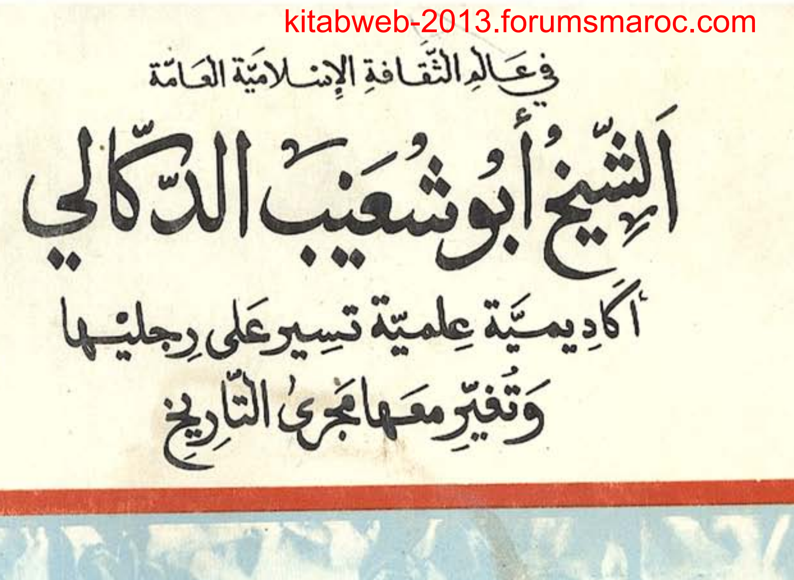


في عالم الثقافة الإسلامية العامة

الشيخ أبو شعيب الدكالي

أكاديمية علمية تسير على رجليها وتغير معها مجرى التاريخ

عبد الحكيم بركاش

في عالم الثقافة الإسلامية العامة

الشيخ أبو شعيب الدكالي

أكاديمية علمية تسير على رجليها وتغير معها مجرى التاريخ

الطبعة الأولى

1989



المؤلف : عبد الحكيم بركاش

الافتتاحيـــة

عَزَمْتُ فَتوكلتُ عَلَى الله
وافْتَتَحْتُ هَذا الكِتاب
بِالبَسمَلةِ والتَّصْلِيِّةِ
كَمَا كَان يَفتَتِح الشيخُ أَبُو شُعيب الدُّكالي
يَقُول :
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَانِ الرَّحِيمِ
والصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى بَدر الدُّنيا والآخِرة

المقدمـــة

الشّيخُ أبو شُعَيب الدُّكَالِي رَحِمَهُ الله
مَاتَ وتَرَكَ لَنَا مِيرَاثاً عَظِيماً مِنْ ثَقَافَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ
وَتَرَكَ «مَدرسةً كُبرَى» مِنْ طَلَبَتِهِ الدَّارِسِينَ عَلَيْهِ وَكُلُّهم رجَال فِي وَسَط المَيْدَان
وَالذِي لَمْ يَتْرُكْهُ مَعَ الأَسَفِ لَمْ يترُكْ لَنَا كِتَاباً لاَ فِي المَنْثُور وَلاَ فِي المَنظُوم نَرجِع إلَيْه
وَالسُّؤَال الذِي يُلِحُّ إلحَاحا عَلى المُطالبَةِ بالجَوَاب هُوَ كَيْفَ جُمِعَتْ هَذِه التَّرْجَمَة ؟ .
تَرْجَمَةُ الشّيخِ الدُّكالِي الَتِي تُقَدَّمُ اليَوْمَ للناس
مَاهِيَ مَصَادِرُهَا وَمَرَاجِعُهَا وَمَضَانُّهَا ؟
فَتَحْتُ كُنَّاشاً كَبِيراً فَارِغاً وملأتُهُ بِفِهْرِسٍ مِنَ الاسْئِلَةِ
وَكَانَتِ الاسْئِلَةُ فِيهِ مُرَتَّبَةً تَرْتِيباً مُتَسَلْسِلاً مَعَ تَصْمِيمِ القِصَّةِ
عَلَى طَرِيقَةِ البَحْثِ العِلْمِي فِي الرِّسَالَةِ وَالأُطْرُوحَةِ الجَامِعِيَّةِ
مَعَ شَوَاهِدِ الإثْبَاتِ مِنْ كُتُب وَمَجَلاَّت وَجَرائد وَصُوَر وشَخصيات وأوْرَاق وَمَا أشْبَهَ ذَلِكَ كَثِير ومجموعة الوثائق كلها حاضرةٌ وَكُلُّهَا مُثبَة فِي هَذا الكِتَاب
وَالسُّؤَالُ الوَاحِدُ هُوَ نَفْسُهُ كُنْتُ أطْرَحُهُ عَلَى عِدَّةِ أفْرَادٍ وَالواحِد مِنْهُم لا يَعْرف الآخر كَمِيزَان لِمَعْرِفَةِ الحَقِيقَة و التَّثَبُّتْ مِنْ صِحَّةِ الخَبَر
وَمِنْ أجْلِ مَعْرِفَةِ الشَّيخِ الدُّكَالِي قُمْتُ بِبَحْث مَيْدَانِي

وَاتصلْتُ بِالطَّلَبَةِ الذِينَ دَرَسُوا عَلَيْهِ
وَالذِينَ وَصَلْتُ إِلَيْهِمْ وَجَدْتُهُمْ فِي المُسْتَوَى وَيَامَا أَكْثَرَهُمْ
وقَائِمَتُهُمْ مُسَطَّرَةٌ فِي هَذَا الكِتَابِ
وَاتصَلْتُ بِأَفْرَادِ عَائِلَةِ الدُّكَالِي
وَمِنْ بَيْنِ أَوْلاَدِ الشَّيْخِ الذِي فَتَحَ بَابَ الدَّارِ عَلَى مِصْرَاعَيْهِ هُوَ وَلَدُه السيد عَبد الله الدُّكالي
وفِي ضِيَافَةِ التَكْرِيمِ الدَّار التِي استَقْبَلَتْنَا فِي طَرِيقِ دَارَ السَّلام بِمَدِينَة الرِّبَاط
استَقْبَلَتنَا بِالأَغْصَانِ وَهِيَ تَقْطُرُ بِالمَاءِ
وَهَنْدَسَةُ الدَّارِ العَّامَة شَبِيهَةٌ بِجَنَاحٍ صَغِيرٍ مَأْخُوذٍ مِنْ قَصْرٍ كَبِيرٍ
وَأَوَانِي الحَضَارَةِ فِيهَا تَلْمَعُ مَعَ حُسْنِ الاسْتِقْلَالِ
وَفِي قَلْبِ الدَّارِ فَاضَتْ نَفسِي بِهَذِهِ الآيَةِ الرَّبَّانِيَّةِ :
«إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً»
وَفِي هَذا الجَو: الوَلَدُ البَارُّ عَبْدُ اللهِ الدُكَالي
رَحَّبَ بِمَشْرُوعِ الكِتَابِ عَنْ وَالِدِهِ غَايَةَ التَّرحِيبِ
وَخَرجْتُ مِنْ مَنْزِلِهِ بِمَلَفٍّ يَتَوَفَّرُ عَلَى وَثَائِقَ وَصُوَر وأَوْرَاق تُغَذِّي الكِتاب
وَعِنْدَ التَّقْدِيمِ «قَالَ: إِنِّي عَبْدُ الله» رُوحِي تُعَانِقُ رُوحَك:
وَشُكْراً لَكَ بِاسْمِ المَيْدَانِ الثَّقَافِي العَامْ
وَاسْتَدعَانِي لِزِيَارَةِ الدَّارِ الكَبِيرَةِ لِوَالِدِهِ بِالقَرْيَةِ الحُبُسِيَّةِ : (دُيُور الجَامع) بِمَدِينَة الرِّبَاط
وَفِي قَلْب الدَّارِ وَهِيَ عَامِرَةٌ بَالسُّكَانِ
وَضَعْتُ أُذُنِي عَلَى الجُدْرَانِ وَهِيَ مُتَكلمة والآيَةُ الَّتِي نَطَقتْ بِهَا الجُدْرَان :

«وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا» :
وَكَانَ أحَقَّ بِهَا وَأهْلَها.
وَاتَّصَلْتُ بأفْرَادِ عَائِلَتِي
وَالشَّيْخُ الدُّكَالِي كَانَ صَدِيقاً لِعَائِلَةِ بَرْكَاش
عَرَفَته وَعَرَفَهَا زَمَناً غَيْرَ قَلِيل
وَاسْتَفَدْتُ مِنْهَا الشَّيْءَ الكَثِيرَ وَعَائلَة بَرْكَاش اليومَ هِيَ التي تُرَدِّدُ الصَّدَى
وَاتَّصَلْتُ بأصْدِقَاء الشَّيْخِ وَأخَذْتُ عَنْهُمْ
وَأنْصَتُّ إلَى الحِكَايَةِ الشَّعْبِيَّةِ مِنَ أفْوَاهِ الشَّعْبِ، الذينَ عَرَفُوه مِن قَرِيبٌ أوْ بَعِيدٌ
وَحَتَّى عَنْ طَرِيقِ الحِكَايَةِ المَوْرُوثَةِ
وَبَحَثْتُ عَنْهُ حَتَّى فِي المَضَانِ الآتِيَةِ الحِكَايَات وَالتَّساؤلات والإنصَاتِ ،
وَطُفُولَتِي المُبَكِّرَةُ جِدًّا تَرَكَتْ لِي عَنِ الشَّيْخِ الدُّكَالِي مَلاَمِحَ الصُّورَةِ
وَإلَيْكُمْ الكتاب :

عبد الحكيم برگاش





الشَّيخُ أَبُو شُعيْب الدُّكَالي

هُو فِي الُعلوم :

«جَامِعَة»

وَفِي المُحاضَرات :

أُستاذ كُرسِي

وَفِي الإِمـــلاَء :

رَئيسُ قِسم البَلاَغَة العَربيَّة

وَفِي الحِفظ :

مُسجِّلِة بَشريَّة كُبرى

أما فِي التُّرات العَالي :

فَهو أكادِميَّة عِلميَّة

تَسيرُ عَلى رِجليْها وَتُغيِّر مَعَها مَجرَى التَّارِيخ

وَفِي نَفسِ الوَقْتِ: أبُو شعيْب الدُّكَالي :

هُو شَيخُ الاســـلاَم

الشَّيخُ الدُّكَالــي

فِي الضِّيافَة الكُبرَى
فِي حَفلة تَكريم العُلماء
فِي عِيد العِلم
هُو ضَيْفُ الشَّرَف
شخصِيتُه دِراستُها تُشرّفنا جَميعا كمغارِبَة
لَقْد كَان رَئِيساً لِمَدرسة كُبرى فِي هَذِه الدِيَّارِ المَغربيَّة
مَدرستُه هِي مَدرسةُ القُرآن
وَالحَدِيث
وَالفِقْه
عَلى اختلاَفِ مَذاهِبه
وَالثَّقافَةِ العَربِيةِ الإسلاَمِيَّةِ العَّامَّة
واللغةُ العربية بعُلومها
والإدارةَ فِي نِظامِهَا المَلَكي
لَقَد كَان مَغربيًّا
وَكانَ عَرَبيًّا

وَكَانَ مُسلِماً

وَكَانَ إنسَانِيًّا

وَكَانَ كَبِيراً

لَقَدْ كَانَ حَرباً عَلى التَّخلُّف

كَانَ مِنْ أكْبَرِ الدُّعاة

إلَى الحَضَارَةِ التَّقَدُّمِيَّةِ

التِي جَاءَ بِها القُرآن

وَلَم يَكُنْ تَفْسيراً لِلْمَنارِ

بَلْ كَان مَناراً لِلتفسيرِ[1]

جَلَس عَلَى كُرْسِي التَّدْريس فِي الحَرَم بِمَكَّة

وَفِي الجَامِعات الإسْلاَمِية الكُبرى :

الأزهَر بِمصـــرَ

و الزيتُونَة بتُونـــس

وَجَامِع القُسطنطينية بالجَزَائر

وَجَامِع القَرَوِيِّين بالمَغرب الأقصَى

نَشَر العِلْمَ فِي المَغرب:

فِي المُدُنِ وَالبَادِيَّة

---

(1) الأديب السَيد أبو بُكر بناني أحدُ القُراء السَّاردين في دُروس الدكالي حِينَ قَرأتُ عليه(وَلمْ يَكُن تَفْسِيراً للمُنارِ بَل كَانَ مَناراً للتَّفسِير)قال: قِف وَاكتُب فِي الطرَّةِ: سَجْدة أدَبِيَّة عَلَى جَبِين (أبو بَكر بَنَاني)

عَرفَتْه القُصُور والخِيَّام
عَرفَتْه البِلاَدُ بِأسْرِهَا.
هَذِهِ الشَّخْصية العَالِمة
المَعرُوفة فِي المَشْرِق والمَغرِب
هِيَ التِي تُقدِّم نَفسَها بِنفْسِها،
ولاَ تحَتَاجُ إلَى مَن يُقدِّمُها لِلنَّاس
أنا لا أتَجَرَّءُ عَلى التَّقْدِيمِ حَاشَا لله
الُدكَالِي أبُو شُعيب هُو الذِي سَيُقَدِّمُنِي
فِي هَذِهِ الّدراسَةِ لِلنَّاسِ
وَدَوْرِي فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ يَقتَصر عَلى دَوْر كَاتِب
بَذَل الجُهد فِي التَّرتيبات لِحُسْن استقبالِه فِي المَيدان الثَّقَافِي
لأُرحِّبَ بِشخصه العَظيم غايَة التَّرحيب.
رَضيَ الله عَنهُ بِرضَاهُ الأكْبَر
عَلَى الخَير الذِّي أَسْداهُ لأُمَّتِهِ.

عبد الحكيم بركاش

●•●

الشَّيْخُ الُّدكَالِي

رَئِيـــــسُ

المَجْلِس العِلْمِـــــي

الشَّيْخُ الدُّكَالِي أَبُو شُعَيْب
عَلى كُرسِي التَّدْرِيس
هُوَ شَلاَّل عَظِيم يَتدفَّق بِالمعرِفِة الدَّائمَة المُستَمِرَّة
وَمجلِسُه العِلمِي هُو مُلْتقَى الظمْآن
وَالحَاضِرون فِي الدَّرْس هُمْ عُلَماء المَغْرِب الكِبار السَّادَة :
الَّشرِيف المَدَنِي بْنِ الحُسْنِي :
دائرَة مَعارِف عِلْميَّة كُبرَى.
وَمُحمد بنَ عَبد السَّلاَم السَّائِح
فِي الحَقائِقِ العُليا :
جَبَّارٌ مِن جَبَابِرَة الفِكرة الرَّحيمَة المُشَرِّفة الخَالِدَة.
وَالفَارُوق الرَّحَالِي :
شَخْصِيةٌ قَوِيَّة تَنْعَكِس عَليه مَلاَمِحُ الَّشيْخ الدُّكَالي
هُوَ كَعَالِم يَتمتَّع بِمَلامِح الُصورة والصَّوت والأُسلُوب.

عَبد اللّه كُنُّون :
الأمِين العَام لِرابِطَة عُلَماء المَغْرب
قَائِدٌ كَبير مِن قَادَةَ الفِكْر الإسْلامِي
يَتقَدَّم المَسِيرة العِلْمِيَّة
وَعَلى يَدِه رَايَةُ الفَتح.
وَالشَّيْخُ مُحمد المَكِي النَّاصِري :
رَئِيسُ مَدْرسَة كُبْرَى بِلاَ جُدْران
يُوزِّع المَعْرفَة فِي كُل مَكَان
وَعَلاَّل الفَاسِي :
فِي العِلم بَحرٌ خِضَمّ
وَالشَّيْخُ الدُّكَالِي
إذَا جَالَ فِي كُلِّ العُلوم أَوِ اعْتَلَى، عَلَى مِنبَر التَّحْدِيثِ فَلْيَهْدَإ البَحْرُ
كَانَ مَجْلِسُه فِي المُستَوَى
وَحُضور العُلَماء يُزكِّي المَجْلِس
والعُلَمَاءُ الذينَ حَضَروا قَائِمَتُهُم كَبِيرَة
والذينَ أَثْبتَنَا أَسمَاءَهُم
كَانَ عَلَى سَبِيلِ المِثَال لاَ عَلَى سَبِيل الحَصْر
كَذلك حَضَرَ المَجْلِسَ الحُكّامُ الكِبَار
مِن رِجَال الحَلِّ وَالعَقْد

السَّادَة :

عَبدُ الرَّحمَان بَركَاش:

البَاشَا لِمَدينَةِ الرِّبَاط :

شَخْصِيَّتُهُ فِي مَرتَبَة الوُزراء

وَالحَاج مُحمَّد الصبيحِي

البَاشَا لِمَدينة سَلا :

شَخْصِيَّته فِي مَرْتَبَةِ الفَتْوى العِلْمِيَّة

وَاحمَد بَنَّانِي :

القَاضِي لِمدَينة الرِّبَاط :

عَاصِمَة المَمْلكة المَغرِبيَّة

كَانَ يُمَثِّلُ دَوْرَ القَاضِي بِكُلِّ مَعنَى الكَلِمة :

فِي الشَّخْصِيَّة

وَالشَّرِيعَة

وَ الأَحْكَام

وَالعَدْل

شَخْصِيَّته قَوِيَّة

كَانت تُعطِي لِلمَجْلِس الكَثِير مِن الوَقَار

وَالمَجلِس يَشعُر بِأن القَاضِي بَنانِي فِي الدَّرْس

وَمِثل هَذهِ الشَّخْصِيَّات كَثِير

وَحَتى التَّشْرِيفات المَلَكِية فِي الدَّرْس كَانت حَاضِرة
فِي شَخْصيَة السيد مُحمد مَعَمْري الزَّواوِي المَعرُوف بـ«حُسْنِ الوَفَاء»
وَحُسْنُ الوَفَاء لاَ يَصْدُرُ إلاَّ عَن نَفْسٍ كَبِيرَةٍ وَخُلُق قَوِيّ
وَالخَيرُ بِمُؤسَّسَتِهِ كَان حَاضِراً فِي الدَّرْسِ
فِي شَخصِيَّة رَجُل الإنسَانيَّة والعِلم والطَّيبُوبَة
السَّيد مَحمد بَن عَبد الله مُلين :
وَزِير الأَحبَاس بِمَعنَى الأَوقاف الاسلامِيَّة :
أَكْبَرُ مُؤَسَّسَة لِلْخير تُعبِّر عَن مُسْتَوَى الإِنْسان :
فِي المَغْرِب الأَقْصَى.
نَحْنُ الآن فِي مَدرسة أَبِي شُعيب الدُّكَالي
والزُّعَمَاء الكِبَار الذِّين سَاهَمُوا فِي تَحرِير المَغْرب
جُلُّهم تَخرجُوا مِنْ مَدرستِه السَّادة :
عَلال الفاسِي : قَائِد الاستِقْلاَل
مُحمد بنَ الحَسَنْ الوَزَّانِي : قَائِد : الشُّورَى والاسْتقلال
مُحمد المَكِّي النَّاصِري: قَائِدُ الوَحْدَة المَغْربيَّة.
وَمُحمد اليَزيدي (بُوشْعَيب): قَائد مِن قَادة حِزب الاستِقْلال
هُوَ مُدير جَرِيدَة الأَطلَس
وَمُحمد اليَزيدي: شَخصيةٌ فَذَّةٌ مَثَّلت الرُّجُولَة بِكُل مَعنَى الكَلِمَة.
وَغَيرُهم مِنَ الأَبْطَال كَانوا حَاضِرين

وَالشِّعْرُ الطَّرُوبْ
كانَ حَاضِراً تُمَثِّلُهُ الشَّخْصِيَّة العَالِيَّة :
السَّيِّد الحَاج مُحمّد بنَ اليَمَنِي النَّاصِرِي
وَالشِّعْرُ الجرِّيء
كَانَ حَاضِراً تُمَثِّلُهُ الشَّخْصِيَّة المُكتضَّة القَوِيَّة
السَّيِّد مُحمد الجَزُولِي
وَالشَّيْخُ أَبُو شُعَيْب الدكَّالي
مِنْ فَوْقِ هَذا المِنبَرِ العَالِي
سُمِعَ صَوْتُهُ وَداعَ صِيْتُه وَتَأَلَّق نَجْمُه
وَأَصْبَحَ شَخْصِيةً سَاطِعَة الضِّياء تُنِير الطَّرِيق
طَلَعَ إِلَى القَصْر المَلَكِي
وَجَلَسَ لِلتَّدْرِيس
بِمَحْضَر المَجْلِس العِلمِي بِفَاس وَعُلماء المَغْرب
وَحَضرتِ الحُكُومة بِجَمِيع أَعْضائِها
وَشَرَّف المَجلِس بِالرِّيَاسَة
مُلُوك المغربِ :
مُولاي عَبد الحَفِيظ
وَمولاي يُوســف
وَسِيدِي «مُحمد الخَامِس» بَطل التحرير

قَدَّسَ الله أروَاحَهم أجْمَعِين
وَأقْبَلَ الشعبُ إقْبالاً كَبِيراً عَلَى الدَّرسِ
واكْتَض المَجلِس بِالعَوَام إكْتِضاضاً
لَوْ حَضَرت الكَامِيرَا لَصَوَّرَت اكْتِضاض المَجْلِس :

بِالعُلماء	وَالشُّعَراء
وَالحُكماء	والعَوَام
وَالأبطَال	وَأرْباب الحِرَف :
وَالمُثقَّفين	الدَّبـاغ
وَالأُدَباء	وَالخَـرَّاز
	وَالنَّجـار

وفِي هذه الصُّورة شَرَّفَ مَجْلِسَهُ حَتى المُلُوك العِظَام
أتَدْرِي لِمَاذا هَذا الإقْبَال العَظِيم عَلَى الشَّيْخ الدُّكالي؟
ألأنَّه كَان حَافِظاً مِنَ الحُفاظ الكِبَار الَّذينَ يُضْرب بِهم المَثَل فِي الحفْظ ؟
لَقَد كَان حَافِظاً لِلتُّراث العَالِي
وَلَم يَكن حِفظُه جَامِداً مَعَ النَّص
بَل كَانَ حِفْظُه مُتَحركا مَعَ نِظام الفِطرة وَمَع التَّقدُّمية فِي تَصْمِيم مُحكم هَادِف
وفِي سَبِيل بَعث جَديد لِبنَاء حَضارة إسْلامية كُبْرى بِهذه الديَّار.

خَرِيطَة البيئَة الطَّبيعيَّة

البِيئَةُ الطَّبيعيّة
التِي نَشأَ فِيهَا أَبُو شُعيْب الدُّكَالِي رَحِمَهُ الله
هِيَ قَبِيلَةُ دُكالة.
مِنطَقَة شَاسِعةُ الأَطْرَاف
تَضُم :
الجَدِيدَة
أزمُـور
سِيدي بَنُّور
خميس الزمَامْرَة
وَحِينَ نَقُول الجَديدة
نَقُول قَبَائِل أَوْلاد بُوعزِيز وأولاد فَرَج
وَحِين نَقُول أزمُور
نقول قَبائل شتُوكة وَالحوزيَّة
وَحِينَ نقول سِيدي بَنُّور
نَقُول العَوْنات وأَوْلاد عَمْران وَولاد بُوزْرَارَا
وَحِينَ نَقُولُ خَمِيس الزمَامْرَة
نَقُول أَوْلاَد عَمُّور

وَحِينَ نقول دُكالة
نقولُ مَجمُوعة القَبَائِل الكَائِنة بَين
الشَّاويَّة
وَعَبْدة
وَالرحَامْنة
فِي مِسَاحة 596 ألف هِكتار كُلها مَحرُوثة
وَدِراسة هَذه الخَريطة مِن الوِجْهة الاجتمَاعية في ذَلكَ العَصر
تُعِينُنا عَلَى فَهْمِ البيئة الطَّبيعيَّة لِهَذِه الشَّخْصِيَّة
وقَبيلة دُكالة فِي ذَلك العَهد كَانَت مَركز عِلمِي عَظِيم
يَشمُل عِدَّة مَدارِس عِلميَّة وقُرآنية تَخرَّج مِنْها كِبارُ العُلماءِ
وَجَهابدة القُرّاء
وَلَها مَكَان دائِع الصِّيت فِي المَغْرب كُلِّه
أَبو شُعيب مِنْ هَذِه القَبِيلة دُكَالة قبيلة التُّربَة الِخصْبَة
أَرْضُ الخَيْرَات والَبَرَكاتِ التِّي سَاهَمت بِنَصيبها فِي الصَّابَة الفِلاحِية
وَالمَاشِية مَعَ جَمِيعِ الأَقالِيمِ الفِلاحِية الاخْرَى زَمَنا غير قَلِيل
هَذِه التُّربة هِي التي أَخْرَجت لِلنَّاسِ أَبَا شُعَيْب لِيُطفِيء الظَّمَأَ
ظَمَأَ المَعْرِفَة لِلأقَالِيم المَغرِبيَّة .

أبـــو شعَيـــب فِي مَوْسِم الحَيَاة
بيْنَ الوِلاَدَةِ وَالَوفَاة

مِرْآة تَارِيخِيَّة
تَعْكِسُ لَنَا تَارِيخُ الشَّيْخِ الدُّكالي

العام	السنة	
1296	1878	تاريخ الازدياد 20 اكتوبر
1300	1883	فِي الخَامِسةِ مِن عُمره تُوَفِّي وَالِدُه رحمه الله
1308	1891	في 13 من عُمرِه تَشرَّف بِمُقابلَة السُّلطان الحسن الاول قَدَّسَ الله رُوحَه
1314	1896	في 18 مِن عُمُره سَافر إلى القاهِرة وَالحِجَاز
1324	1907	في 29 من عُمره رَجَع إِلَى المَغرب
1328	1910	في 31 من عُمُره رَجَع إلى الحِجاز لِلاتْيان بِأهلِه
1330	1913	فِي 35 مِن عُمره أُسْنِدَت إِلَيْه الوَظَائِف الكُبرى
1342	1925	في 47 من عُمُره تَخَلَّى عَن الَوظيفة لاسْباب صِحية وَبَقي وَزِيراً شَرَفياً
1356	1937	نَاهَز 60 مِنْ عُمُرِه

وَفِي مَرض المَوْت زَارَهُ مُحمد الخَامس فِي مَنزِلِهِ وَهَذا شَرَفٌ عَظِيم للشيخ

بَعدها التَحق بِرَبه رَحمَه الله بِرَحمَتِه الوَاسِعة

تارِيخ الوَفاة 8 ـ 5 ـ 1356 هـ

المُوافق 17 ـ 7 ـ 1937 م

وَكَان الدَّفْن بِالضَّرِيح المَكِّي :

قُبالة دَار أشْرَاف وَزان دَار الضَمانة فِي شَارِع سِيدي فَاتح بِمدِينة الرباط

وَمَدينة الرِّباط كُلُّها كَانت حَاضِرة في تشييع الجَنَازة

الْتَفَّت حَول النَّعش تتقدَّمُها الهَيْأة الوِزاريَّة

والأشرَاف والعُلماء والطلبة وَالأسرة والعاطفون.

●•●

بِطَاقَةُ التَّعرِيـف الأَدَبِيَّــة

الشَّيـــخُ
تُقدِّمُــه

بِطَاقةُ التَّعرِيف الادبِيَّة

مَكَان الازدِياد :

الدُوار : الصدِيقَة

القَرْيَة : أوْلاَد عْمَرْ الغَربيَّة

القَبيلة : دُكَالَة

القُطْر : المَغرب الأَقصَى

القَرية تَبْعُد بـ 30 كِيلومِترا عَن المَدِينَة العَرْبِيَّة المَعروُفَة فِي القَدِيم باسْم : مَشْتَرَايَا

الإسْم الَشخصِي : أبو شعيب

الإسمُ العَائِلي : الَصدِيقي

اسْمُ وَالِدِه : عَبْدُ الرحْمَان

اسمُ وَالدَتِه : حَلِيمة

اسمُ جَدِّه لِوَالده : عَبدُ العَزِيز

التَّرْبِيَّـــة

نحن الآنَ مَعَ «أبُو شُعيب» الطِّفْل الصَّغير

تَربَّى فِي وَسَط قَبيلة دُكالة تَربية بَدَوِيَّة فِطرية عَلَى الشَّكل الآتِي :
النَّظَافَة فَرَضَها الشَّرْعُ بِالوُضُوء وَالغَسْل.
وَاللِّبَاسُ بَلغَة قَميصٌ جِلباب (وثيَّابَك فَطَهِّر).
وَمَواد التَّغْذِيَّة طَبيعيَّة كَمَا خَلَقَها الله :
لَمْ تَعْرِف غِش المَعَامِل.
وَهِي مُرَاقَبة مِن طَرَف الفِقه: (المُحتَسِب)
وَأوْقَات التَّغذِيَّة خَاضِعةٌ لِحَاسَّة الجُوع وحَاسَّة العَطَش:
"نحن أُمَّةٌ لاَ نَأْكُل حَتَّى نجُوع فَإذَا أَكَلْنا لاَ نَشبَع"
والنَّومُ بَاكِراً وَاليَقَظة بَاكِرة وَالهَوَاء نَقِي وَالماءُ طَبِيعِي
وَفِي صِبَاه رَعَى الغَنَم وَكَانَ يَعتَزُّ بِهَا
وَيقول: "الأنبيَاءُ كُلُّهم كَانُوا رُعَاة":
لِلإتصَال بِالطبيعة لِفهْم الشَّريعَة
والاشْغال كَانت شاقة : رِيَاضَة بَدَنيَّة
عَادَت عَلَى جِسْمِه بِالصِّحَة وَالعَافِية
فَطَلَع شَخْصِيَّةً قوِيَة.

التَّعْلِيـــــم

أَبُو شُعَيب التِّلميــذ

فِي الطُّفولة المُبكرة إختَار لَه وَالِدُه مُعَلِماً خاصاً بِهِ
أبُو شُعيب خُلِقَ لِلحفْظ :
فِي السَّنة الخَامِسة مِنْ عُمُرِه كَانَ يَحْفَظ القُرآنَ نِصْفَه :
أنقُص مِنه قَلِيلا أو زِدْ عَلَيْه
المُهِم فِي السَّنة الخَامِسة مِن عُمره : كَانَ يُرَتِّل القُرآن تَرتِيلاً
وَفِي الَّسنَة الخَامِسة مِنْ عُمره : مَاتَ وَالِدُه
وَكَفلَه عَمُّه مُحمد فَلَمْ يَشعُر باليُتْمِ
كَانَ الشَّيخُ الدُّكَالِي دَائِماً يَتحدَّث عَن عَمِّه مُحمد باسْم
سِيدِي مُحمد احتراماً لِمَكانَتِه العَالِيَّة فِي نَفسِهِ
وَمَدرسَتُه الأُولَى بَيتُه.
وَمُعَلمُّوه الأولُون أفْرادُ عَائِلَتِه:السَّادَة
مُحمد بَن عَبد العَزيز عمُّه
وَعَبد الرَّحمَان ابنُ عَمِّ وَالِدِه
وَالطَّاهِر بَن قَدُّور الغَربِي الدُكالِي وَلَد عَمِّه
وَمُعَلِّمُهُ فِي القِراءاتِ السَّبع :
هُوَ السيد مُحمد بَن لَمْعَاشِي : صَديقٌ لِأفراد عَائِلَتِه

بَيْتُ الشَّيخ الدُكالي بَيتُ عِلم :
جَدُّهُ عَبد العَزيز مِن العُلماء
وَأوْلاد عَبد العزيز : عبدُ الرحمان ومُحمد
وأبو شعيب: عَم المُترجَم: سَميُّه
كُلُّهم طُلاب عِلم
وَجُل أفراد عَائِلته يَحفظُون الحِكَم العَطَائِية
وَلا يَدَّعُون نَسَباً شَريفاً
هُم لَيْسُوا شُرَفاء النَّسَب
يعتزُّون بِالعِلم
وَيَضربُون صِغَارَهم عَلى ادعَاء النَّسَب الشَّرِيف
أبو شُعَيب نَشَأ فِي بِيئةٍ عِلميَّة
وَرِثَ العِلم عَن أبَائه وأجدَادِه بالفَرض والتَّعصِيب
أبو شُعيب خُلِق لِلحِفظ بِلاَ جِدال
بَين السَنة الخَامِسة وَالثَّالث عَشرة مِن عُمره
سَيطَر بِحِفْظِهِ عَلَى القُرآن كُله
وَعَلى مَجمُوع المُتون
وَعَلى مُختصَر خَلِيل
وَعَلى القِراءات السَّبع.

الطَّـــالِـــــب

أَبُو شُعيب الطَّالِب فِي سَنة 1891 م

وَهُو فِي سَنة 13 مِن عُمره

شَرَّفَه أمِيرُ المُؤمنين سُلطان المَغرب مَولاي الحَسَن الأول قَدَّسَ اللهُ رُوحَه

واستَقبلَه فِي قَصْره بِمُراكش كَطَالِب صَغِير يُمثل النُّبوغ المَغربِي فِي الحِفْظِ وَأكرَمَه غَايَة الاكْرام

فِي قِصة طَرِيفة نَسُوقها مُفصَّلة هَكَذا:

السُّلطان مَوَلاي الحَسَن الأول قَدَّس اللهُ رُوحَه

وَجَّهَ النِّداء لِجَميع الطَّلَبة المَغَاربَةِ فِي أنْحَاء المَمْلكة

الذينَ يَحفظُون مُختصَر خَلِيل لِلالْتِحاق (بِدارَ المَخزن) :

القَصر المَلكِي بمُراكش بِقصْد الامْتِحَان

أَبُو شُعيب فِي هَذِه السِّن المُبَكِّرَة 13 سَنة مِن عُمُره

لَبَّى النِّداء.

سَافَر فِي وَسَط (كِسَائِه) اللِّبَاس الرَّسْمِي

قَطَع المَسافَة مِن دُكالة إلَى مُراكش مَشْياً عَلَى الاقْدام

رُفقَة صَدِيقَيْن لَه

الأول : الطَّالِبُ قَاسم الدُكالي

والثَّانِي : الطَّالِب كَرُّوم

وَصَلَ الطَّلَبةُ إِلَى مُراكش فِي مِهرجَان ثَقَافِي كَبِير
وَصَلَ أَبُو شُعيب وَرَفِيقَيْه
وَكَانَ الامتِحَان تَحْت إشْرَاف الَوزِير السيد المَسْفِيوِي (شَخصية عَالِمة)
تَقدَّمَ الطَّلبةُ لِلامْتِحان
وَفَازَ أَبُو شُعيب فِي الحِفْظِ عَلَى الجَميع بِتَفَوُّق
قَالَ الوَزير: الَّسيد عَلِي المَسفِيوي لأَبِي شُعيب أنتَ حَافِظ لِلْمُختَصَر
فَهَل تَحفَظُ القُرآن ؟
عَلَى الفَور أَبُو شُعيب يُجيب :
نَعم احفَظ القُرآن وَبِالقِرَاءات السَّبْع
وَبَعد الامتحان مِن طَرَف الأَكفَاء فِي القِراءات السَّبْع
شَرَّفه السُّلطَان بِالاستِقْبَال
وَامتحنَه فِي الاعْرَاب
السُّلطان يُخَاطِب أَبَا شُعيْب : اعْرِب : الرُمَّان حُلوٌ حَامِضٌ
أَبُو شُعيب رَدَّ الجَواب وَنَجَحَ فِي الإعْراب :
الجَلسَةُ الرَّسْميَّة لِلْمَجْلس الوزاري مَعْقُودة تحت رِئاسة السُّلطَان
وَفِي وَسَطِ المَجلِس الوِزاري تَحَرَّكت حَاسةُ الحَسَدِ ضِد أَبِي شُعَيْب
وَكَانَ الدكالِي حَاضِراً فِي وَسَطِ المَجْلِسِ فَتَصدَّى لَهُم بالآية :
"والذِين كَذبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌ بُكمٌ فِي الظُّلمَات"

فَضَحِك السُّلْطانُ كَثِيراً
وَلَمعتْ شَخصيةُ الطالب : أَبو شُعيبْ فِي نظَر السُّلطان
وَأفرَغَ عَلَيه حُلتَيْن مِن اللِّبَاس الرَّفيع وَألحَقَهُ بِنِظام الحِزب
بالقَرَوِيِّين بِمُرتَّب شَهْرِي وَأَكْرَمه بِصِلَتَيْن
وَالصلَةُ هِيَ (30) رِيَال حَسَنِيَّة (عُمْلة العَصْر)
وَكَانَ تَوقيع السُّلطَان عَلى الصِلة هَكذا :
"يُضَاعَفُ لِأَبِي شُعَيْب
لِصِغَر سِنِّه وَكِبَرِ فَنِّه".
وَمِن خِلاَلِ هَذا التَّوْقيع الشَّريف
يَتَبيَّن أنَّ كَلاَمَ المُلُوك مُلُوك الكَلاَم
فَيامَا أَحْوَجَ (الأَدَب المَغْرِبِي)
إِلَى جَمْع هَذِه التَّوقِيعَات السُّلطَانِيَّة مِن الوَثَائِق المَلَكِيَّة كَذَخِيرة لِلأَدَب.

الشَّيْخُ الدُكَالي

كَانت لَهُ بَرَاعَة الاستِهلاَل فِي الرَّسَائِل الشَّرِيفَة فِي خِطَاب المُلوك
وَالأَدَبُ خيرٌ مِنَ الذَّهَب
هَكَذا كَانَ يَقُول :
إلَى أمِير المُؤمِنِين
بَعدَ السَّلاَم اللاَّئِق بِالمَقَام
وَالدُّعَاء لِمولاَنا الامَام
مَن دَلَّ عَلَى خَيْرٍ كَانَ كَمَن فَعَل .
وَيدخُل فِي المَوضُوع
وَيُخَاطِب المُلُوكَ بِلُغَتِهِم الشَّرِيفة.

●●●

السَّفَــــرُ
دَاخِـــل المَغْـــرِب

أَبُو شُعيْب تَعَرَّف عَلَى بِلاَدِه
فِي الجَنُوبْ وَفِي الشَّمَال
سَافَر إلَى مُراكُش فَعَرف الجَنُوب
وَبَعدَها سَافَر إلَى الرِّيف
فَعَرَفَ الشَّمَالَ وَالجَنُوب لِلْمملَكَة المَغرِبيَّة
قَبلَ أنْ يُغادِر التُّراب الوَطَنِي
وَفِي الرِّيف دَرَسَ الفِقْهَ وَالحَدِيث وَعِلم القِراءَات
وَالرُّوحَ الطَّامِحَة مِثل الحَمَامَة إذا دَعَاهَا الجَو تُلَبِّي النِّداء.

أبو شعيب في سنة 1896
وهو في سنة 18 من عمره

سَافَر إِلَى القَاهِرة فِي طَلَب العِلم
التَحَقَ بالأَزْهَر الشَّرِيف
وَشُيُوخ الازْهَر الذِين أخَذ عَنْهُم
كَانُوا فُحُولاً كِبَاراً مِن العُلَمَاء البَارِزِين فِي العَصْروَهُم السَّادَة الكِبار:

1) البُولاَقِي
2) عَلِي الصَّالْحِي
3) أحمَد الرِّفَاعِي
4) مُحمد الطَّيْمُومِي
5) سَلِيم البِشْرِي
6) مُحمد بْخِيتْ
7) دَسُوقِي عِرَابِي
8) مُحَمَّد مَحمُود الشَّنْكِيطِي

وأبُو شُعيب فِي الازهَر وَاظَبَ عَلَى العِلم
أناء اللَّيْلِ وَأطْرَاف النَّهَارِ
إِلَى أنْ جَلَسَ عَلَى كُرسِي التَّدْريس بِالازهَر الشَّرِيف
هَذا بَعْدَما أخَذَ عَن جُل عُلَمَائِها
وَحَصَل عَلَى إجَازات عِلمية كُبرَى
مِن عُلَماء اليَمَن وَالعِراق وَالشَّام وَالهِند.

أبُو شُعَيب العَالِـــم

عَلَى كُرْسي التَّدرِيس بِالأزْهر الشَّريف

جَلَسَ عَلَى كُرسي التَّدْرِيس
وَأعْطَى العِلْمَ لِلحَاضِرين
وَذَاعَ صَيْتُه فِي الشَّرق العَرَبِي كُلِّه.
وفِي مُستَوَاه العِلمي خَاضَ مَعَ العُلماء مَعركة الامْتِحَان
فِي المُبَارَة الكُبرَى التِّي قَامَ بِهَا الأزهَر
تَلبيةً لِرَغْبَةِ أمِير مَكَّة الشَّرِيف عَوْن الرَّفِيق
لاختيَار النَّاجح الأول وَإرسَالِه كَعَالِم إلَى الدِّيَار الُقدَّسة
وَكَان النَّاجِحُ الأول هُو أَبو شُعَيْب
وَوَقعت ضَجَّةٌ كُبرى وَسَط الأزهَريِين ضِد أبِي شُعَيب
قَالُوا أيَبْقَى العَالمُ المِصري هُنا فِي مِصر
وَيُسَافِر مِن مِصر إلَى الحِجَاز مَغْرِبِي بَدَوِي فَلاَّح .
هَذا فِي نَظَر الأزهَريِين شَيءٌ لاَيُعقَل
وَفِي وَسَط هَذِه الضَّجَة الكُبرى أعِيد الامْتِحَان مِن جَدِيد
وَفِي الدَّوْرة الثَّانِية
كَانَ النَّاجِحُ الاول هُوَ الشَّيْخُ الدُّكَالِي
وَتَم لَهُ السَّفَرُ إلَى الدِّيَار المُقَدَّسَة.

فِي الدِّيَـــار المُقَدَّســـــة

الشَّيخُ الدُكَالي

وَموقِفُه مِن السيَّاسَة فِي الدِّيَارِ المُقدَّسة

كَانَ الشَّيْخُ مِن أنصَار الشَّرِيف عَوْن الرَّفِيق أمِير مَكة وَالمدِينة والحِجَاز

وكَانَ الدُكالِي فِي تَصَوُّرَاتِه السِّياسِيَّة يَرى أنَّ الخِلاَفة العُثمَانية

هِيَ التِي تُمثل الدُّوَل الاسلامِية وَيَقُول :

"الخِلافة العُثمَانية فِي عُصُورها الذَّهبِيَّة كَانت تَرْتَعِد مِن قُوتِها

فَرَائِص دُول أورُبا

وَهِي مَظهَر مِن مَظَاهِر العِز لِلوَحْدة الاسلاَمِية

وَالاسْلاَمَ دِينُ التَّوحِيد لِلاقْطَار تحت الوَحْدانِية لله"

بِهَذِه الفِكرة تَمَّ لَهُ اللِّقَاء وَصَافَح الامِيرَ الشَّرِيف عَوْن الرَّفِيق

وفَتح الله لَهُ أبْوَاب رَحْمَتِهِ

وَفِي الدِّيَار المُقَدَّسَة دَخَلَ إلَى القَصرْ

وَفِي هَذَا الجَو الجَميل والايَام ضَاحِكةٌ مُستَبْشِرة

أدَّى الفَرِيضة

وَفِي الحَرَم المَكِّي جَلَس عَلَى كُرسي التَّدرِيس
وَصَعِدَ عَلَى مِنْبَر الخُطبَة يَوم الجُمعة
وأعْطَى الفَتْوَى فِي المَذَاهِبِ الاَرْبَعة
وأَصْبَحَ صِهْراً لِلدِّيار الحِجَازِيَّة
تَصَاهر مَعَ شَخصيَّة مَرْمُوقَة
شَخصِيَّة السَّيد مَحمد (بَوْ) بَاخَلَّك :
مِنْ أصْل تُركِي
وَتَمت المُصَاهَرةُ تَحت إشْراف أمِير مَكة الشَّريف عَون الرَّفيق
وَفِي وَسَط إطَار كَبِير مِن التَّشْرِيفات تَمت المُصَاهَرة
قَدَّمَ فِيهَا السَّيد مَحمد (بَوْ) أَمَامَ الشَّيْخ الدُّكَالي جَميعَ بَنَاتِه
قَائِلا لَه بِلِسان الحَال اخْتَر لِنَفْسِك مَا يَحلُو
فاختَار أَبو شُعيب مِنْ بَيْن البَنَات (المُبْتسِمة)
هِيَ السيدة (جَمِيلَة) أُم أوْلاَدِه :
الاخْوَان الاشِقَّاء :

أَبْنَاءُ الشَّيخ الإِخْوَان الأشقَّاء السَّادة :

1) مُوسَى 4) عَبْدُ الرحمان

2) خديجَة 5) مُحمَّد

3) عَبْدُ العَزيز 6) عَبْدُ الله

7) وأحْمَد

والأَمِير الشَّريف عَوْن الرَّفِيق هُوَ الذِّي اقْتَرَح عَلَى الشَّيخ أَبِي شُعيب الدُّكَالِي أن يُسَمِي وَلَده الأول مُوسَى إحيَاء لِلذكرَى التِّي ثم فِيهَا اللِّقَاء بَيْنَ مُوسَى وَشُعَيْب فِي قِصة الأَنبِيَاء

وَالشيّخُ الدُّكَالِي طُولَ حَيَاته وَهُو يَتغنَّى وَيَعْتَز بِالمَكَانة التِّي كَانَتْ لَهُ فِي الحِجَاز

وَالمُدة التِي مَكَثَ فِيهَا بَيْن القَاهِرة وَالحِجَاز بَلَغت (11) سنة

وَفِي النِّهَاية وَهوَ فِي الحِجَاز وَقَع لَهُ سُوء تَفَاهُم مَعَ الشَّرِيف الحُسيْن

الشريف الحسين بن علي ملك الحجاز وشريف مكة

هَكَذا خاطَب أَبَا شُعيْب قَائِلاً لَه :

مَكَّة تَنفِي عَنهَا الخَبَث:

يُريد الطَّرْد

أَبو شُعيْب يُجِيب :

مَكَّة هَاجَرَ مِنها رَسُول الله ﷺ وَهي أَحَبُّ بِلاَد الله إِلَيْه لَمَّا سَكَنها الجَبَابِرَةُ مِثْلَكْ.

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله — من مكة في [illegible] رجب عام [illegible]

جناب الأجل الأكرم الأفضل الشريف سيدي محمد بن الطاهر السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ورضوانه الأعم وتحياته أما بعد فنحن بخير والحمد لله بنعمة [illegible] حامدين الله
شاكرين داعين لكم ولأولادكم ولإخوانكم أصلح الله الجميع بمنه وكرمه وقد بلغ
ما كان بجانبكم من شأن الأمر الواقع بالبلد والأهوال والفورة إلا بالله وكل هذا أمضاه
الحكيم [illegible] نسأل الله اللطف بمنه وكرمه وفرج الله قريب وسلموا منا على
[illegible] الله وأنتم [illegible] ناحيتنا وعلى أهلنا جميعا وإنا ربنا وكيل
[illegible] عنا ونسأل الله أن يلهمك الرشد [illegible] [illegible]
[illegible] زيارة النبي عليه السلام والدنيا [illegible]
[illegible] وصلت إلى طنجة [illegible] أخونا السيد [illegible] في التوجه عندنا [illegible]

الرُّجُـــوع إلَى المَغْـــرب

الرُّجُـوع إلَى المَغْـرب

سَنَة 1907 وَهُوَ فِي (29) مِن عُمره
وَباستِدعَاء مِن سُلطان المَغرب (العَالِم الكَبِير) :
مَوْلاَي عَبد الحَفِيظ العَلَوي بَطَلُ المُقَاوَمَةِ ضِدَّ الاحْتِلاَل وفي ظروف قَاسِية
قَدَّس الله رُوحَه رَجَعَ الشَّيْخُ الدُكَالِي إلَى بِلاَده المَغرِب الاقْصَى
واستَقْبَلَه السُّلْطَان فِي فَاسَ
وَأنْزَلَه مِن نَفسِه خَيْرَ المَنَازِل
وَأكْرَمَهُ غَايَة الإكْرَام
وَشَجَّعَهُ كَقَائد فِي مَعْرَكَة التَّوْعِيَّة ضِد الدَّخِيل الاجْنَبِي بِسِلاَح العَقِيدة
إلَى أنْ تَرَأسَ المَجَالِس العِلْمِيَّة الكُبْرى فِي فَاس
تِلك الدُّرُوس التي كَانَ يُشَرفُها السُّلطان بِالحُضُور
وَهَذَا شَرَفٌ عَظِيم لِلدُّكَالِي وَللمَيْدَان في مَعْركة التوعية.

الشيخ الدكالي في فَاس

كَانَ الشّيخُ الدُّكَالِي وَهُوَ وَزِير العَدْلِية فِي المَوكب الرَّسْمِي
مَعَ السُّلْطَانِ مَوْلاَي يُوسُف قَدَّسَ اللهُ رُوحَه فِي فاس
فَاستَدْعَتْهُ إحْدَى المَدَارِسِ الثَّانوِيَّة
بِمُنَاسبَةِ مَوْسِمِ تَوْزِيعِ الجَوَائِزِ السَّنوِيَّة
لِيُشَرِّفَهَا بِرِئَاسَةِ الحَفلِ فَلَبَّى الدَّعْوَة
وَإلَيْكُمْ الخِطَاب الذِي ألْقَاهُ مِن فَوق المِنَصَّة
علَى كُرْسِي الرِّيَاسَة
قَالَ وَهُوَ فِي وَسَطِ الحَفْلِ يُخَاطِبُ السَّادَة
المُدِير وَالاسَاتِذَة وَالآبَاء وَالتَّلاَمِيذ وَجَمِيع الحَاضِرِين هَكَذَا خَاطَبَهُم

الحَمْدُ لِله الذِي رَفَعَ العِلْمَ وَوَضَعَ الجَهل
وَأنْزَلَ المَنَازِلَ العَالِيَة ذَوِي النَّبَاهَة والنُّبْلِ
وَأرْسَلَ رُسُلَهُ لِلْخَلْق مُعَلِّمِين
وَالصَّلاَة وَالسَّلاَمُ عَلَى سَائِرِ أنْبِيَائِهِ
خُصُوصاً سَيِّد أصْفِيَائِهِ.
وَعَلَى آلِهِ وَأصْحَابِهِ وَأوْلِيَائِهِ
وَالثَّنَاء عَلَى مَوْلاَنَا أمِيرِ المُؤمِنِين
أمَّا بعد فَحَيَّا اللهُ مَنْ حَضَرَ وَرَعَي وَسَمِعَ فَامْتَثَلَ واعْتَبَر وَأرْشَدَ مَن تَعَلَّمَ وعَلَّم
وَبَعْدَ ذَلِكَ سَاسَ أوْ زَرَعَ أو احتَرَف وأنْجَزَ فَكَان مِن عِبَاد اللّه العَامِلِين
فَقَدْ حَضَرْنَا هَذَا الحَفْلَ العَظِيم
وَسَمِعْنَا مَا تَلاَهُ مُدِير المَدْرَسَة الحَكِيم
مِنَ القَوْلِ الذِي يَفرح بِهِ كُلُّ قَلْبٍ سَلِيم
فَبُشْرَى لَكُم يَا أولياء المعلمين
هَذَا وَإنِّي لأحُثُّكُم أيُّهَا الفُقَهَاء المُعَلِّمُون
والفُضلاَء المُرشِدُون الاجلُون
أنْ تُرَبُّوا صِغَارَ العِلْمِ قَبْلَ كِبَارِهِم لِيَكثُر المُصلِحُون
فَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : «كونوا ربَّانِيين» رِجَال تربية
وَارْغَبُ إلَيْكُمْ يَا أوْلِيَاءَ النُّجَبَاء ويا رِجَالَ المُستَقبَل الأدبَاء
أنْ تَسْلُكُوا فِي ذَلِكَ أحْسَنَ المَذَاهِب وتكونُوا عَلى التعلّم عَاكِفِين
فَقَدْ قِيلَ مَنْ طَلَبَ الشَّيءَ قَبْلَ إبَّانِهِ عُوقِبَ بِحِرْمَانِه
وَمَنْ تَصَدَّى قَبْلَ أوَانِهِ فَقَدْ تَعَرَّض لِهَوَانِه
وَلَيْسَ السَّيْرُ سَيْرَ المُسْتَعجِل
وَذَاكِرُوا فِي العِلْمِ آناء اللَّيْل وأطْرَاف النَّهَار

وَتَذَاكَرُوهُ إِذَا قُمْتُم مِن مَضَاجِعِكُم بَعْدَ الاسْتِغْفَار فِي الاسْحَار
وَلاَ تَتْرُكُوهُ فِي الآصَال والاَبْكَار
وَلاَ تَعْبَثُوا مَعَ الصِّبْيَان العَابِثِين
إِذَا هَجَر العلم شَخْصٌ هَجَر * وَزَالَ فَلم يَبْقَ مِنْه أَثَر
كَمَاء تَرَقْرَقَ فَوْقَ الصَفَا * إِذَا انقطعَ المَاءُ جَفَّ الحَجَرْ
تَعَلَّمُوا اللُّغَة العَرَبِيَّة :
لُغَةَ القُرآن
لُغَةَ الاسْلاَم
لُغَةَ الإِيمَان
لُغَةَ النَّبِي إِمَام أَهْلِ العِرْفَان
لُغَةَ سَلَفِنَا المَرْحُومِين
حِفْظُ اللُّغَات عَلَيْنَا * فَرْضٌ كَحِفْظِ الصَّلاة
فَلَيْسَ يُحْفَظ دِين * إِلاَّ بِحفْظ اللغَات
كَانَ سَلَفُكُم يَمْدَحُون وَيَرْفَعُون وَيَضَعُون
وَيُشَجِّعُونَ الجَبَان وَيُطْلِقُون يَدَ البَخِيل الجَعْدْ البَنَانْ
فَكُونُوا بِهِم مِنَ المُقْتَدِين
فَمَا قَرأتُ فِي الاشْعَار وَمَا رَأيتُ فِي الأَسْفَار
لَمَّا خُضتُ البِحَار وَجُبتُ الأَقْطَار
أَقْبَحَ مِن المُذَبْذَبِين وأَعْنِي بِهِم مَن تَرك لُغَتَه وَدِينَهُ
وَلاَ أَخذَ مِنَ العِلْم العَصْرِي لاَ رَخِيصَة وَلاَ ثَمِينة
وَلاَ تَزَيَّنَ بِصَنْعَةٍ وَلاَ حِرْفَةٍ مُهِمَّة مِمَّا يُعَدُّ زِينَتَه
وَقُصَارَاه سُوء العَقِيدَة وبئس المذهَب مَذْهب الدَّهْرِيِّين
أُولَئِك قَوْمٌ طَلَبُوا الدُّنْيَا فَرَجَعُوا بلاَ دِين

فَلاَ مَا طَلَبُوا وَجَدُوا وَلا مَا أخذُوا رَدّوا
فَكَانُوا عِنْدَ أهْلِ أورُبَّا مِنَ السَّاقِطِين وعِنْدَنا مِن المَارِقِين
ثُمَّ تَعَلَّمُوا الغَيْرَ مِن لُغَاتَ أورُبَا لاَ سيَمَا لُغَةَ فَرَنْسَا المُعْتَبَره
لِقُرْبِ قُطرِهَا مِنْ قُطْرِكُمْ وَاشْتِرَاك مَصْلَحَتِها منْ مَصْلَحَتِكُمْ
واتِّحَادِ دَوْلَتِهَا بِدَوْلَتِكُمْ
مَنْ تَعَلَّمَها وَحَافَظَ عَلَى دِينِهِ وَعَوائِدِهِ القَوْمِيَّة فَازَ مَعَ الفَائِزِين
فَبِهَا يَسْتَعِينُ التَّاجِرُ عَلَى تِجَارَتِهِ والصَّانِعُ عَلَى تَرقِي صَنْعَتِه
وَالزَّارِعُ عَلَى زِرَاعَتِهِ
وَلاَ تَصُدَّنكُم أقْوَالُ المُقَلِّدِين المُتَشَدِّقِين
فَقَدْ تَكَلَّمَ النَّبِي عَلَيْهِ السَّلاَم فَقَالَ لِأم خالِد (سَنَة)
وَتَكَلَّم مَعَ أبِي هُرَيْرَة بِالفَارِسِيَّة
وَأَمَرَ زَيْد بنَ ثَابِت بتَعلُّم اللغَة العِبْرِيَّه
وَقَالَ مَالِك ابنُ أنَس لِتِلْميذه عِيسَى بنُ مِينَا يَا قَالُون:
حَيْثُ قَرأَ فكَانَ مِنَ المُجِيدِين
وَقَدْ كَانَ حَبْرُ الامَة وَتُرْجُمَان القُرآن عَبد الله بَن عَبَّاس
يجلس مَعَه عَلَى كُرسيه أبَا حَمْزَة لِيُتَرْجِمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاس
وَمَا رَأى أحدٌ مِن سَلَفِنَا فِي الكَلام بِاللغَاتِ الاجْنَبِيَّة مِن بَأس
وَبِئسَ المَذْهَب مَذْهَبُ المُتَعَصِّبِين
وَإِنِّي بِالنِّيَابَة عَنِ المَغَارِبَة عُمُوماً وعن الفُضَلاءِ خُصُوصاً
وَعَنْ مَوْلاَنَا السُّلْطَان بالأخص
أُثْنِي عَلَى كُلِّ مَنْ قَامَ بِهَذَا الشَّأن وَقَدَّر قَدْر اللسَان العَرَبِي قَدْرَه
وَعَلَى سَائِرِ المُوَظَّفِينَ الذِينَ قَامُوا بِوَظِيفَة التَّعْلِيم أحْسَن قِيَام
وكَانُوا من المُرْشِدِينَ.

الشَّيْـخُ الدُّكَالــي
فِي جَامِعَــةِ القَرَوِيِيــن

الشَّيْخُ الدُّكَالِي عَلَى كُرسِي التَّدرِيس

فِي جَامِعَة القَروِيِّين
كَانَ الإِقْبَالُ عَلَيْه عَظِيمًا
وَكَانَ الازدِحَامُ عَلَى الدُّخولِ مِنْ جَمِيع أَبْوَاب القَروِيِين لِلانْصَاتْ
وَفِي وَسَطِ هَذِه العِمَارة البَشريَّة الكُبرَى مِن الازْدِحَام
كَانَ الشَّيْخُ فِي حَيَاتِه اليَومِيَّة
يَجْلِس عَلَى كُرْسِي التَّدْرِيس
يُلْقِي المُحَاضَرات العِلْمِية فِي النَّاس
وَعُلَماء القَروِيِين فِيهِم الشُّيُوخ والرُّفقَاء وَمن في الرُّتْبَة
وَالمُعَاصِرون وَعَامَّةُ النَّاسِ مِن طُلاَّب العِلم
وَكُلُّهم كَانُوا حَاضِرين
وَعُلَمَاءُ فَاسَ الذين كَانوا يَجْلِسُون أَمَامَهُ لِسَرد الامام البُخارِي
ثَلاثَةٌ مِنَ السَّادَة الكِبار

عَبْد الهَادِي بَنْ سُودَة: عَلاَّمَة فِي النَّوَازِل
وَمَوْلاي أحْمَد الشبيهي: مِن رِجَال الفَتْوَى
وَالعربِي أكْومِي: كَانَ قَاضِياً
وَحَتَّى شَيخ الجَمَاعَة بِفَاس :
السِّيد أحمد بَن الخَيَّاط الزُّكَارِي وَهُوَ مَن هُوَ
كَانَ يُشَرِّف الدَّرسَ بِالحُضور
وَابن الخَيَّاط هَذا كانَ مُعْجَباً بِالدَّرس
يَقول عن الدَّرس :
لَيتَني كُنْتُ فِيها جَذَعا [23]
والدُّكَالِي كَانَ يَشعُر بأن أحمد بَن الخَيَّاط فِي الدَّرس
وَيُوَجِّه لَهُ مِن فوقِ الكُرْسِي التَّحيَّة
فِي وَسَط الدَّرس مَعَ كَلِمة التَّرحِيب
ويُثْنِي عَلَيه أمَامَ الحَاضِرِين
وَيَرد لَه الخَطَوات الطَّيِّبة التِّي جَاءَ بِهَا إلَى الدَّرس
وَيَزورُه فِي مَنْزِله تَقْديراً لِمَكَانَتِه العِلْمِية
وأحْمد بَن الخَيَّاط فِي هَذَا المُستَوى العَالِي الرَّفيع طَلَبَ مِن
الشَّيخ الدُّكَالِي أن يُجِيزَه
وَالإِجَازَة مَكتُوبة تَحت اليَد نَشرنَاهَا فِي هَذَا الكِتَاب كَوَثِيقة مُتَكلِّمة.
والشَّيخُ الدُّكَالِي الذِّي كَانَ يَحْتَل مَكَانة الصَّدارَة بَيْن العُلماء فِي فَاس

كَانَ فِي القِمَّة
وَكَانت تَشْرَئِب إلَيه الأعْنَاق
وَكَانَ مَحْبُوباً مِنْ طَرَفِ الجَمَاعة
وَهَذَا العَالِم الدُكالِي هُوَ نفسُه كَانَ يُنَاقَش فِي الدَّرس :
وَهُو فَوق كُرسِي التَّدرِيس مِن طَرَف العُلماء:
وَعُلَماء القَروِيين عُلماء كِبَار مِن أول يَوْم
وَفِي يَوم مِن أيام القَروِيين كَان الشَّيْخ الدُكَالِي يُقَرِّر تَرجَمةَ صَحَابِي
وَبعْد فراغِه مِن التقرير
اعْتَرَض عَلَيْه الحَسَن بَنُّونَة مِن عُلَمَاء القَروِيِّين بفَاس قائِلاً له:
«أنبهك إلَي أن الذِي قَررتَه فِي تَرجمَة الصَّحَابِي هُوَ خِلاَف الصَّوَاب
فالإمَام القُسطَلاني ذَهب إلَى خِلاف مَا قَررتَه».
وَمُلاحظَة الحَسن بَنُّونَة كَانَت بِهَذِه الجُرأةِ لأنَّهُ عَالِمٌ وَجَلِيلٌ ومُحترَم
وَالعُلَمَاء فِي القَروِيين كَانُوا مُجتَمِعِين عَلَى المُحَافَظة عَلَى الأمَانَة:
أمَانَة التَّبلِيغ
وَأمَامَ المُلاحَظَة سَكَتَ الشَّيْخُ الدُّكَالِي فِي ذَلِك اليَوم
وَفِي الغَد وَالدُّكَالِي عَلَى كُرسِي التَّدْرِيس وَفِي قَلْبِ القَروِيين بِالذَّات
وَعَلَى رُؤوسِ الاشْهَاد وَفِي وسَطِ الجَمْع
نَادَى عَلَى الحَسَن بَنُّونَة قَائِلا لَه :
يَا سِيدِي الحَسَن أعتَرِف لَكَ أمَامَ المَلأُ مَا ذَكَرْتَه هُو الصَّوَاب
وَ إنَّنِي أرْجع عَمَّا قَررتَه بالأمْس
وَكَانَ الشَيْخُ فِي تَرجَمة الصَّحَابِي اقْتَصَر عَلَى:
(فتح البَاري عَلَى صَحِيح البُخَاري) لِلحَافظ ابن حَجَر العَسْقَلانِي
وَبَعد مُلاَحظَة بَنُّونة اِطَّلع الشيخُ عَلَى تَرجمَة الصَّحَابِي فِي القُسْطَلاَنِي

وَبعدمَا قَامَ الشيخُ بِالمُوازنة بَيْن التَّرجمَتين تَكريماً للانصاف، ،
أَبو شُعَيْبْ وَضع السِّلاَحَ أمَامَ الحَسَن بَنُّونَة
وَالشَّيْخُ مِن الذِين يَعتَرِفُون بِأَغْلاَطِهم شَأن الكِبَار.
وَموقف الشيخ هُنَا رَحَّبَتْ بِهِ القَرَويين غَايَة التَّرحِيبْ
وَأَكْبرت الشَّيْخ غَايَة الإِكْبَارِ
هَذِه صُورة مُتَكلِّمة عَن الشَّيخ لِمَن لَم يُسعِده الحَظ بِالجُلوس فِي حلَقات دُرُوسِه
كَانَت جَاذِبيَتُه لِلناس رَحِمَه اللهُ
قَائِمَة عَلَى العِلم والانصَاف وَحُسْن المُعَامَلة وَجَمال الصَّوت
تَبَارَك الله هُوَ خير الحَافِظِين .

●•●

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله أما بعد حمد الله والصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله فقد طلب مني العلامة الفاضل ملحق الأواخر بالأوائل محرر المعقول والمنقول والفروع
والأصول الورع الناسك البركة المجموع من الخاص والعام بالاجلال في السكون والحركة مولينا الشيخ
سيدي أحمد بن الخياط أن أجيزه بسندنا في الموطأ وفي الخطيب الشربيني وهو رضي الله عنه ممن استسمن
ذا ورم ونفخ في غير ضرم . والمسند له ما نسب العلى الى كرم فما زاده ذلك الا حسنا مع حسن الظن بـ
أمثاله فأجزته مع أني بشهادة الله أستحق أن أجاز ممن تلاحق به مزايا الكمال منه فلست بأهل أن أجاز
أو أن أجيز ولكن الحقائق قد تختفي . امتثالا للأمر وإني أروي الموطأ برواية يحيى عن شيخنا الشيخ
سليم البشري عن الشيخ منة الله عن العلامة الأمير عن الشيخ السقاط عن شارحه محمد بن عبد الباقي
الزرقاني عن والده عن الأجهوري عن الشيخ محمد بن أحمد الرملي عن الشيخ زكريا الأنصاري عن
الحافظ بن حجر العسقلاني عن محمد بن علي بن عقيل البالسي عن الشيخ محمد بن محمد المكني عن
الشيخ محمد بن محمد الدلاصي عن الشيخ عبد العزيز بن محمد إبراهيم بن إسمعيل عن جده إسمعيل بن [illegible]
عن محمد بن الوليد الطرطوشي عن سليمان بن خلف الباجي عن يونس بن عبد الله بن مغيث عن أبي
عيسى يحيى بن يحيى عن عم أبيه عبيد الله قال بسم الله الرحمن الرحيم كتاب وقوت الصلاة حدثنا يحيى
قال حدثنا مالك الخ وبرواية محمد بن الحسن الشيباني عن عدة مشايخ منهم الشيخ أحمد الرفاعي عن
الشيخ منة الله عن العلامة الأمير عن أبي الحسن الصعيدي عن الشيخ محمد بن عقيلة المكي عن
ابن علي العجيمي عن خير الدين الرملي عن أحمد بن أمين الدين عن والده أمين الدين بن عبد العال الحنفي
عن سري الدين بن عبد البر عن محب الدين بن الشحنة عن أكمل الدين محمد بن محمد البابرتي عن العلامة محمد بن محمد
البخاري المعروف بقوام الدين عن حسام الدين السغناقي عن محمد بن محمد بن نصر الحافظ عن محمد بن عبد
الستار الكردري عن برهان الدين المرغيناني عن موفق الدين المكي عن الزمخشري عن الحسين بن محمد
عن علي بن الحسين بن أيوب عن عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب عن محمد بن أحمد بن الحسن الصواف
عن بشر بن موسى بن صالح الأسدي عن أحمد بن أحمد بن محمد بن مهران قال أخبرنا الإمام محمد بن
الحسن الشيباني قال حدثنا إمام دار الهجرة مالك بن أنس الخ وأما خطيب الخطيب الشربيني
فعن الشيخ علي الصالحي والشيخ أحمد الرفاعي عن الشيخ السقا عن شهاب الدين الجوهري عن
عبد الله بن سالم البصري عن الشيخ صفي الدين القشاشي عن أبي المواهب أحمد الشناوي عن
الشهاب أحمد بن زين الدين الخطيب عن المؤلف وإني إلى الله أضرع وبنبيه أتشفع أن يسلك بنا
مسلك النجاة وأن يلهمنا رشدنا ويصلحنا ويصلح بنا وينصر سلطاننا ويؤمن أوطاننا إنه على
كل شيء قدير وتحرر في ١٥ ربيع الثاني عام ١٣٤٧

خطيب البلد الحرام
شعيب بن عبد الرحمن
الدكالي

كتاب الاستاذ السيد عبد الله الجراري

حول

حياة المحدث الحافظ ابي شعيب الدكالي

في الميزان

الرباط : بقلم محمد التاودي

ابن سودة

* * * *
* * *
* *
*

مُحمد التَّاوْدِي بَن سُودة مِن عُلَماء القَروِين
هَكَذَا يَقُول عَن الشَّيخ الدُّكَالي فِي القَروِين:
«كَانت حَلَقَاتُه الذَّهبِية تَلْمَع بِالمَعْرِفة».
فِي رِسَالَة التاوْدِي وَهُوَ يَصِف الدُّكَالِي عَلَى كُرسِي التَّدريس كَما رآه وَكَمَا تَأثَّر به (الحِكَاية):
الدُّكَالِي حِينَ يَقول: وَبه إلَيْه وَمِنْه إلَيْه قَالَ ثُمَّ قَالَ
فِي حَلاَوَة يَالَهَا مِن حَلاَوَة
مِن غَيْر تَعثُّر وَلاَ تَوَقُّف وَلاَ سُعَال وَلا حَنْحَنة، هُوَ المَاءُ يَتَدفَّق أمَامَ الظمآن فِي سَلاَسَة وَعُذُوبة لِمَن أرَادَ أنْ يُطْفِيء ظَمَأه وَيَتَوضأ وَيغتَسِل وَيَعرِف كَيْفَ يُصَلِّي وَيَصُوم وَيُزَكِّي وَيَحُجَّ وَيَعتَمِر وَيَتَعَامَل مَعَ النَّاس».
أنصت إلَى مُحمد التَّاوْدي وَهُو يُتَمِّم الحَكَاية فِي الحَدِيث القُدسي:
«الدُّكَّالِي حِينَ يَقُول عَنِ جِبريل عَن رَبِّ العِزة قَالَ: وهُوَ يَشْرَح الحَدِيث،
هُوَ شَلال عَظِيم يَتَدَفَّق بِعُذوبَة البَيَان
كَانَ يَسِير فِي دُروسِه بَيْنَ الهَدي المُحَمَّدِي وَالتَّوْفِيق الالَهِي
وَحِينَ يَقول وبِه إليه قَال ثُمَّ قَال
يَجْعَلُكَ مِنَ المُعَاصِرين لرِجال السَّنَد»
وَفِي الخِتَام التَّاوْدي عَن الدكَالِي يُصدر الحُكم ويَقول :
«الدُّكَالي بِمُفرَده
قَافِلَة ثَقَافِيَّة كُبْرَى فِي مَسِيرَة العِلْم» (مِنْ كِتَابه (الجراري عَن الدكالي فِي المِيزان)

بِقَلَم : مُحمَّد التَّاوْدِي بَن سُودَة

اقتباس من مقدمة فهرس خزانة القرويين(1) الذي طبع بالعربية في
سنة 1917 بالمطبعة البلدية بدار المملكة بفاس الأستاذ الفريد بيل
ومن صفحتي 9 و 10 قال ؛ ولإتمام الفائدة ينبغي أن آتي ببعض ما يتعلق
بضابط الخزانة الحالي. وفي ~~سنة~~ قال : كنت نبهت إدارة الكتابة
العناية الشريفة على تنظيم الخزانة
على تخلفها مدة تخريج فهارس وبان، من الوجه اللائق ولإفتتاحها بمحل ما مضت
وحضور أبي شعيب الدكالي الضابط، فنشر في ذلك ظهير فوقع قبول ذلك
المولى أحمد الخياط رئيس اللجنة العلمية وقبله جلالة السلطان وبعثته إلى العلامة
وهاك نص ما كتب في ذلك الفقيه لتنجيزه. وللعمل بمقتضاه
المذكور . وزير العدل السيد أبي شعيب الدكالي مع الضابط

وبعد فإن أمر خزانات الكتب العلمية مما يتعين الاهتمام به لما هو واضح
فيها من التبديد والإهمال وعدم الضبط وكثرة الاختلال مع أنها ينبوع العلوم
ومادة المعارف وأساس مجد الإسلام التالد والطارف ولذلك وضع ضابط
متكفل بجمعها وصيانتها ومبين لوجه الانتفاع بها وبها نسخة منه توافيك
صحبة مع أوراق ثلاثة فيها مثلة للكنانيش التي تحرر لذلك وفق واقفها
على النائبين المكلفين بذلك وعلى المحبين لمقتضى الضابط المذكور ولتكن على بصيرة منه حتى لا يهمل وعليه فليكن العمل على
عن الأمر الشريف أسماه الله وعلى المحبة والسلام في 6 جمادى الأولى عام 1333
ونص الضابط من صفحة 10 إلى 14.

ومن عمل هذا الفقيه الوارد أسند لدار العدلية في سنة 1335 هـ 1917 م

وأدلى ببعض المعلومات عن ما قام به ويقتضي ذكره في الوجود ما يلي

1) هو برنامج يشتمل على بيان الكتب الموجودة بخزانة جامع القرويين

وانني لا ادلي بتقدير لهذا الامام الورع الذي كان بكل خير للنشء صالح وللامة نافع
وعلى تقديره في نشاطه لاداء الواجب رحمه الله لقد ظل ذكره دائم كمن
سبقه من امثاله الى خلفاء الرسول عليه السلام وهذا النشاط يقتدي به كل
مومن على خطة والده واجداده مثل ما نبغ انجاله الصلحاء
وشيخنا العالم سيدي ابي شعيب الدكالي كانت له معجزة في الوطن وفي كل
قطر من العالم ولما هاجر في شبابه الى الشرق لقد تورع من كل علم ولما عاد
لقطره اعترف به كل العلماء انه عليم ومن ثم قام بتبليغ العلوم على
اساس الدين كما دعم تكوين التعليم من كل علم وعمل للطلبة والاساتذة
والشيوخ في المساجد وحتى العلماء يساهمون عنده لما يلقى من علوم
ودروس من اجل فائدة المصلحة العامة
وكان قيامه في كل مسجد بالارشاد والنصائح وتكوين كل مفتي بتدعيم الدين
لينهج راشد وكثير ممن برزوا وانبثق من تعليم هذا الشيخ رحمه الله
وكثير ممن افتخروا به كممثل من سبقه من العلماء
ولما كلفه السلطان المولى يوسف رحمه الله على بحث الخزانات واسناد
العدلية فبلغ المرسوم وعين مجلس اعلى للخزانات للقيام بكل
رعاية لهذا التطبيق وزاد بكل اهتمام لما اسند له امر وزارة العدل
وكان فيها منه كل انجاز بالتنظيم لاستقرار الامن بالهناء والسلم والعافية
ومامورية في الخزانات قامت بالصيانة والنظام وانجز منه فهرس
فهرس يحتوى على مخطوطات كثيرة ومنها ممن كان غريب ومجهول وحتى
بعض المطبوعات الملكية او من اقطار عربية على يد المهتمين الاستاذ العربيل
قبيل وكان يحترم بالتقدير لشيخنا الفاضل سيدي ابي شعيب الدكالي
ومن هذا الطلب بامر السلطان المولى يوسف نشره الشيخ ابي شعيب الدكالي
وسلمه الى خزانة القرويين بفاس ونقلت حتى بخزانة بن يوسف بمراكش
ولقد انضمت كل الكتب من المساجد بفاس الى القرويين وحتى من مساجد
مراكش انضمت الى جامع بن يوسف
واحدثت بالرباط من الحماية خزانة ادارية سنة 1917 كما احدثت
خزانة بالمدرسة العليا وتحولت الى الخزانة العامة سنة 1919 وصدر لها
ظهير لنظام قانونها في فاتح نوفمبر 1926 للتنظيم وتطبيق العمل
وتم من جديد خزانة الجامع الكبير بالرباط سنة 1931 م 1350 هـ
ومن هذا الاهتمام احدثت خزانات كثيرة خصوصا على يد البلديات
في كل بلد وهذا الابتكار قررته السلطة من عناية السلطان واهتمام
وزير العدل رحمهما الله
ومن اجتهاده في كل عمل بالخير وتبليغ العلم ظل قائم بكل تزويد الى
وفاته وكانت له رابطة مستمرة مع كل شخص وطالب وعالم وفقيه وشاب

وكثير من يفتدي به بالفلاح والنجاح وحتى كل عامل وموظف من مأموريته
او في الديوان والوزارات والادارات والاوقاف والاحكام يفتدوا كل
امر من تطبيق العمل على خطة النظام

ولقد دعم المولى يوسف سير كل نشاط في الدولة لمصلحة الامة اقتداء لاخوانه
واجداده كما قام بالواجب خليفته جلالة محمد الخامس ومحرر القطر من
الحماية وذلك ما يودي خليفته جلالة الحسن الثاني لضمانة القطر
والامة بالرشاد والسلم والطمأنينة

وسجلت احياء التعليم كان له توسيع بالمدارس والمساجد والثانويات
والكليات ونشر التعليم بالتقدم على اساس من الدين والحديث الشريف
من العلماء وعدد هم كثير قائمين بالصلاح والفلاح لصعود حضارة الامة
وكان الشيخ المحدث الجليل سيدي ابي شعيب الدكالي يمثل كل حركة كما يدرس
من العلم من كتاب الله واحاديث رسول الله عليه السلام وكانت له مفخرة
بالابتهاج من قبل العلماء والطلبة وحتى من العامي وعامل واذا فصدك
حتى الجاهل يتمتع من ارشاده في المسجد ويصبح ظليم ويبلغ دين الله
وكان هذا الشيخ يحتفل بالذكريات ويكرم كل من زاره في بيته ويوهب
بما قائمة بها الاوقاف هدية للغريب والمحتاج والفقير ويسلم الاستعطاء اقتداء

وكان له افتخار من كل شخص في الوطن وحتى في الاقطار الاسلامية التي
تمتلئ منها بالازدهار وهو من دعم دين الله لكي لا يرتبط بالاهواء
ويتحقق في الاوحال

وتتابع الخزانة التي عظمت في اوائل الحماية من 12-1915 كانت منها كل
فائدة ومنها ملتقى النور اللامع على ضوء النبراس القائم في الوجود
وخزانة القرويين هي من الاصل خزانة عامة احدثت على يد السلطان
ابي عنان المريني ومنها استحدثت في قبل المساجد باطراد على يد الملوك
في كل دولة وكانت الاوقاف تمدد تدعيمها وحتى اهل الخير يجودها
او يوقفون عليها اموال او ما عندهم من كتب ليتمتع منها كل طالب
وباحث وعالم الآن وفي المستقبل

ولقد صمم السيد ابي شعيب ان تضم الكتب من المساجد بفاس الى القرويين
قبل ما تحقق على يد من امرهم نمر اكثر مجموعة الكتب الى خزانة جامع
بني يوسف وتبقى صيانة الكتب فيها باستمرار
ومن حيث التطبيق لهذا الامر حيث عين رئيس للمجلس الاعلى للسو
الشيخ احمد الخياط المأمور بخزانة القرويين

ومن شروط هذا المنهاج تحقق سير نظامه كما كان من قبل ، ولقد
اتسعت كل خزانة وقامت بواجب النظام وعرض كل بحث وكتاب بالفهارس
وفتحت ابوابها للعاشرة من اجل البحث وحتى اعارة الكتب بالانخراط لكل فرد
وعين رئيس المجلسين الاعلاء السيد احمد الخياط بواسطة الوزير للعدل
السيد ابي شعيب الدكالي المحافظ لخزانة القرويين السيد عبد الحي الكتاني
والمحافظ السيد عبد الواحد ابن علال الفاسي وانه من اليهم ممن حقق الفهارس
الاستاذ العربي بيل والاديب اليهم السيد ادريس بن محمد بن طلحة وفيها
بعد تعيين فيها السيد محمد العراقي وخلفه السيد محمد بن شقرون وممن تولى عليها
فيما بعد هو الشيخ الورع السيد محمد العابد الفاسي

وكان لهذه الخزانة مراقبة من الاوقاف لتنظيم انجاز كل عمل كتسجيل الكتب ،
وترتيبها والمخطوط في جانب والمطبوع في جانب اخر وحتى الوثائق لسهولة
جناح وكان الترتيب على الارقام المتسلسلة وعرضها بالفهارس على اسم المؤلف
والشارح والمترجم والمعلق والنوع الثاني على عناوين كل كتاب مرتب والثالث
مرتب على كل مادة

وكل من يقصد القاعة بالخزانة يدرك ما يريد ويتمم حتى في العربية والفرنسية
بسهولة

وطبع الفهارس من العربية ببيل كان متعة لكل باحث حتى في الخارج وذلك ما
نوقم من الملاحظة العليا لما تعددت خزانتها عامة بالرباط نشر لوفي بروفانصال
فهارس للمخطوط واتسع في الاوقاف

ولقد اتسعت خزانات حتى على يد البلديات في كل المدن ولما وصلت مخطوطات
اخرى الى الخزانة العامة بالرباط نشر ملحق ٢ و ٣ لفهارس المخطوطات السيد
عبد الله الرجراجي والاستاذ علوش الذي كان مشرف على القسم العربي

ولقد كان الشيخ الجليل سيدي ابي شعيب الدكالي بكل نشاطه قائم ومن ارشاداته حتى
في المساجد يعلم الطالب ويورم كل باحث بما يحتاج من الدروس او من يفضل يذهب
بما يريد وكثير ممن يحوز منه عالم ويطلب كل طالب ان يذهب عن الاسرار من
الكتب بالخزانات ليستوفي كامل

وكان يحث على العلماء ان يستخرجوا خبايا من الوثائق والمخطوطات ويبلغوها
ينشر طبعها من اجل النفع الكامل لكي لاتبقى مخبية بل اذا نبعت يستفاد
منها كل شخص في اي اوان من الاجيال ويبقى ذكر المؤلف والمعلق اسماؤهما
في الوجود خالد مثل الرسل عليهم السلام وممن خلفهم من العلماء والمرشدين
باسمائهم خالدة عند البشر ومستمرة الى [illegible] الى البعث من الشراح

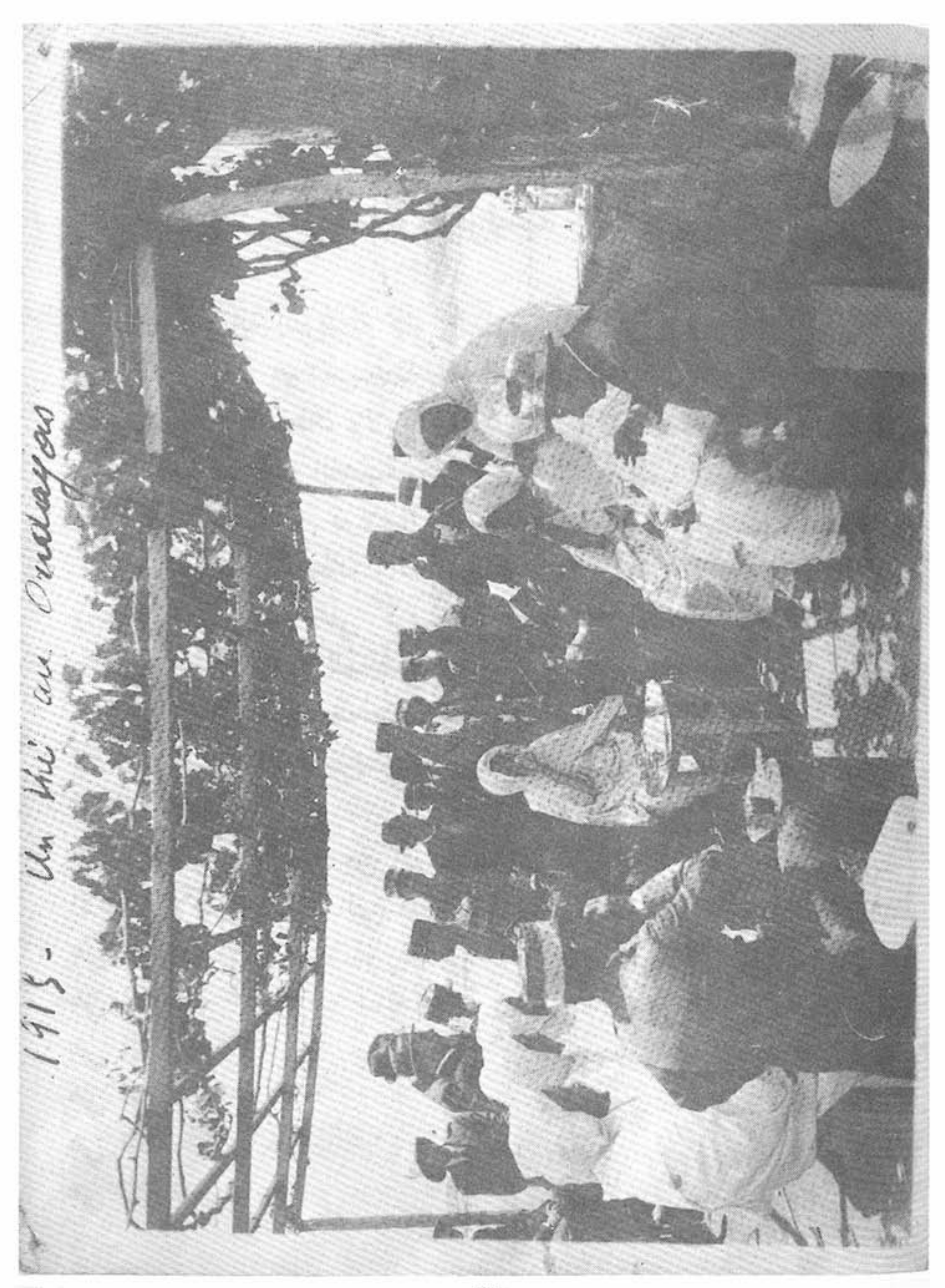
فِي مُراكُـــش

فِي سَنَة 1910 م وَالدُّكَالِي فِي 31 مِن عُمُره
أُسْنِدَت إلَيه وَظِيفةُ قَاضِي الجَمَاعة بِمُراكش
وَأعْطَى الدُّرُوسَ فِي جَامِعَة بَن يُوسف
وَكَانَتْ سُكْنَاه بِمُراكش
فِي الدَّار الكَبِيرَة (البَاهيّة) دَارَ الحُكم دَارَ أُبّاَ أحمَاد .

●•●

الشيخ الدكالي
مَع السُلطَان مَولاَي عَبد الحَفيظ العَلَوي
قَدَّسَ الله رُوحَه

السُلْطان مَوْلاَي عَبْد الحَفيظ العَلَوي قدَّسَ الله رَوحَه
كَانَ عَالِما مِن عُلماء المَغْرب الكِبار
هُو فِي عِلم الأُصُول : مرجِع
وَفِي الأَدَب العَالِي : مَدرسَة
وَفِي السَلَفيةِ وعُلُومِهَا: سُلْطَان
وَالخِزَانة العِلميَّة للدَوْلة
فِيها كُتُب قيِّمَة مِن إنتَاجِه الرَّفيع
ومُؤَلَفاتُه المَخطُوطة وَالمَطبُوعة وَالتِي أَمَرَ بِطَبْعِهَا مِن شَواهد الإِثبات.
والشَيخ الدُكالِي مَكَانَتُه العِلْميَّة العَاليَّة هِي التِي بَوَّأته مَكْنَة الوُصُول إِلَى مُستَوى الرُفْقَة لِسُلطان المَغْرب مَولاَي عَبْد الحَفِيظ
وحِين نَقُول مَولاَي عَبد الحَفِيظ سُلطانُ المَغْرب
نَقُول مُرَاكش : عَاصِمَة
ونَقُول كْلاَوَة : مُتَعَاوِنين
ونَقُول أحمَد الهَيْبَة : الثَوْرَة
ونَقُول الشَيخ الدُكَالي : المُسَانَدَة
ونَقُول ظُرُوف قاسيَّة عَلى البِلاِد : الإِحتِلاَل
والشيخُ الدُكالي يَعرِف الظُرُوف وَالعاقِل مَن عَرف زَمَانَه
وفِي هَذِه الظرُوف العَصِيبَة الدُكَالي تَكلَّم بِلُغَة الوَقت
وَالسيَاسي هُو مَن يَقُول كَلِمَة الوَقت.


1913- Un thé au

مَوقِف الشّيْخ الدُّكَالِي مِن عَقد الحِمَايَة الفَرنسِيَّة 1912

فُرِضت الحِمَاية الفَرنسيَّة عَلَى المَغْرب سَنة 1912
وَجَاءَت بِألْوان غَير مُنسجمة مَعَ البِلاَد
فَخيَّبتِ الظَّن لِلسُّلْطَان وَلأَبِي شُعَيْب وَلِلمَغارِبَة أجْمَعِين وَقَامَت الثَّوْرَة
وَفِي هَذِه الظُّرُوفُ العَصيبَة كَانَ الدُّكَالِي فِي المَيدَانِ السِّيَاسِي
وَاقِفًا فِي الصف مَعَ مَوْلاَي عَبْد الحَفِيظ يُسَانِدُه
كَانَ يُسَانِد فِيه السُّلطَان وَالعَالَم وَالصَّدِيق
وَالدُّكَالِي بِالجُلُوس عَلَى كُرْسِي التَّدريس كَانَ يَتحَدَّى الاسْتِعْمَار ،
جَاءَ فِي نَشر الوَعي لِلمُجْتَمَع المَغْرِبِي :
بِمُخطَّط ثَقَافِي شَبِيه بِمُخطَّط عَسْكَرِي ضِد الغَزْوِ الأَجْنَبي
وَهَكَذا عَلَى ضَوءِ الخَرِيطَة الوَطَنِيَّة كَانَ يُدَافِعُ عَن الأَلْوَان الأَصْلِية لِلبلاد
صِبْغَةُ الله وَمَن أحْسَن مِن الله صِبْغَة
الأَلْوَان الأَصْلِية لِلبِلاَد التِي دَافَع عَنْهَا الشَّيْخُ الدُّكَالِي هِي سَبْعَة أَلْوَان
هِيَ الأَلْوَان الآتِيَة :
هِي التَّارِيخ
هِي الجُغْرَافِية
هِي العَقِيدَة
هِي اللُّغَة
هِي الأَخْلاَق

هِي العَوَائد وَالتَّقَالِيد الصَّالِحَة لِلْعصر
هِي شَرِيعَة الأَمْوَال فِي المُعَامَلات التِي جَاء بِهَا الاسلاَم
وَكَان دَرسُه تَقْرِيرًا
وَكَانَتْ نِهَايَةُ دُرُوسِه حُكْمًا
وَكَانَ المُجْتَمَعُ يُنصتِ
وَحِين يَقُولُ الدُّكَالِي قَالَ الله قَالَ رَسُولُ الله (ﷺ)
مَعْنَاهَا التَّنفِيذ لَقَدْ صَدَرَ الحُكْم وَمِن أَعْلَى عِلِّيين
هَكَذَا خَاضَ الدُّكَالِي مَعْرَكَة التَّوْعِيَة
وَبِهَذِه الدُّرُوس كَانَ يَسُوقُ المُجْتَمَع
تَحْتَ شِعَار إِذَا تَحَرَّرَت العُقُول تَحَرَّرت البلاد :
وَتَحَرَّرت العُقُول فَتَحَرَّرَت البِلاَد.
وَعَلَى هَذَا الاسَاس الكَبِير مَن المُقَاوَمَة
الدُّكَالِي فِي التَّارِيخ هُوَ رَجُلٌ مِن رِجَال المُقَاوَمة من أَوَّل يَوْم ضِدَّ الأَجْنَبِي.
فَعَلَى الدَّوْلَة المَغْرِبِيَّة أن تُسلِّم للشَّيخ أَبِي شُعَيْب الدُّكَالِي وِسَامَ الاسْتِحْقَاق العَالِي للمُقَاوَمَة،
اِعْتِرَافًا بالجَمِيل مِن الأَوْفِيَاء
ثَلاَثُون سَنَة كَامِلَة من 1907 إلى 1937 م
وَالشَّيخُ الدُّكَالِي أبو شُعَيْب يُكَافِحُ من أجل بَعْثِ الأُمَّة
فَعَلَى الأُمَّة أن تُكَافِحَ مِن أَجْلِ بَعْثِ أَبِي شُعَيْب
وَاسْتِدعَائِه إِلَى المَيْدَان الثَّقَافِي.

الحِوار

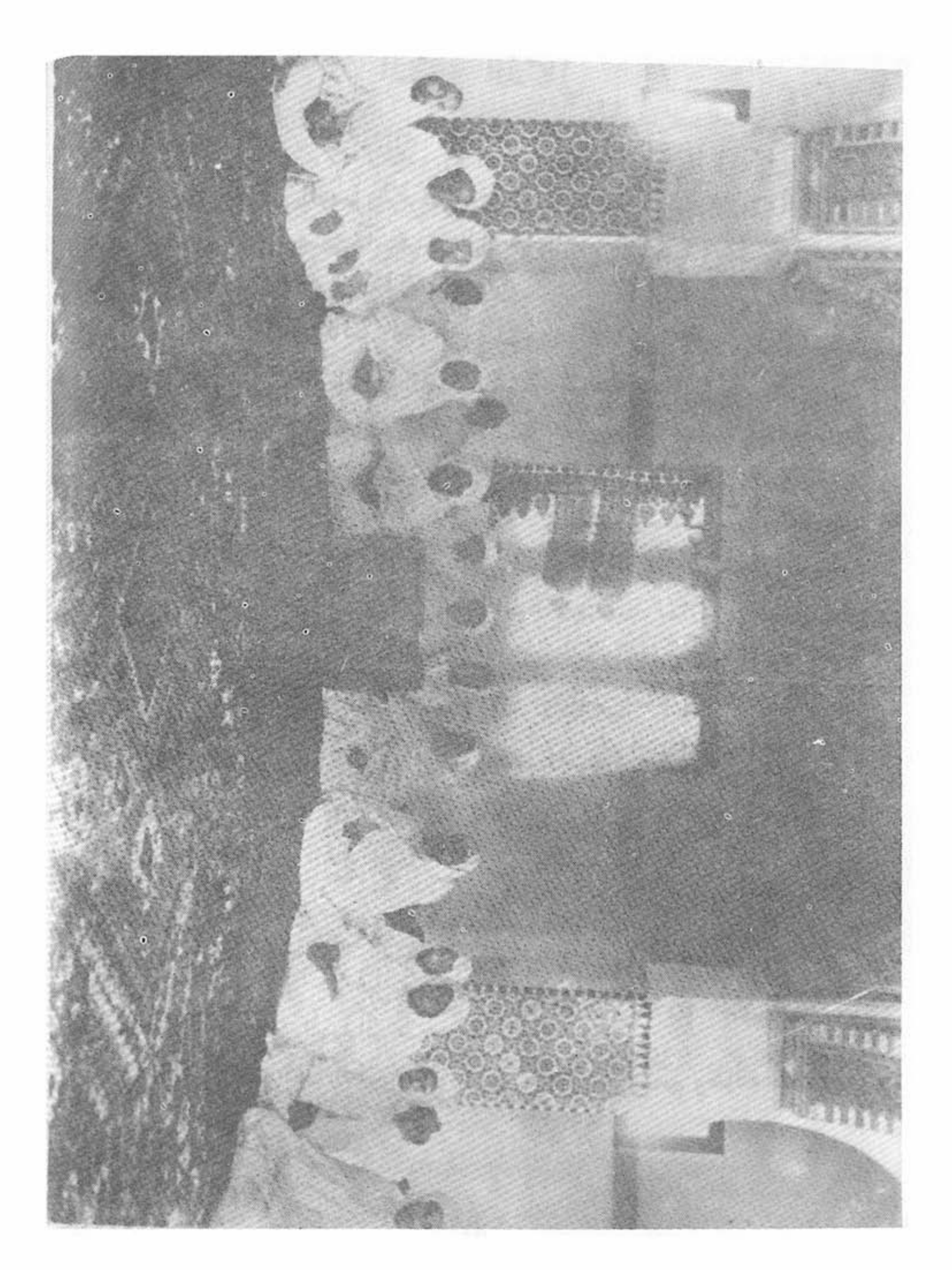
ثَمَّ بَيْنَ الشَيخ الدُكالي وَاحمد الهَيْبَة: مِنْ وَرَاءِ حِجَاب
فَمن هُو أحمَد الهَيْبَة ؟
هُو إِبن الشَّيخ مَاء العَينَين
عام 1330 سنة 1913
في وسَط الإشَاعة بمَوتِ السُلطانِ مَولاَي عَبد الحَفِيظ فِي مَدينة فَاس
الهَيْبة : رشَح نفسَه لِلامَامَةِ العُظمَى
وَاستَدعَى الشَيخ الدُكالي : (قَاضِي الجَمَاعة بِمُراكش)
وَفِي تاريخ 18 رَمضان عَام 1330
تـمَّ اللِقاء بَيْنَ الشَيخ الدُكالي ومُرَبِّيه رَبُّه : (خليفة أحمَد الهَيْبَة).
وفِي هَذه الجَلسَة كَانَ حَاضراً: القاضي ابن عبد العزيز
وَكَان يَشغُل وَظيفة قاضِي عَلى مُراكش مِن طَرَف أحمَد الهَيْبة
ومُرَبِّيه رَبُّه يُخاطِب القَاضي ابْن عَبد العزيز وهُو يُشير إلى الشَّيخ الدُكالي
وَإلَيْكُم الحِوَار :
مُربِيه رَبُّه : هَل عَرفته ؟ وَالمُشار إلِيه الدُكالي
القَاضي بَن عبد العزيز : إِنه شيخ الاسلام مَشرقاً ومَغرباً إِلاَّ إِنَّه إِرتَد
الشيخُ الدُكالي : النَبي صَلَّى الله عَليه وسَلَم قال :
إِذا قال الرجلُ لأخِيه يا كَافِر فَقد بَاء بِهَا أحدُهما،فَلا شَكَ أن واحداً مِنَا مُرتد.
وأنني أتَيَقَّنُ أنْ لستُ هُو،

وَأنك أَقررتَ لِي بِأنِي شَيخ الاسلاَم
وعُلومِي هي : الحَديث والتصوّف وَالفقه
وَلاَ أَستدِل بالحديث لِئلاً يُعتَقد فِي أَنِّي مِن أهل الإسْتِدْلاَل
وَلاَ أَدَّعِي هَذَا القَدر
وَأما التصَوُّف
فإنني وإن كنتُ عَرفتُه أوراقاً
فَلم أَكَدْ أجيد فِيه أذواقاً.
فَلم يَبقى إِلا الفِقْهُ
فَهَل تَحفظ بَابَ الرِدَّة مِنَ المُختَصَر ؟
القاضِي ابنُ عَبد العَزيز:
لاَ أعْرُضُه، معناه: يُقِرّ بِأنه لاَ يحفَظُه .
الشيخُ الدُكالِي هَو الذِي أَملَى عَليه بَابَ الرِدَّة مِن المُختَصَر
قَالَ لهُ فِي أَيِّ قِسْمٍ مِنْهَا سَتَجْعَلُنِي.
القَاضِي ابن عبد العزيز : أَخِي لاَ أَدْرِي
الشيخُ الدُكالِي : هَل هَذِهِ الأُخوة أخوة الاسلام
مِن بَاب قَوله تعالى :«إِنَّما المُؤمِنُون إخْوة »
أو أُخُوَّة البَشرية مِن بَاب قَوله تعالى :
« وَإِلَى عَادٍ أَخُوهم هُودًا »
القَاضِي ابن عَبد العزيز : إِنَك تَلْعَن المُجاهدِين عَلى رُؤُوس المَنَابر
الشيخُ الدُكالِي : لَم أَفْعَل وَهَذا لاَ يُوجب الرِّدة لِأنه لَيس فِيه تعيينِ
عَلَى أنّه لَو عُيّن لَم يَكنِ فيه كُفر
لَعلَّه مِن بَاب قَوله تعالى :
« وَيلٌ لِلمصلين الذُين هُم عَن صَلاتِهم سَاهُون »
فَذَكَرُوا لَكَ أَنِي أَقِفُ عَلَى وَيلٌ لِلمُصلين وَلا أُقَيِّد »

أوْ لاَ تَقرَبُوا الصَلاَة وأنتُم سُكَارى»
فَتقلُوا لَكَ اني أقرأ (لا تَقرَبُوا الصَلاَة) وأقِف
الشيخُ الدُكالي : إنّي أذُم المُجاهِدين الذِين يَكونُون سَبباً في أخذ بِلاَد الاسلام فَحَذَفُوا لك القيد : كأَبي عَمَامَة وَأبي حِمَارَة وزُعماء الشاوِيَّة وَبَنِي مَطِير وأَضرابِهم ممَّن لا أُحْصِيهم كَثرةً فِي شَرقِ الأرضِ وَغَربِها.
أحمد الهَيْبة :
كَان واقفاً مَن وَراءِ حِجاب :كَشَف السِتَار وَقَال :
إنَّه فَكْرَاشْ مَعنَاها رَجُلٌ شُجاع.
أحمد الهَيبة ، يُخاطب الدُكالي
انكَ تُضْعِف المُسلِمينَ وَتَقول:
إن أورَبَا تِسع عَشرة دَولة؟الشيخ الدكالي: نعم إنها تِسْع عَشْرَة دَوْلة وَأمَّا المُسلمون فَمَا ضَعّفتُهم إنهم يُحاْرِبُونها جَميعا.
قائد المَشوَر :(فِي نِظام الهَيْبِة) قَال :
إن وَالد سيدنا وَاعدَنا بِذَلِكَ وأنه لَيسَ بِكذَّاب
وَفِي هَذا المُستوى الذِي وَصَلَ إليه الحِوار إنْقطَع الكَلاَمُ معَ قائِد المَشْوَر.
أحْمد الهَيْبَة يُخاطب الدُكالي
أرسِل إلى دُكالة ياتُون وإلى السيد عِيسَى بَن عُمر العَبْدي
الشيخُ الدُكالي : لاَ أستطيع
أحمَد الهَيبَة : لاَ تَثريبَ عَلَيْكم اليَومَ يغْفر الله لكم
أحمَد الهَيبَة : إنَ هَؤلاَء الوُلاةِ لَم يُعطُون ذهباً ولاَ فِضة
الشيخُ الدُكالي : إن الأولى لَك مُعَامَلتُهم بِالرَّحْمَة

الشَّيخ الدُكالي

تُسنَدُ إِلَيه وَظَائِف المَسؤُوليَّة الكُبرَى
فِي عَهد مُولاي يُوسف أُسنِدتِ إِليهِ الوَظائِف الآتِية :
وِزارة العَدل : (وزَارة العَدْليَّة) هكذا كانت تُسَمَّى «النِسْبيَّة فِي التَّسْمِيَّة»
وَرِئاسَة مَجْلس الاستِئنَاف الشَّرعي وشؤُون المَعارف الإسلامية
وشؤُون القَروِيِين والوَظَائف الدينيَّة
في سنة 1913 وَأَبو شُعيب في 35 مِن عُمُره
أَرَاد الفَرنسيُون بِدَهَائِهم الاسْتِعْماري أن يُسنِدوا إِلَيه وظائف المَسؤوليَة الكُبرى لِإسْكَاته
والشيْخُ بِدَهائِه هُو قَبِل هَذِه الوَظَائفْ لِيُقَوِّيَ بِها مَركَزَه الاجْتِمَاعي
وَاعتَبَرَها سِلاحاً مِن أَسْلِحة المَعركَةِ
وَفِي سَنة 1913 دَخَل إلى القَصر المَلكي بالرباط
وأصْبح وزيراً للعَدْلية المغربية والمَعارف الاسلاميَّة
ثُم أظيفت إليه وِزَارة أخرى هِي وظيفة الاستئناف الشرعي الأعلَى
والوَظيفتان العَدلية والاستئناف
الأُولَى فِي التَنفيذ
والثَّانية فِي التَشريع
هَاتَان الوَظيفَتان مِنْ بَاب فَصل السُلط
لَم يجتَمِعا لِشخصٍ لا مِن قبل وَلاَ مِن بعد الاَّ لِشَخصية الدُكالي بمُفرده
وأصْبحَ الدُكالي فِي المَيدان شَخصية لاَمِعَة
وهَكَذَا جَلَس المُوظف الكَبير عَلى كُرسي التَّدريس وتمَّم رِسَالَته بِنَشاطٍ كَبِير.



الشَّيخ الدُّكَالِي وَزِير العَدْلِيَة يُصدِر الحُكمَ ضِد الحَاج التَّهامِي لكْلاَوِي بَاشا مُرَاكش

يَوْمَ كَانَ وَزِيرًا لِلعَدْلِيَّة المَغْرِبيَّةِ بمعنَى وزِيرًا لِلعدْلِ(النِّسْبِيَة فِي التَّسمِيَّة)
طُرِحَتْ دَعْوَى عَلَى العَدَالَة
والدَّعْوَى هَذِه تَتعَلَّقُ بِأَرْض ذَات منفَعَة كُبْرى بِضَوَاحِي مُرَاكُش
مِسَاحَتُها تَفُوقُ (5000) هِكْتَار أَوْ يَزِيدُون
والنِّزاعُ عَلَيْهَا قَائِمٌ بَيْنَ البَاشَا عَلَى مَدِينَةِ مُراكُش الحَاج التهَامِي
الكْلاَوِي ومَالِك الأَرْض، والمَالِك لَم يكُنْ فَرْدًا بَلْ كَانَ جَمَاعَة.
والكْلاَوِي فِي الدِّفَاع عَن مِلْكِيَته للارض قدَّم الرَّسْم العَدْلِي الذِي يُثْبِتُ
لَهُ المِلْكِيَّة
ومَلِكُ الأَرض جَاءَ باللَّفِيفِ الذِّي يُثْبِتُ له المِلْكِيَّة
والشَّيخُ الدُّكَالِي بِصِفَتِهِ وَزِيرًا لِلعَدْلِيَّة المَغْرِبِيَّة
هُوَ الذِي تَرَأسَ جَلْسَةَ الاحْكَامِ فِي هَذِهِ القَضِية لأَهَمِّيَة المَوْضُوع
واسْتَعْمَلَ فِراسَتَهُ وباجْتِهادِهِ الخَاص
وبَعْدَما أَلْقَى الاضَاءَة عَلَى السَّاحَةِ حَتَّى تَرَاءَتْ لَهُ الاشْيَاءُ عَلَى حَقِيقَتِهَا
أَخذَ مَسْؤُولِيَتَهُ فِي الحُكْمِ ونَحَّى الرَّسْمَ العَدْلِي كَحُجَّة
وَاسْتَنَد عَلَى اللَّفِيف وَحَكَمَ لِمَالِك الأَرْض بِأَرضِهِ
وفِي وَسَطِ الدَّعْوَى تَلَقَّى الدُّكَالِي مِنْ لكْلاَوِي هَدِيَّة فِي مُسْتَوَى الارْضِ
والهَدِيَّة مَصْحُوبَة بِرِسَالَة مَوَقَّعَة مِن طَرَف لكْلاَوِي
تَسلَّمَهَا الدُّكَالِي وَقَلَّبَ الرِّسَالَة وعَلَى ظَهْرِ الرِّسَالَة كَتَبَ هَذِه الجُمْلَة :
«هَدِيَّتِكُم مَقْبُولَة بَعْدَ الحُكْمِ» وصَدَرَ الحُكْم ضد البَاشَا

وبَعْدَ الحُكْمِ وفِي وَسَطِ المَسْجِدِ وبَعْدَ الصَّلاَة إلتَقَى العَالِمَان الوَزِيرَان السَّيِّدَان : عَبْدُ الرَّحْمَان بَلْقُرْشِي وَالشَّيْخُ الدُّكَالِي
بَلقُرْشِي فِي وَسَطِ المَسْجِدِ وَضَعَ يَدَهُ فِي عُنُقِ الدُّكَالِي قَائلاً لَهُ :
ونَادَاهُ يَا الدُّكَالِي :
مِنْ أيْنَ جِئتَنَا بِهَذَا العِلْمِ ؟ تُرَجِّح اللَّفِيف فِي الحُكْم عَلَى الرَّسْم العَدْلِي.
الدُّكَالِي يُجِيبُ يَا سَيِّدِي عَبْد الرَّحمَان أنْتَ اليَوْمَ ضَيْفٌ عِنْدِي وَعلَى مَائدَة العشَاء نَتَنَاوَلُ الموضوع.وعَلَى مَائِدَة التَّكْرِيم هَكَذَا تَمَّ الحِوَار بَيْنَهُمَا :
الدُّكَالِي : أنْتَ تَعْرِفُ النُّفوذَ المُطْلَق الذِي يُسَيْطِرُ بِهِ لَكْلاوِي علَى مُرَّاكش
ويَسْتَطِيع حَتى سِجْنَ العَدْلَيْن وَحَتَّى قَتْلِهِمَا إذَا رَفَضَا لَهُ الاشْهَاد
وَيَسْتَطِيعُ تَنْحيَّة الوَزِير إذَا أرَادَ كَمَا أنَا عَنِ الوَظِيف مُهَدَّدٌ مِنْ طَرَفِه
وَيَسْتَطِيع أنْ يَنْفُخَ حَتَّى عَلَى المَنْدُوب الفَرَنْسِي فَيَطِيرُ مِنْ مَكَانِه
أنَا فِي هَذَا المَوْقِف بِاجْتِهَادِي الخَاص لا أحْكُم إلاَّ بِمَا حَكَمتُ بِهِ
والدُّكَالِي بِصَوْتِهِ القَوِي يقُول : يَا سَيِّدِي عَبْد الرَّحْمَان
إنِّي لاَ أقْوَى عَلَى ظُلْمِ مَن لا يَجِدُ عَلَيَّ نَاصِرًا إلاَّ الله.
بَلْقُرْشِي : يَا الدُّكَالِي هَلْ تُرِيدُ الدُّخول إلَى الجَنَّة بِمُفْرَدِكَ وَتَتركنِي فِي الجَحِيم؟ وَفِي قَلْب هَذِهِ الضِّيَافَة
وَفِي وَسَطِ التَّكْرِيمِ وَبِهَذَا الأسْلوب الحَكِيم
تَمَّت المُفَاهَمَة بَيْنَ الدُّكَالِي وَبَلْقُرْشِي وَانْتَصَرَت العَدَالَة
وَبَقِيَت الارضُ لأصْحَابِهَا الشَّرْعِيِّين
إنَّ الاكَابِر يَحكُمُون عَلَى الوَرَى .وعَلَى الأكَابِرِ تَحْكُمُ العُلَمَاءُ

الشَيخُ الدُكالي

في دُروس القصر المَلكي بالرباط

تَرَأسها السُلطان مَولاَي يُوسف وَمِن وَرَائِه الحَاجب التهامي عَبَابُو
وحَضَرها مِن العُلماء السَّادة الكِبَار المُحتَرمين:
مُحمَّد المَكي البِيطَاوْري مِن الرِباط وَهَوَ مَن هُو : شيخ الجَمَاعة
والإنتاج فِي المُسْتَوَى
وَعَلِي عَوَّاد مِن سلا،
واَلقَاضي أحمَّد بنَّاني مِن الرِباط،
وأحمد عَوَّاد من سلا،
وَالعَربِي النَاصري كَانَ يَتولَّى السَرد مِن سلا،
وَالغَازي سُباطَة مِن الرِبَاط يَتولَّى السَرد بالتَنَاوُب. والختم كَان يُقام
بضَريحِ مَولاَي الحَسَن الأوَّل قال شاعِرُهم :
كُلُهُم عَالَجُوا الدواءَ ولكن : مَا أتَى بِالشِفَاءِ إلاَّ عِيَّاضُ
وَعِيَّاضَ فِي مَفْهُوم المَيدَان الثقافي في ذلك الوقت
هُو الشَّيخُ أبو شُعيب الدُكالي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى
وآله أما بعد فقد أجزت زميلي أخواني في الله الفاضل السيد
الطيب بن الحاج الحميدي والفاضل السيد الحاج عباس بن يونس
فأجزتهما بكل ما تجوز عني روايته من معقول ومنقول وفروع
وأصول وقد سمعا مني أول الصحيح كما سمعته من الشيخ سالم
البصري عن الشيخ [illegible] أحمد عن الشيخ الأمير عن أبي الحسن
العدوي عن الشيخ محمد بن عقيلة المكي عن الشيخ حسن
ابن علي العجيمي عن الشيخ أحمد بن العجل اليمني عن يحيى
بن مكرم الطبري عن إبراهيم بن صدقة عن عبد الرحيم
بن عبد الأول الفرغاني عن محمد بن نصر بن شاذبخت
عن يحيى بن عمار الختلاني عن الفربري عن البخاري
وأوصيهما بتقوى الله والسلام كتبه بقلمه أبو شعيب
في 13 شعبان عام 1325
الدكالي عفا عنه

مَدرسةُ الشَّيخ الدُكالي بمَدينة الرِّباط

كَانَت عَلى الشكل الآتِي :

بنايَات	كُتُب مُقرَّرَة
طَلَبَة	قُرَاء سارِدُون
مُستويَات	استعْمَال الزَمن

والشيخُ الدُكالي بمُفردِه كَان مَدرسة مُتنقِّلَة وَلاَ يَرتَاحُ إلاَّ فِي الدِّرس
كَانَت تُسَانِده عِنَايةُ الله
وطِيلة النَهار وَهُوَ يُوزع الدُروُس عَلى الابتدَائِي وَالثانوي والعَالي.
وَحَفلةُ خَتم سَنَوي
فِيه تُقَيَّمُ حَصِيلة المَعرِفَة السَنويَّة.
وإجَازات عِلمية يُزَكِّي بِهَا الشيخُ نَجاح النَاجحينَ
مَع نُزهة طُلابِيَّة فِي مَحَاسِن الطِبيعَة كَمَعْرض ثَقافِي.
وَفِي وَحدة الدَّرس هِي مَدرسِة جَامِعَة.
وَالرَّسمِيُون مِن الطَلَبة هُم المُلازِمُون
وَالمُستمِعُون هُم الذِين يحضُرون مَتى تيسَّر لهُم الوَقت.
والمدرسةُ أقْسَام :

1 – دَارُ الشَيخ : شَارع سِيدي فَاتِح الرباط
2 – ضَريحُ سِيدي فَاتح : شارِع العُلُو الرِباط
3 – مسجد القُبَّة : تحتَ الحمَّام الرِباط
4 – الزَاوية النَاصريَّة : قُرب بُوقروُن الرباط
5 – الضريح المَكي : سيدي فاتح أمامَ دَار الضَّمانَة

6 – المَسجد الأَعظَم : قُرب السويقة

فِي هَذِه الامَاكِن المُقدَّسة كَمَدرسة جَامعَة كَانَ الشيخُ يُعطي الدُروسَ لِلطَلَبِةِ.

ويُعطِيها بنَفسِه طيلَة النَهَار رَحِمَه الله بِرَحْمَتِهِ الوَاسعة

الابتدائِي يُؤدَى وقتَ الضُحى

والثانوي يُؤدَى بَعد صَلاة الفَجْر

والعَالِي يُؤدى بينَ العِشائيْنِ

وَالدُروُس تُؤدَى يَومياً مَا عَدَا يَوَمَ الخَمِيس والجُمعة.

الطَلَبة الرَّسمِيُونَ فِي هَذِه المَدرسة السَّادة :
مِنهُم
أبناء الشيخ الدُكالي الثلاثة :
مُوسَى
عَبد العزيز
عَبد الرحمان
وَمُحمد بَن عبد الرحمان بَرْكَّاشْ
وعُمر الزعيمِي
وإدريس بَنُونة
وأحمد الرُنْدَة
ومُحمد المَكي النَّاصري
وأحْمَد بن عبدِ الله الوَزَاني شَريف دَار الضَّمانة بِالرباط
وَالفَاطِمِي فْرج : المُلقب (خْميصَة)
وعَبد الله بَن العَباس الجَّرَّاري مِن الرِباط
وَالحاج أحمد مَعنينُو من سَلاَ
وَالحاج مُحمد مَعنينُو من سَلاَ
والعَربِي بن الطَّالب مَعْنِينُو مِن سَلاَ
وَعبد الرحمان حجّي مِن سلا
وَمحمد بن الطَّيب العَلَوي مِن سَلاَ
وَمُحمد بن بُوبكر شمَاعُو مِن سلا
وَمُحمد الزغري
وأحمد السُوسي (من الرُمَاني) : زْعير وَلَه قَرابة مَع الشيِّخ الدُكالي
وَعَبد العزيز الناصري
هَؤلاء الطَلَبة منهم مَن الْتَحَقَ بِرَبِّه رَحمه الله
ومِنهم مَن لاَ زَالَ عَلى قَيد الحَياَة أطال الله حَيائه.

فِي هذِه المَدرسة

مَواد الدّرَاسة : فِي الابتِدائِي
يُقدِّمُها الشيخُ لِلتلاميذ بِالبِيْدَكُوجيَّة الآتية :
1 – اللُّغة العَربية
تَركيبُ جُمْلَتِها : النَحو
تحلِيلُ جُملَتِها : الصَّرف
تَحريكُ جُملتِها : الأُسْلوب
إِضَاءَةُ جُمْلَتِها : البَلاغَة
تَلْوينُ جُمْلتِها : النَّثرُ الفَنِّي
مَعرفةُ وَضع جُملتِها فِي مِيزَان النَّظم بالمُوسيقَى : العَرُوض
وَالغَرضُ عِند الشيخ مِن هَذِهِ الطَريقة هُو تَكوِين المَلَكة عِند الطَلَبَة فِي اللُّغَة العَربية: لِفهم أَسَاليب البيان في القرآن،
2 – دراسةُ القَواعد الأَساسية المَعرُوفة بِالأُمَّهات
وَالكِتابُ المُقرَّر مِن طَرَفِ الشَيْخ
فِي هَذِه المادَّة هُو كِتاب :
(مَجمُوع المُتُون فِي مُختَلَفِ الفُنُون).
بِشرُوحِه المُختلفَة لِلاحَاطَة بِالمَوضُوع.
والشيخُ مَعْلُومَاتُه الغَزيرَة حَاضرةً فِي الدَرس

مَوَاد الدُروس

فِي الثَّانوي :
الأَدب العَالي
وَالمُعَلَّقات السَّبع
والبَلاَغة
والقِراءَات السَّبع
وَفِي القِراءات السَّبع
يَدرس بِالمُتَواتِر وَالشَّاد
وَالرُواةُ : البدُورُ السَّبعة
وَالسَّيرة النَّبويَّة
وَالاحكامِ الشَّرعية.
والأصُول
وَالمُصطلحات الفِقْهِيَة
وَالمذاهب الفِقهية المُختلفة بجميع أَنْواعِها ومُختصر خليل بشُروحِه
وَالنحو بألفية بنِ مَالك شَرح الأشمُونِي عَلى الصَّبان
ودَرسَ الالفية بِالمَكوُدي ومُوضِّح بن هِشام
وَالشَواهد التِي تُثبتُ القَواعد
وهَذِه الدُروس تُؤدَّى بَعد صَلاَة الصُّبح فِي مَسجد القُبة قُرب سقَاية الرَّحماني أمامَ زَنقة مُولاَي رَشيد (تحتَ الحمَّام) بِمَدينَة الرِباط

عِلم التجويد

مَدرَسَة الدُّكَالِي

عَرَفَتْ عِلْم التَّجْوِيد (عِلْم ضَبط الصَّوت) :
(الفُونِيتِك) بمَعنَى إعْطَاء كُل حَرفٍ حَقَّه مِن الصَّوت بِمُقتَضَى
أصُول عِلمِيَّة مَدْروسة عِنْدَ عُلَماء التَّجوِيد
وَمَدْرَسة القُرآن عَرَفت (عِلم ضَبط الصَّوْت) فِي عِلم التَّجْوِيد فِي
مُختَلَف العُصُور (عَرفت هَذا العِلم (الفُونِيتِك) قَبل أورُبا بقُرون
والاخْتِصَاصِي فِي هَذَا العِلم منْ بَيْنِ رِجَالات المَغْرِب فِي الظُّرُوفِ
الحَالِيَّة هُوَ السَّيد مُحمد بَن المَكِي بَرْبِيش لَهُ وَزْنُه الكَبِير
فِي القِراءَة وَالتَّجْوِيد فِي المُستَوى الذِي فَرض احْتِرَامَه عَلى النَّاسِ
وَمُحمد بنُ المَكي بَرْبِيش بِمَعلُومَاتِه النَّادِرَة فِي المَوْضُوع
أُعجِبَ بِه غَايَة الاعْجَاب الدَّاعِية المِصْرِي الكَبِير
ـــ عَبد الرَّحِيم عَبد البَّر ـــ رحمه الله
وَعَقَد مِن أجْلِه جَلْسَة تَنوِيه خَاصَة فِي التَّلْفَزَة المَغْرِبيةِ
وَالسَّيِّد مُحَمد بن المَكي بَرْبِيش فِي هَذا الكِتَاب فِي الفَصْلِ الخَاص
بالتَّجويد
أتْحَفَ المَوْضُوع بِوَرَقاتٍ عَن الشَّيْخ الدُّكَالِي بِصِفَتِه أسْتَاذ فِي
القِرَاءَات والتَّجْوِيدِ مَعَ تَرجمَة وَالِدِه السَّيد المَكي بَرْبِيش المَرشح مِن
طَرَفِ الشَّيْخِ لاقتداره على السرد في درس التجويد
وَالوَرَقَات مَكتُوبَة بخَط يَدِه
لِما لَهَا مِن قِيمَة نشرنَاهَا فِى هَذا الكِتَاب كَوَثِيقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

ترجمة المرحوم المكي بن أحمد جريبيش

كان رحمه الله من أهل القرآن وخاصته وحملته، عالما بالتجويد
وقواعده والقراءات السبع ووجوهها والرسم وكيفية
ضبطه. جلس لتعليم كتاب الله ما يقرب من خمسين سنة،
وتخرج من كتابه عدد من الذين استظهروا كتاب الله
وحفظوه. كان من أهل الصلاح والدين المتين، مقبلا على
الله، محافظا على الصلوات الخمس جماعة في أوقاتها، فكان
إماما بها وبتراويح رمضان، معتكفا بالمسجد الأعظم أو بمسجد الزاوية
الناصرية، ودام على هذا الحال إلى أن وافاه الأجل المحتوم
في 11 شوال عام 1372هـ الموافق لـ 22 يونيه 1953م
حفظ القرآن الكريم أولا برواية ورش عن نافع على شيخه البركة
السيد عبد السلام مليني المتوفى في شهر ربيع الأول عام 1321هـ
ثم أخذ بالقراءات السبع مع رواياتها الأربعة عشر على شيخه
الأستاذ المقرئ العلامة السيد محمد المهدي [illegible] المتوفى

في 4 ربيع الأول عام 1344هـ بسنده المتصل في القراءات
السبع إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وكان محمد تدري ذلك وعليه
الاعتماد. وأجاز له في قراءة القرآن وإقرائه وتعليمه
في فاتح رمضان المعظم عام 1362هـ ثم بقي مدة ملازماً
يأخذ منه ما يتعلق بعلم القراءات وتجويده من المصحف
ويستفيد منه، ويكتب ما استفاده في دفاتره إلى أن انتقل
الشيخ [illegible]. ثم اتصل بالأستاذ الخبير البركة السيد أحمد
المعداني شيخ الشيخ المحدث الحاج سيدي أبي شعيب
الدكالي في القرآن بروايات السبع. فقرأ عليه القرآن
كله بالقراءات السبع بين العشاءين بضريح سيدي فاتح.
ثم التحق بالفقيه الصالح المقرئ العشري السيد محمد [illegible] الحجي
الذي كان له علم بالقراءات العشر فتوفي في شوال عام 1380هـ
الموافق مارس 1961 فبقي ملازماً له إلى آخر حياته
يبحث معه في القراءات العشر وإتقانها.
وكان المرحوم صاحب الترجمة قرأ [illegible] أيام تعلمه على سيده
الجماعة أبي حامد سيدي المكي البطاوري و[illegible] على شيخه الرباني
سيدي فتح الله البناني، وعلى رفيقه الشيخ محمد [illegible]
الزناتي، وكان يحضر دروس العلماء في جامع [illegible] الشيخ ابن عجيبة

الولالي، والامام سيدي محمد المدني بن الحسني رحمهم الله الجميع.
وكان يجتمع مع رفقائه كطلبة الشيخ الرغاي عشية كل يوم
جمعة مع شيخهم المذكور في منازلهم مناوبة للمذاكرة،
والحوار للمشاكل الواقعة لهم في الاسبوع. وقد درس مع
شيخه هذا بالكتاب الدرر اللوامع في مقرإ الامام نافع كل
يوم خميس، ومع طلبة آخرين نفس المتن بجزء مولاي
المكي بين العشائين يومين في الاسبوع. وكان يعقد
اجتماعا اسبوعيا يوم الخميس قبل الزوال مع الفقيه الحيحي المتقدم
ذكره والفقيه الصالح البنانة السيد محمد البكاري لدراسة
الشاطبية، وكان يعقد اجتماعا آخر عشية نفس اليوم
مع العلامة سيدي محمد العربي العلوي ومولاي الشريف العلوي
لدراسة متون التجويد والقراءات كمقدمة ابن الجزري،
والدرر اللوامع وغيرهما، وممن اخذ عنه القراءات السبع
من تلامذته الاربعة عشر: الفقيه السيد محمد بن ادريس الروندة،
والسيد بنعيسى بن بيبة الموظف بالجريدة الرسمية، والشريف سيدي
محمد رودياس رحمه الله والفقيه العلامة مولاي العربي الهلالي
راجع معه القراءات السبع، وكاتب هذه السطور نجل محمد
والذين أخذوا عنه القرآن بالقراءات الثلاثة اعني قراءة نافع

على رموز عجيبة، وإشارات خفية للبعض لم يسبق البعض
كانت دراسة الشيخ ابن شعيب للمنظومة المذكورة كسائر
دروسه القيمة، الحاضرون يتتبعونها بتلهف واشتياق
وارتياح ونشاط، يعرب ما أشكل من كلام المنظومة، ويحل
رموز أول الكلمات التي ترمز للقراء ورواتهم، ويأتي بتوجيهات
القراءات وعللها من نحو وصرف ولغة وتعارض معنى،
مستشهدا بكلام الله تعالى وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلام العرب، ليزيد به وضوحا وبيانا. وأعطي مثالا
لذلك. يقول الشاطبي رحمه الله في سورة البقرة:

وإثمٌ كبيرٌ شاع بالثاء مثلثا

وغيرهما بالباء نقطةٌ اسفلا

فشرع رحمه الله بعد إعراب ما يحتاج للفظ من إعراب: يشير
ولي الله إلى قوله تعالى "يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما
إثم كبير ومنافع للناس" فقرأ الأخوان ش من شاع
وهما حمزة والكسائي: قل فيهما إثم كثير بالثاء المثلثة،
وغيرهما وهم الخمسة الباقون: نافع وابن كثير المكي وابن عمرو
البصري وابن عامر الشامي وابو بكر عاصم قرأوا قل فيهما إثم

كبير بالباء الموحدة من أسفل، ثم يأتي بتوجيهات لكل
فيقول: وجه القراءة المثلثة: اعتبار المعنى أي، آثام
كثيرة، أو باعتبار وقوع اللفظ على متعدد وهو الخمر والميسر.
ووجه القراءة بالباء: اعتبار اللفظ: إثم كبير أي عظيم،
وأيضا قوله تعالى بعد هذا: وإثمهما أكبر من نفعهما، ولم
يقل: أكثر. ثم يبين معنى الآية ويفسرها وما يلحق بها
من أحكام مستمد ذلك من الأحاديث الشريفة، ثم يشرح ذلك بقول
الشاطبي:

قل العفو للبصري رفع وبعده
لأعنتكم بالخلف أحمد سهلا

تقرير الشيخ: هنا ذكر كلمتين فيهما قراءتان: العفو بالرفع
والنصب، ولأعنتكم بالتخفيف والتسهيل على خلاف. فالعفو
يشير الناظم إلى قوله تعالى: يسألونك ماذا ينفقون قل
العفو، فالبصري قرأ قل العفو بالرفع، وهنا صرح بالاسم
والباقون بالنصب. فالمسألة تتعلق بعلم النحو، فوجه
الرفع: أن ذا الموصولة بعد ما الاستفهامية بمعنى اسم
موصول بمعنى الذي، فتكون هي وصلتها خبر ما، والعفو

بالرفع بدل من ما، ومنه قول الشاعر:

أَلَا تسألان المرءَ ماذا يُحاوِلُ

أَنَحْبٌ فيُقْضَى أَمْ ضلالٌ وباطِلُ

ووجه النصب: أن ذا مع ما صارت كلمة واحدة أداة استفهام في محل نصب مفعول مقدم ينفقون، والعفو بالنصب مفعول بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور أي أنفقوا العفو ومنه قوله تعالى: ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا، وإلى هذه المسألة يشير ابن مالك في خلاصته:

ومثل ما، ذا بعد ما استفهام

أو مَنْ إذا لم تُلْغَ في الكلام

و«لأعنتكم» معنى من قوله تعالى «ولو شاء الله لأعنتكم» قرأ أحمد البزي من رواية ابن كثير لأعنتكم بتسهيل الهمزة بين بين بخلاف عنه فيها، فله فيها وجهان: التسهيل والتحقيق وقرأ الباقون بالتحقيق، فوجه التسهيل: التخفيف، ووجه التحقيق: الأصل. ثم يتصدى لتفسير الأبيات الواقعة فيها تلك الكلمات المد وستجد فيه خلل ميدان التفسير وبأتي ما يتعلق

بها من أحكام وأقوال العلماء. فهذا نموذج من
نماذجه الدراسية في علم القراءات على وجه التقريب،
والامام الشيخ رحمه الله كان يعبر عن تلك المعاني
بتعبيره الواضح المعهود، وأسلوبه البديع الليبي
بصوته الفصيح، الذي يفهمه الخاص والعام، والعلماء
والعوام، مشيرا إلى تلك الخفايا، ومبينا للأسرار
والدقائق، وفي هذه الدراسة للقراءات كان مشوقا
للبحث والكلام على كلام العرب وموارد أسمائها. فهكذا
الله حفظ اللغة العربية كما حفظ غيرها.
تغمد الله الشيخ برحمته الواسعة، وأسكنه فسيح جنانه
مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

عبد ربه محمد
ابراهيم بن بشير

الشيخ أبو شعيب الدكالي
أستاذ في القراءات والتجويد
الله يرحمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد فيقول العبد الحقير المفتقر إلى عفو مولاه القدير محمد بن المكي بربيش هذه نبذة وجيزة عن الشيخ الأكبر والجد الأشهر والبحر الأنوار سيدي أبي شعيب الدكالي رحمة الله عليه من ناحية دروسه في القراءات والتجويد، كما أخبرني بذلك سيدي الوالد رحمه الله. فأقول: من جملة الفنون التي كان الشيخ أبو شعيب متبحرا فيها ومهتما بهما اهتماما بالغا، ويتقنهما اتقانا جيدا: فن القراءات وفن التجويد، كما كان يبرهن على ذلك عند دروس التفسير، فكان يتلو الحصة من كتاب الله التي يريد تفسيرها أولا برواية ورش عن نافع المدني على طريقة المغاربة تلاوة مرتلة مجودة، محافظا على مخارج الحروف. وقصده رحمه الله أن يعطي درسا في التجويد لحفظة كتاب الله،

ثم يعيد ما تلا بروايات السبع، ذاكرا من قرأ بها.

ولهذا أراد والدي رحمه الله أن يجعل لهذين العلمين
درسا خاصا، فطلب هو وجماعة من الطلبة الشيخ
رحمة الله عليه أن يدرس معهم متن الشاطبية، فأجابهم
حالا ولبى رغبتهم لما كان للشيخ من المحبة والحرص
على نشر هذا العلم، واقترح أن يكون الوالد هو القارئ
(السارد)، وكان ذلك صباحا طيلة الأسبوع بالزاوية
الناصرية، واسترسل معهم إلى أن ختموا.

ومنظومة الشاطبية هذه تسمى المسماة حرز الأماني
ووجه التهاني لولي الله أبي القاسم ابن فيرة
الرعيني المقرئ الضرير الشاطبي المتوفى عام 590 هـ
كان رحمه الله ذكي القريحة، قوي الحافظة، واسع
المحفوظ، كثير الفنون، متبحرا في علم الحديث ثم
نحويا زاهدا عابدا ناسكا متوقدا ذكاء، كما قال
تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى.

والمنظومة كانت محور القراء، فقل من يشتغل بالقراءات
إلا ويفد عليها حفظا ودراسة، وهي مشتملة

وابن كثير المكي، وابي عمرو البصري هم الفقيه الشريف مولاي
الطيب بن سيدي المهدي الكتاني، والاديب الفقيه الحاج عثمان
جوريو والعالم الحاج احمد الحسناوي، والفقيه السيد ابراهيم الكاملي
وولداه السيد احمد والسيد عبد السلام ومن الذين اخذوا عنه
قراءة ابن كثير المرحوم السيد محمد بن المليح تلميذ الفقيه المرحوم
السيد محمد الازرق والمرحوم الشريف سيدي جلول الميلاوي
والفقيه العلامة المؤرخ السيد الحاج عبد الله الجراري.
وقد رثاه تلميذه الاديب الشاعر الحاج عثمان جوريو بكلمة رائعة
مذيلة بقصيدة بديعة حينما كان في المنفى بآيت عبد الله
في 18 ذي القعدة الحرام 1372 الموافق 30 يونيو 1953.
(مجلد محمد)

دروس الشيــخ

دُرُوس الشَّيْخ
فِي الابتِدَائِي وَالثَّانوِي كَانَت قَائِمَة عَلَى الاسْئِلَة والأَجْوِبَة كَما عَلِمتُم
وَالحِـوار يَدُور بَيْنَ الشَّيْخ وَالطَّلَبَة
عَلَى القَاعِدة المُتَّبَعة فِي الدَّرْس :

هَذِه لِي وَهَذِه لَكْ

إنْصَافا لِلأَمَانَة العِلمية في التَعليم
فَالحَق لا يَأتِي دَائِما مِن طَرَف الشَّيْخ
فالعَالِم الكَبِير يَستَفيد حَتَّى مِن تِلْمِيذِه الصَّغِير
وَهَكَذا كَانَت تَسِيرُ الدُّروس.

قَالَ الفَتى لِشَيْخِه وَقَالَ الشيخُ لِفتَاه

حَصِيلَة المَعْلُومَات الأسبُوعِية تَخْضَع لِلْحِوَار

وَالحِوَارُ مِن أُصُول البيدَاغُوجيَّة فِي التَّعْلِيم فِي هَذِهِ المَدْرَسَة
وَحُرية الحِوَار فِي الأَسْئِلَة وَالأَجْوِبَة بَابُها مَفْتُوح عَلَى مصرَاعيْه بَيْن الطَّلَبَة وَالشّيْخ
عَلَى أسَاس القَاعِدَة الفِقْهِيَّة الجرِّيئَة فِي الإِسْلاَم «لاَ حَيَاء فِي الدِّين.»

قَالَ الفَتى لِشَيْخِه :
فِي سُؤَال جَرِّيء يَمُس شَخْصِيَّة الشَّيخ فِي مُعَامَلَتِهِ مَعَ البَنْك

قَالَ لِلشّيْخ :
مِنْ أيِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الشَّرِيعَة دَخلْتَ إِلَى (البَنْك) الرِّبَوِي تُموّل مِنه مَشَارِعَكَ الفِلاَحِيَّة ؟

قَالَ الشّيْخ لِفَتَاهْ :
«مُخَالَطَتِي مَعَ البَنْك غَلَطٌ وَأنَا لاَ أتَنَكَّر لأغْلاَطِي كَبَشر يُصِيبُ وَيُخْطِيء غَفَر الله لِي وَلَك وَلِلنَّاس إِنَّه كَانَ تَوَّابًا»

مُلاَحَظَة :
بَعْدَ وَفَاة الشَّيخ جَاء الأُمَرَاء السَّعُودِيُّونَ بِنظَام الأَبْنَاكِ اللاَّربَوِيَّة لإِزْدِهَار الاقْتِصَاد عَلَى ضَوْء الشَّريعَة الاسْلاَمِيَة. فَمَرْحَبا بِهَا فِي العَالَم الجَديد

قَالَ الفَتَى لِشَيْخِهِ : مَا مَعْنَى كُلُّ بِدْعَة ضَلاَلَة وَكُلُّ ضَلاَلَة فِي النَّار
قَالَ الشّيْخ لِفَتَاه : المَعْنَى فِي غَايَة مَا يَكُون مِن الوُضُوح
شَرِيعَتُنَا قَائِمَة عَلَى نِظَام الفِطْرَة وَالخُرُوج عَن نِظَام الفِطْرَة هُوَ البِدْعَة وَكُل بِدْعَةٍ هِي ضَلاَلَة عَن نِظَام الفطْرَة وَكُلُّ ضَلاَلَة مَحْرُوقَة فِي النَّارِ وَبَابُ الاجْتِهَاد فِي نِظَام الفِطْرَة مَفْتُوحٌ أمَامَ العَارِفِين

قَالَ الفَتَى لِشَيْخِه :
سُؤَال عَنِ الشِّيعَة ؟
قَالَ الشَّيْخُ لِفَتَاه : السُّنةُ وَحْيٌ وَالشِّيعَة فِكْرَة وَالسنةُ حُكْمٌ وَالشِّيعَة مُعَارَضة وَالسنة شَرِيعَة وَالشِّيعَة سِيَاسَة
وَالشِّيعَة هِي السِّيَاسَة انْقَلَبَت إِلَى عَقِيدَة فَوَقَعَ التِبَاس فِي المَوْضُوعِ.
وَالقُرْآن لاَ يُفْهَم إِلاَّ بِاللُّغَة العَرَبِية وَبعض الشِّيعَة يَقْرَؤُون بِلُغَة أَجْنَبِية، وَمن ثم سَاءَ الفَهْم وَالوَحْيُ ,وعاؤه الأصلِيّ هُوَ اللُّغَة العَرَبِية.
قَالَ الفَتَى لِشَيْخِه : سُؤال.
عَنْ خَرِيطَة مَدَارِس عِلْمِ الكَلاَم بِأَجْمَعِهَا فِي جغْرَافِية العَالَم الاسْلاَمِي
قَالَ الشَّيْخُ لِفَتَاه :
خَرِيطَة عِلم الكَلاَم بِأَجْمَعِهَا فِي العَالَم الاسْلاَمي،
فِيهَا المَنْطِق وَالبَلاَغَةُ وَالفَلْسَفَة وَالسِّيَاسَةُ وَالمَعْلُومَات الكَثِيرَة وَلاَ يَنْقُصهَا الاَّ التَّوْحِيد : إِنَّ الذِين فَرَّقُوا دِينَهُم بِالمَنْطِق وَالبَلاَغَة وَالفَلْسَفَة وَالسِّيَاسَةِ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُم فِي شيء
عقِيدَةُ تَوْحِيد الأَقْطَارِ عَلَى وَحْدَانِيَّة الله هِيَ عَقِيدَتُنَا
قَالَ الفَتَى لِشَيْخِه سُؤَال :
وَمَا هُوَ رَأْيُكَ فِي المُعْتَزِلَة مِن بَيْن عُلَمَاء الكَلاَم
قَالَ الشَّيْخُ لِفَتَاه سَيِّدنَا رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم
نَزَل عَلَيْهِ الوَحْيُ مِنَ السَّمَاء وَتَلَقَّى الآيَة (وَأَنْزَلنَا مِنَ المُعْصِرَات مَاء)
آمَن الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْه مِن رَبِّه آمَن بنَظَافَة المَاء
وَخطَّطَ المَشَارِيع لِإطفَاء الظَّمَأ
وَجَاءَ المُعْتَزِلَة بَعْدَهُ وَوَضَعُوا المَاءَ عَلَى النَّار لِتَحْلِيله وَمَعْرِفَة حَقِيقَته
وَمَاذا وَقَعَ ؟ لَقَد تبخَّر المَاءُ
وَبَقى هُم بدُون مَاء وَتَركُوا النَّاسَ فِي الظمأ

فَعَلَيْنا بِالرُّجُوع إِلَى الشَّرِيعَة
وَالشَّرِيعَة فِي اللُّغَة هِي الطرِيق المُوصّل إلَى المَاء.
قَالَ الفَتى لِشَيخِه سُؤَال :
عَن الاخْوَان المُسْلِمِين قَالَ الشيخُ لِفَتاه
العَالَمُ الاسلاَمِي لاَ يَتركَّب مِن الاخوَان المُسْلِمِين كَحِزْب يُمَزِّق المُجْتَمَع بَلْ يَتَرَكَّبُ مِن المُسْلِمِين إخوَاة كَأُسْرَة مُسْلِمَة تُوحِّد المُجْتَمَع
قالَ الفَتى لشيخِه سُؤَال عَن الإِثبات والنفي
الإِثبَات إيجابي يَحْتَاجُ إلَى بُرهَان هُو القُرآن : الوحي
والنفي سلبي لا يحتَاج إلى بُرهَان هُو بِدون حجه
قَال الفَتى لشَيْخِه
عَن نَفْي الرُّؤية وإِثْباتِهَا يَوْمَ القِيَّامة
قَال الشَّيخُ لِفَتَاه
بَصَرُكَ اليَوْمَ حَديد لمواجَهَة الرُّؤية
قَالَ الفَتى لشَيْخِه سُؤال
عن التشبيه في القُرآن
قَال الشَّيخُ لِفَتَاه
عُشَّاقُ المَعْرِفة في التَّشبيه غَارِقون
والوَاصِلُون معَ فهْمِ الأُسْلُوب القرآنِي فِي أعْلَى مراتِبِ التَّنزِيه يتمتَّعُون
قَال الفَتى لشَيْخِه ما هُوَ الدِّين ؟
قَال الشَّيخُ لفتاه
الدِّينُ حُسْنُ الخُلُق وحُسْنُ المُعَامَلة تحْتَ الرقابَة الالهيَّة
قال سَيِّدُنا رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيهِ وسَلَّم : «إِنَّمَا بعثتُ لأُتَمِّم مَكَارِم الأَخلاَقِ» البداية قام بِهَا الرُّسُل والخاتِمَة قَامَ بِهَا مُحَمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم

قَالَ الفَتَى لِشَيْخه :
مَا هُوَ رَأْيُكَ فِي المَذْهَبِ المَادِّي ؟
قَالَ الشَّيْخُ لِفتَاه
هذا السُّؤَال يُجِيبُكَ عَنْهُ الله تَبَارَكَ وتَعَالى فِي كِتابه :
(وقَالُوا مَا هِيَ إلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ ونَحْيَا ومَا يُهْلِكُنَا إلاَّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ من عِلْم ان هم إلاَّ يَظُنُّون)
هكَذَا كَانَ يَسِيرُ الحِوَارُ طِيلَة أيَّامِ الدِّرَاسة ومَا أثبَتْنَاهُ كَانَ عَلَى سبيل المِثَال لا عَلَى سَبِيلِ الحَصْر لمَعْرِفَة نوع أسْلُوب الحِوَار فِي المَدْرسَة.

●•●

دَرْسُ الدُّكَالِـي
فِي مُسْتَوَى المُحَاضَرَات الجَامِعية
يُؤدَّى بَيْنَ العِشَائيْـن
وَفِي شَهْر رَمَضَان يُؤدَّى بَعدَ صَلاَة العَصْر فِي الزَّاوِيَّة النَّاصِرِيَّة بِمَدينَة الرِّبَاط

الشَّيْخُ الدُّكَالِي

المَسَافَة بَيْنَ مَنْزِله وَمَكَان الدَّرْس
كَانَ يَقْطَعُها رَاكِباً عَلَى بَغْلِه مُسَرجَة مُلَجمة
وَهُوَ فَوْقَ البَغْلَة فِي حُلة جَمِيلة مِن كِسَائِه المَخْزَنِي الرَّسْمِي
وَيَمُرُّ فِي وَسَط المَدِينَة فِي أُبَّهَة العُلَمَاء يُسَانِده عَوْن
وَيَمُر فِي وَسَط المَدِينَة مَحْفُوفاً بِالتَّعْظِيم والاجْلاَل
وَحِين يَصِلُ يَترك البَغْلَة فِي حِرَاسة العَوْن
وَيَدْخل إِلَى الزَّاوِية مِن بَابِ المَقْصُورَة حَتَّى لاَ يَتخَطَّى الرِّقَاب
فَيَجد نَفْسَه قَرِيباً مِن كُرْسِي التَّدْرِيس
وَفِي الأَيَّام الأَخِيرَة بَدَأ يَنْزِل إِلَى الدَّرْس فِي سَيَّارة :
نَوْع (الرَّوْشِي شْنِيدَرْ) مَرة ونوع المِنيْرفا مَرَة أُخرَى

الصُّورَة الأدبية
لِلشَّيخ الدُّكَالِي عَلَى كُرْسِي التَّدْرِيس

جَلَسَ الشَّيخ أَبُو شُعيب الدُّكَالِي عَلَى كُرْسِي التَّدْرِيس بِالزَّاوِيَة النَّاصِرِية
بِمَدينَة الرِّبَاط : عَاصِمَة المَمْلَكَة المَغْرِبيَّة
جَلَسَ تَحْتَ الأَضْوَاء وَوَجْهُه ضَحكَت نَوَاحِيه
وَهُوَ فِي لِبَاسِه كَمَا تُقَدِّمُه الصُّورَة الفُوتُغْرَافِية فِي الكِتَاب
وَفِي يَدِه سُبحَة قَصِيرَة يُدِيرُهَا بِيَدِه يُحَرِّكُ بِهَا الدَّرْس
وَالطَّلَبَة الدَّارِسُون عَلَى الحَصِير جَالِسُون :
يُكَوِّنُون أَمَامَهُ نِصْفَ دَائِرَة
وَالقَارِيءُ السَّارِد جَالِسٌ فِي وَسَطَ الطَّلَبَة وَبِيَدِه الكِتَاب المُقَرَّر
وَهُوَ المُكَلَّف بِقِرَاءَة نَصِّ الحَدِيث.لَقَد اكْتَظَّ المَجْلِس بالنَّاس اكْتِضَاضًا
وَالشَّيْخُ فَوْقَ الكُرْسِي بِبَصَرِهِ الفَاحِص يَجُولُ بَيْنَ الأَشْخَاصِ لِمَعْرِفَة
الحَاضِرِين
وَحِين يَفْتَتِحُ الدَّرْس بالبَسْمَلَة وَالحَمْدَلَة وَيُصَلِّي عَلَى مَوْلاَنَا
رَسُولِ الله ﷺ وفَمُه يَتَدَفَّقُ بِحَلاَوَة الحَدِيث :
(الحَدِيث الذِي رَوَاه مُسْلِم)
"إنَّ أَصْدَقَ الحدِيث كِتَاب الله
وَخيْرَ الهَدْيِ هَدْيُ سَيِّدِنَا مُحَمَد ﷺ
وَشَرَّ الأمُور مُحْدَثَاتُهَا
وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَة وَكُلَّ بِدْعَة ضَلاَلَة وَكُلَّ ضَلاَلَة فِي النَّار".
وبَعد ذَلِك يَقُول :
حَدَّثَنَا الشَّيخُ الإِمَام الحَافظ الهُمَام ، أَمِير المُؤْمِنِين فِي الحَدِيث : أَبُو
عَبْد الله مُحَمَّد بن اسْمَاعِيل بن بَرْدِزْبَة البُخَارِي الجُعْفِي
رَحِمه الله تَعَالَى آمين

وَفِي هَذَا الدَّرس : دَرسُ الحدِيث
المَتْن بِمْعنَى النَّص
وَالسَّنَد بِمَعْنَى البُرهَان عَلَى صِحَّة الرِّوَايَة
وَتَرَاجِم الرِّجَال بِمَعْنَى : الرُّوَاة. وَعُلوم مُصْطَلَح الحَدِيث بَمعنَى تَحْدِيد المَفَاهِم
وَمِيزَان الجُرْح والتَّعْدِيل : بِمَعْنَي غِرْبَال التَّصْفِيَة فِي نَقْدِ الرِّجَال
هَذِهِ العُلُوم فِي الدَّرس كَانَت كُلُّها حَاضِرة
وَأنَا لاَ أَسْتَطِيع أن أتَحدَّث عَنْ الشَّيْخ الدُّكَالِي بِدُون صَوْتِه :
صَوْتُه هُوَ الذِي يَجْذِبُ النَّاس إِلَى سَمَاع الدَّرْس
كَانَ صَوتُه يُضْفِي الجَمَال عَلَى الدَّرْس
فِي صَوْتِه عُذُوبَة اللَّهجَة الشَّرقِية الجَذَّابَـــة، ولِصَوْتِه رَنِين
كَان صَوْتُه عَرَبِيًّا وكَان فِطرِيًّا
وَكَان بَدَوِيًّا وَكَان طَرُوبًا
حِين يَتَحَدَّثُ عَنْ قُرَيْش كَأَنَّهُ يَتَحَدَّث عَن قبِيلَتِه
وَحِين يَتَحَدَّثُ عَن الصَّحَابَة كُلِّهم أجمَعِين كَأَنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَن أفْرَاد عَائِلَتِه
وَحِينَ يَتَحَدَّثُ عَن حَدِيثِ رَسُول الله ﷺ في وَسط الدَّرس كَثِيرا مَا تسْمَعُه يَقُول : هَذَا صَحِيح
وَهَذَا حَسَن وَهَذَا شَاذٌّ
وَهَذَا مَشْهُور وهَذَا غَرِيبٌ
وهَذَا لَيْس مُقْبُولاً عِندَهُم وَهَذَا ضَعِيفٌ
وَهَذا مَوْضُوع إِلى غَيْر ذَلِكَ مِن الأَحْكَام
وَالكَلِمَة التِي كَثِيرًا مَا تُسْمَع مِن فَمِه فِي وَسَط الدَّرس هِي : «ثُمَّ قَالَ»، «ثُمَّ يَقُول» فِي الدَّرسِ : تُقَالَ وتُعَاد وَتُرَدَّد

الشَّيخُ إذَا شَرَح الحَدِيث المُقَرَّر وَأرَاد أنْ يَنْتَقِل إلَى حَديث آخر يُخَاطِب القَارِيءَ السَّارِدَ فَيَقُول:"بِالسَّنَد المُتَّصِل إلَى الشَّيْخ الامَام مِنْه إلَيْه وَبِهِ إلَيْه". قَال : «ثُمَّ قَال»
وَالسَّارِد يَفْتَحُ الكِتَاب وَيَسْرُد الحَدِيث بِصَوت فِيه جَمَال الغُنَّة
وَالشَّيْخُ إذَا أرَادَ أنْ يَحُثَّ السَّارِد عَلَى المَزِيد مِن القِرَاءَة يَقُول : «طَيِّبْ أسِيدِي طَيِّبْ، ثُمَّ قَالَ».
وَالسَّارِد حِينَ يَنْتَهِي مِن قِرَاءَة نص الحَدِيث يَطْوِي الكِتَاب
وَالشَّيْخ يِسْتَأْنِف القِرَاءَة مَن جَدِيد وَيَنْتَقِل إلَى حَدِيث آخر
وَيَسْرُد السَّنَدَ إلَى أن يَصِله بِالامَام البُخَارِي وَمِنْه إلَى رَسُول الله ﷺ
وَلَه طَرِيقَتُه الخَاصَّة فِي شَرْح الدَّرْس: يَبْدَأ بِالرُّوَاة ،
عَن الرُّوَاة هَكَذَا يَقُول، يَذْكُرُ إسْمَهُ أوَّلا ،
وَيَشْرَع فِي تَرْجَمَتِه قَائِلا : كَانَ يَسْكُنُ فِي كَذَا وَدَخَلت دَارَه وَزُرْتُها وَخَالَتُه هِي فُلاَنَة وَهُوَ أخذ عَن فُلاَن .
وَيَذْكُرُ قِيمَتَه العِلْمِيَّة فِي مِيزَان الجُرْح وَالتَّعْدِيل
وَيُرْشِدُكَ إلَى المَرَاجِع
وَحِينَ يَتَوَلَّى الشَّرْحَ مِن أوَّل يَوْم يَشْرَح الدَّرْس
وَكَأنَّ الدَّرْس فِي مَعْمَل كِمَاوِي كَبِير
يُحَلِّله تَحْلِيلاً مِن جَمِيع النَّوَاحِي الاتِيَّة :

1) اللُّغَة
2) النَّحو
3) الاعْرَاب
4) الصَّرْف
5) المَعَانِي
7) البيان
8) البديع
9) الإعجاز
10) الأمثال
11) الحِكم في المنثور وَالمنظوم

وَيَأتِي بِالشَّاهِد مِن دَوَاوِين الشِّعْر العَرَبِي
وَمِن المُعَلَّقَات السَّبْع
وَمِن أُمَّهَاتِ الكُتُب الأَدَبِيَّة الكُبْرى
وَكَان الدَّرسُ فِي كُلِّ هَذِه الفُنُونِ الأَدَبِيَّة
وَكُلُّ هَذِه الفُنُون فِي الدَّرْس
وَهَذا الدَّرْسُ العَظِيم كَانَ الشَّيْخُ يُتَوِّجُهُ بِالقِرَاءَات السَّبْع
وَفِي القِرَاءَات السَّبْع
كَانَ يُصَحِّحُ الأَغْلاَط الَّتِي جَاءَ بِهَا الإمَامُ النَّسَفِي :
فِي كِتَابِه(تَفسِير النسَفِي)
وَهُوَ الكِتَاب المُقَرَّر فِي الدَّرْس
وَالمَعْرُوف بِاسْم : «مَدَارك التَّنزِيل وَحقَائِق التَّأْوِيل»
وَفِي القِرَاءَات السَّبْع
يُسَمِّي القُرَّاءَ : «البُدُور السَّبْعَة» :
نَافِع
وَالمَكِّي وَعَاصِم
وَالبَصْرِي وَحَمْزَة
وَالشَّامِي وَالكِيسَائِي
وَسَوَاءً كَانُوا فُرَادَى أَوْ جَمَاعَة
حِينَ يَتَحَدَّث لَكَ عَنْهُم فَهُوَ يَتَحَدَّث لَكَ عَنْ رُفَقَاءِ الطَّرِيق
وَحِينَ يَتَحَدَّث عَنْ القُرَّاء السَّبْعَة يَقُول :
هِي قِرَاءَات سَبْع لُغَات مِنْ لُغَات العَرَب تُخَاطَب بِهَا القَبَائِل العَرَبِيَّة
السَّبْع :
قُرَيْش وَتَمِيم
وَقَيس وَهُذَيْل

وَأسَدْ   وَخُزَاعَة
وَكِنَانَة
ويَقُولُ القراءات السَّبع كلها أُصول
وفي الحَدِيثِ نزل القُرآن عَلَى سبعة أحرف
والشَّيْخُ يَحْفَظ مَا وَرَاء السَّبع بِقَصد الاطلاع
والدَّرْس كُلُّهُ مِن أوَّلِهِ إلَى آخِرِه طَافِحٌ بِالاسْتشْهَادَاتِ
وَالآيات القُرآنِيَّة
والأَحَادِيث النَّبوِيَّة
وَالنُّصُوصِ الفِقْهِيَّة
وَالشَّيْخُ فِي هَذَا المَوْضُوع مِنَ الاسْتِشْهَاد
يَتَمَتَّعُ بِالاسْتِحْضَار السَّرِيع
وَيَأْتِي بِالشَّاهِدِ المُطَابَقِ لِلْمَعْنَى بِقُوَّة الدَّلاَلَة
إلَى دَرَجَة يَجْعَلُكَ تَرى الشَّيْخ
وَكَأنَّه هُوَ المُعْجَم البَشَرِي المُفَهْرَسِ
النَّاطِقِ بِالقُرآنِ
وَالحَدِيث
وَالمُخْتَصَر
وَبالتَّدْرِجِ يَصِلِ بِكَ إلَى المَعْنَى العَام.
أنْصِتْ إلَيْهِ فِي الدَّرْسِ
وَهُوَ يَتَحَدَّثُ بِبلاَغَة الخَيَّام وَبلاَغة القُصور
وَحِينَ يَتَوَلَّى الشَّرح لِهَذِه الآيَة العَظِيمَة :
«الذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ فِي أيِّ صُورَة مَا شَاءَ رَكَّبَكَ»
لَقَد سَيْطَرَ عَلَى التَّفْسِير سَيْطَرَة العَارِفِين.

قَالَ : تَرْكِيبُ الصُّورَة فِي المَخْلُوقَات كُلِّهَا
جَاءَ قَائِماً عَلَى قَانُونِ جَلْب المَنْفَعَة وَدَفْع المَضَرَّة لِكُلِّ مَخْلُوقَاتِ الله
حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ
وَالمَخْلُوقَات كُلُّهَا صُوَرُهَا خَاضِعَةٌ لِلهَنْدَسَة الرَّبَّانِيَّة
التِي تَتَحَكَّم فِي نِظَام الكَوْنِ كِلِّهِ
"هُوَ الذِي يُصَوِّرُكُم فِي الأَرْحَام كَيْفَ يَشَاء"
وَمَن عَابَ الصُّورة عَابَ المصَوِّر
وَمَنْ عَابَ الصَّنْعَة عَابَ الصَّانِعَ
"وَفِي أَنْفُسِكُم أَفَلاَ تُبْصِرُون"
والصَّنَاعَة الرَّبَّانِية فِي مَعْرِض الُوجُود:
مَعْرُوضَة لِلْمُشَاهَدة وَالتَّأَمُّل
وهِيَ فِي غَايَة مَا يَكُون من الدِقَّةِ والإِتْقَان
فِي الدِّراسةِ والبَحْث العِلمِي:
«مَا تَرَى فِي خلْقِ الرحمَان مِن تَفَاوت
فَارْجِع البَصَر هَلْ تَرَى مِنْ فُطُور»
ثُم ارْجِع البَصَر كَرَّتَيْن يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ البَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِير»
وَفِي هَذَا المِحْراب : (مِحْرَابُ الطَّبِيعَة) :
صَنَعَ اللهُ مِنَ النِّظَام
مَا يَصِل بالإِنْسَان إِلَى دَرَجَة الهُيَام بِالصَّنْعَة
فَيَمْتَلِأُ القَلْبُ بمَحَبة الصَّانِع البَدِيع .
وَفِي هَذِه الحَالَة مِن الخُشُوع
لا يَسَعُك إِلاَّ أَنْ تَرْفَعَ صَوْتَك بِالتَّكْبِير:
"اللهُ أَكْبَر" .
وَتَرْكَع وَتَسْجُد (لِلذي خَلَقَك فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَك فِي أي صُورةٍ مَا شَاءَ
رَبُّكَ .

نَحْنُ الآنَ فِي مُقَدِّمَةِ الدَّرْس
فَإِذَا تَوَغَّلَ الشَّيْخُ فِي الشَّرْحِ
أَشْرَقَتْ جَنَبَاتُ الدَّرْسِ بِنُورِ رَبِّهَا
وتُحِسُّ بِنَفسِكَ وَأنْتَ فِي وَسَطِ الدَّرْسِ
وَكَأنَّكَ خُلِقتَ خَلْقاً جَدِيداً .
وَفِي وَسط هَذا الدرس :
لاَبُدَّ مِنْ نُكْتَةٍ أَوْ فُكَاهَةٍ أَوْ حِكَايَةٍ ضَاحِكَةٍ تُطْرِبُ الْمَجْلِس
يَقُولُهَا فَيَضْحَكُ عَلَيْهَا هُوَ مَعَ الضَّاحِكِينَ
وَكَانَتْ جُدْرَانُ الزَّاوِيَةِ النَّاصِرِيةِ تُرَدِّدُ صَدَى الضَّحِكِ
وَبَعْدَ ذَلِكَ يَرْجِعُ الشَّيْخُ إِلَى المُقَارَنَةِ بَيْنَ الفُهُومِ المُخْتَلِفَةِ
وَفِي وَسَطِ الدَّرْسِ حِينَ يَتَذَوَّقُ المَعَانِي يَقُولُ : زُبْدٌ بِعَسَل
وَحِينَ يُرِيدُ التَّفْضِيلَ بَيْنَ الأَشْيَاءِ يَقُولُ :
لاَ أَبْغِي بِهَا حُمْرَ النَّعَمِ
وَحِينَ يُرِيدُ أَنْ يَتَحَدَّثَ عَنِ الغَائِبِ المُطَّلِعِ يَقُولُ :
لَعَلَّهُ أَعْلَمُ بِحَالِنَا مِنَّا
وَحِينَ يَرْفُضُ المَعَانِي التِي يَصْطَدِمُ مَعَهَا
يَقُولُ : "بْرُوتْ بْرُوتْ"لاَ تُقْرَأ ولا تُكتَب
وَحِينَ يُرِيدُ أَنْ يَسُوقَ المَثَلَ الشَّعْبِي
يَقُولُ : "قَالَ سَادَتُنَا العَوَام"
وَهَذَا سُمُوٌّ كَبِيرٌ فِي التَّعْبِير ،
لاَ يَصْدُرُ إلاَّ عَنْ نَفسٍ كَبِيرَة .
وَعَنْ تَطَاوُلِ البُنْيَان يَقُول :
أَبَتِ الأَمْوَالُ إِلاَّ أَنْ تَرْفَعَ أَعْنَاقَهَا

وَحِينَ يُرِيدُ أنْ يَتَحَدَّثَ عَنْ عُمَرَ بْن الخطَّاب يَقُول :
عُمَرْ وَمَا أدْرَاكَ مَا عُمَرْ !
وَحِينَ يُرِيدُ أنْ يُثْنِيَ عَلَى (الفَتْح البَارِي) يَقُولُ :
لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ
وَكَانَ مُعْجَباً بالفَتْحِ البَارِي غَايَة الاعْجَابِ وَيَقُول عنه :
إذَا قَالَت (حَذَامِ) فَصَدِّقُوهَا
فَإنّ القولَ ما قَالَتْ (حَذَامِ)
وَعَنِ الحَسَدِ يَقُولُ مِنْ مَحْفُوظَاتِهِ
قَاتَلَ اللهُ الحَسَدَ مَا أعْدَلَه بَدَأ بصَاحبه
وَيُعَلِّقُ فَيَقُولُ :
الحَسَد شعَل فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ النَّار .
وَحِينَ يَغْمُرُهُ الفَرَحُ وَهُوَ عَلَى كُرْسِي التَّدْرِيس يَقُول :
الحَمْدُ لله عَلَى طُولِ الأعْمَارِ وَالتَرَدُّد فِي الآثار
وَيُعَرِّف بِسِدْرَةِ المُنْتَهَى فَيَقُولُ :
هِيَ شَجَرَةُ النُّور فِي العَظَمَة عِنْدَ حُدُودِ العَرْش
وَيُعَرِّفُ بالاسْلاَم فَيَقُول :
الإسْلاَمُ هُوَ قَانُون الأخْلاَق
قَالَ أبُو القَاسِمِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَسَلَّم :
إنَّمَا بُعِثْتُ لأتَمِّمَ مَكَارِمَ الأخْلاَق
وَيُعَرِّفُ بِالحَدِيثِ فَيَقُول :
الحَدِيثُ طَافِحٌ بالعِطْرِ مِن أنفَاسِهِ الطَّيِّبَة صلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّم
وَيُعَرِّفُ بالعِلْمِ فَيَقُول :
عِلْمُنَا هُوَ العِلْمُ الذِي لَيْسَ لَهُ حُدُود
«وَمَا أُتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إلاَّ قَلِيلا»

«وَقُلْ رَبِّي زِدْنِي عِلْما»
وَيَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ :
أنَا طَالبٌ مِنْ طُلاَّب العِلْمِ الشَّرِيف
وَيَقُولُ : العِلْمُ يُؤخَذُ مِنْ أفْوَاهِ الرِّجَالِ
وَبالدَّارِجَةِ يَقُول :
اللِّي فَقِيهُ كْتَابُو أخطَاهْ أكْبَرْ مِنْ صْوابُو
وَيَقُول الكَمَالُ للَّه لِلَّه
وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيم»
وَمُنْتَهَى العِلْمِ إلَى اللَّه
وَأنَّ إلَى رَبِّكَ المُنْتَهَى
وَعَن الصِّحَة يَقُول :
المُحَافَظة عَلَى الابْدَان
أوْلَى مِنَ المُحَافَظَة عَلَى الأدْيَان
فَبِالأبْدَانِ تَقُومُ الأدْيَان
وَيَقُول :
نِعَم الالَهِ عَلَى العِبَادِ كَثِيرَةٌ :. وأجَلُّهُنَّ سَلاَمَةُ الأبْدَان.
وَيَقُولُ مَنْ اتَّهَمْتَهُ بِمَا لَيْسَ فِيه :
فَقَدْ سَفَكْتَ دَمَهُ
وَهَذا حَرَامٌ فِي شَرِيعَتِنَا
وَيَقُولُ: الاعْدَاء الذِينَ نَعْلَمُهُم
والذِينَ لاَ يَعْلَمُهُم إلاَّ اللَّه
كُلُّهُم مُطَوَّقُونَ بحَسْبِي اللهُ ونِعْمَ الوَكِيل فَسَيَكْفِيكهُم الله وهُوَ السَّميعُ العَلِيم

وَيَشْرَح: وَوَصَّيْنَا الانْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنَى عَلَى ضَوْءِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ والأَدَبَ العالي
وَيُوصِي بِالوَالِدَةِ خَيْراً
فَيَقُول : غَسَلَتْ بِيَمِينِهَا عَنكَ الأذى
وَيُرَحِّبُ بِالاسْئِلَة تُلْقَى عَلَيْهِ
وَهُوَ عَلَى كُرْسِيِ التَّدْرِيس
وَكَثِيراً مَا يُسْعِفُه الجَوَابُ المُسكت
فَيَقُول : نِعْمَ النَّاصِر الجَوَابُ الحَاضِر
وَيُرَحِّبُ بِالتَّنْبِيه عَلَى الغَلَطِ إذَا صَدَرَ عَنْهُ
بِصَدْرٍ رَحْبٍ شَأْنَ الكِبَارِ
وَيَقُول : أذْكَرْتَنِي يَا فُلاَن
جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً
وعَنْ مُضَايَقَة النَّاسِ
كَانَ يَقُولُ حِينَ يُرِيدُ أنْ يَتَّقِي شَرَّ الأعْدَاء :
النَّاسُ دَاءٌ دَفِينٌ لاَ دَوَاءَ لَه
إنْ كُنتَ مُنْبَسِطاً سُميت مَسْخَرَة
أوْ كُنتَ مُنقَبِضا قَالُوا بِهِ ثِقَلُ
وَإنْ تُخَالِطْهُم قَالُوا بِهِ طَمَعٌ
وَإنْ تُجَامِلْهُمُ قَالُوا بِهِ مَلَلُ
وَإنْ تَزْهَدْ قَالُوا زُهْدُهُ حِيَلُ
وَفِي الدَّرْسِ يَقُولُ عَاشَ مَنْ عَرَف قَدْرَه
وَمَنْ لَمْ يَعْرِف قَدْرَهُ
لَيْسَ لَهُ فِي العَيْشِ نَصِيبُ
وَيَقُولُ: أنْتَ أمِيرٌ وأنَا أمِيرٌ

وَمَنْ يَسُوقُ الحَميرَ ؟
يَقُولُهَا بِالدَّارِجَةِ «أنْتَ مِير وأنَا مِير وَمنْ يَسُوق الحمير» ؟
وَيتَأسَّفُ عَلَى الشَّخْص
فَيَقُولُ بالدَّارِجَةِ :
مَسْكِين كُلّ وْسَعْدُ
وَيُرِيدُ المَوْعِظَة فَيَقُول
كُلُّ امْرِىءٍ مُصبَّحٌ فِي أهْلِهِ.:.وَالموتُ أدْنَى مِن شِرَاكِ نَعلِه
وَحِينَ يرِيدُ أنْ يُعَبِّرَ عَنْ شُكْرِهِ هَكَذَا يَقُول :
فَلَوْ كَانَ لِلشُّكْرِ شَخْصٌ يَبِيـ
نُ إذَا مَا تَأمَّلَهُ النَّاظِرُ
لَمَثلتُه لَكَ حَتَّى تَرَا
هُ لِتَعْلَمَ أنِّي امْرؤ شَاكِر
وَهُوَ مَنَ الشَّاكِرِينَ
وَحِينَ يُرِيدُ أنْ يُعَبِّرَ عَنِ الأخْبَارِ ذَاتِ المَسْؤولِيَة الكُبْرَى يَقُول :
اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُزَكِّي قَوْلِي وَقَوْلَكَ
يَقُولُهَا بصِيغَتِهِ هُوَ :" أصْلَحَ اللَّهُ حَالِي وَحَالك وَبَرَّرَ قَالِي وَقَالَكَ". بِمَعْنَى قَوْلِي وَقَولَك
وَبَعْدَ ذَلِكَ يَسُوقُ الخَبَر
وَحِينَ يُحَدِّدُ المَفَاهِيمَ يَقُول :
الاعتداءُ على الأمْوَال بِالسَّرِقَةِ حَرَام
والاعْتِدَاءُ عَلَى الامْنِ العَام بِالفَوْضَى حَرَام
والاعْتِدَاءُ عَلَى العَقْلِ بِشُرْبِ المُسكَرَات حَرَام
والاعْتِدَاءُ عَلَى النَّفْسِ بِالقَتْلِ حَرَام
وَيَقُولُ دَوْلَةُ الكُفْرِ قَدْ تَدُومُ وَدَوْلَةُ الظُّلْم لاَ تَدُوم
«فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ الّذِينَ ظَلَمُوا والحمدُ لِلَه رَبِّ العَالَمِين»

وَحِينَ يَتحَدَّثُ عَنِ الرُّؤيَا فِي المَنَامِ يَقُول :
الرُّؤيَا تَسُر وَلاَ تَضُر
وَفِي وَسَطِ الدَّرْسِ يُنَادِي بِالتَّرْبِيَّةِ العَمَلية
وَيَقُول بالدَّارِجَةِ :
اللِّي مَا يَكْتَبْ بْرَاتُو : رِسَالَتَهُ
وَيَذْبَحْ شَاتُو : شَاتُهُ
وَيْطَيَّبْ عْشَاتُو : عَشَاؤُهُ
وَيْصَبَّنْ كْسَاتُو: كِسَاؤُهُ
عَزِّيهْ فَحْيَاتُو : حَيَاتُهُ
وَحِينَ يُنَادِي بِالتَّرْبِيَّةِ العَمَلية
يُنَادِي بِالتَّرْبِيَّة التِي تَرَبَّى عَلَيْهَا هُوَ
وَعَنِ السِّيَاسَة هَكَذا يَقُول :
كَانَت دَارُ الخِلاَفَةِ مَظْهَرًا مِنْ مَظَاهِرِ العِزِّ لِلْمُسْلِمِين
كَانَتْ تَجْمَعُ شَمْلَنَا بِقُوَّةِ التَّوْحِيدِ
وَيَقُولُ : عَقِيدَةُ التَّوْحِيدِ جَاءَت لِتُوَحِّد الأَقْطَار
وَبِاسْمِ القَوْمِيَّاتِ شَتَّتُوا شَمْلَنَا
وَالذِّئبُ لاَ يَتَسَلَّطُ مَنَ القَطِيعِ إلاَّ عَلَى المُنْفَرِدَة
وَهَا نَحْنُ دَولَةٌ مُنْفَرِدَةٌ
«إنَّا لِله وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُون»
فَاصْبِر عَلَى مَا أصَابَكَ
إنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الامُورِ

وَبالتَّرْبيَة عَلَى نِظَامِ الفِطْرة
التِي أَمَرَ اللهُ بِهَا
وَبالتَّرْبيَة عَلَى العِلْم
الذِي لَيْسَ لَهُ حُدود
بِهَذا المُخَطَّطِ التَّرْبَوي
سَيَجْمَعُ اللهُ الشَّتِيتَيْن بعدَمَا، يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّن ألاَّ تَلاَقَيا
وَالدَّقِيقَةُ البَاقِيَة :
هِيَ أَمَلٌ كَبيرٌ فِي رَحْمَةِ اللّه
وَالشَّيْخُ فِي وَسَطِ الدَّرْسِ
فِي وَسَطِ الإمْلاَء
هُوَ نُقْطَةُ الدَّائِرَةِ لِلبلاَغَة العَرَبيَّة
عَلَيْهِ تَتزَاحم أَسَالِيبُ البَيَان
وَمِنْ كَلِمَاتِهِ المَأْثُورَةِ
التِي كَانَ يُلْقِيهَا فِي وَسَطِ الدَّرْس كَالجَوَاهِر يَقُول:
أَمَدَّنِي اللّهُ وإِيَّاكُمْ بنُورِ مَعْرِفَتِهِ
وَحِينَ يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّي عَلَى سَيِّدِنَا رَسُول اللَّه
يَقُولُ: اللَّهُمَّ بِنُورِ وَجْهِكَ السَّاطِعِ
صَلِّ عَلَى إمَامِ الأَئِمَّة
وَقَائِدَ البَشَرِيَّة
مُحَمَّد بْنَ عَبْد الله
حَامِلِ رِسَالَة النُّورِ لِلْبَشَرِيَّةِ
وَفِي الدَّرْسِ يَقُول :
الفَرَسُ الحَرُون لاَ تُذَل لِغَيْر أهْلِهَا
ثُمَّ يَقُول :
إنَّ الأُمُورَ إذَا التَوَتْ وَتَعَقَّدَتْ.. نَزَلَ القَضَاءُ مِن السَمَاءِ فَحَلَّهَا

وَيقُول :
وَاللهِ مَا طَلَبُوا الوُقُوفَ بِبَابِه ∴ حَتّى دُعُوا وأتاهُم المِفتاحُ
وَيُرَدِّدُ الآيَةَ وَهُوَ يَتَلَذذ بِهَا
«إنَّ لَكَ ألاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلاَ تَعْري»
وَعُرْوَةُ القَمِيصِ عِنْدَهُ هي :
هِذِه الآيَة :
«فَلاَ تَقْتُلُوا أنْفُسَكُم إنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً»
وَيَقُول :
(مَا إسْتَحَقَّ أنْ يُولَدَ مَن عَاشَ (لِنَفْسِه)
وَكَثِيراً مَا تَسْمَعُهُ يَقُولُ :
النَّتِيجَةُ سَارَّةٌ وَالحَمْدُ لِلَّهِ
وَيُرَدِّدُ الحدِيث :
«مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ كَانَ كَمَنْ فَعَل »
وَيَقول لِلنَّاسِ هَكَذا كَان سَيِّدُنا رَسُولُ اللَّهِ (ص) يقُول عنْد الغزْو
اللَّهُمَّ أنْتَ عَضُدِي ونَصِيرِي وَبِكَ أقَاتِلُ .
وَعِنْدَ الصَّوَاعِقِ يَقُولُ :
اللَّهُمَّ لاَ تَقتُلنا بِغَضَبِكَ وَعَافِينَا قَبْلَ ذَلِكَ .
وَعِنْدَ التطيّرِ يَقُول :
اللَّهُمَّ لاَ يَاتِي بِالحَسَنَةِ إلاَّ أنْتَ
وَلاَ يَذْهَب بالسَّيِّئاتِ إلاَّ أنْتَ
لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بَاللَّه .
وَعِنْدَ التَّصَدُّقِ يَقُولُ :
رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إنَّكَ أنْتَ السَّمِيعُ العَلِيم .

وَعِنْدَ التَّهْنِئَةِ بِالزَّوَاجِ يَقُول : فَعَلَى الخَيْرِ وَالبَرَكَةِ
وَالألفة والذُّرِيَة الصَّالِحَة وَالسَّعَةِ وَالرِّزْقِ بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ.
ألاَ فَاليُبَلِّغ الشَّاهِدُ مِنْكم الغَائِبَ
وَفِي النِّهَايَة يُلَخِّص الدَّرْسَ يُعْطِي كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ :
المَكَان بِالجُغرَافِيَّة
وَالزَّمَانُ بِالتَّارِيخ
وَالحُكْم بِالمُختَصَر
وَعُصَارَةُ الدَّرْسِ كُلِّهِ هُوَ الفَهْمُ البَشَرِي فِي الاسْلاَم لَيْسَ دِيناً يُلْتَزَم
إنَّمَا هِيَ أرَاء النَّاسِ وَأفْهَامُهُم
فَالاسْلاَمُ دِينُ الفِطْرَة : يَتَّسِعُ لِلحُرِيَة الفِكرية العَاقِلَة
وَفِي الخِتَامِ يُنْهِي الدَّرْسَ بِالدَّعَوَات الصَّالِحَة وَينْزِل مِنَ الكرْسِي
فَيَقُوم النَّاسُ إجْلاَلاً لَهُ:يُقَبِّلُونَ يَدَهُ
وَبَعْدَ ذَلِكَ يَتَقَدَّمُ إلَى المِحْرَابِ يَؤُمُّ بِالنَّاس يُؤَدِّي الصَّلاَةَ
وَبَعْدَ الصَّلاَة يُفَارِقُ المِحْرَابَ
وَهُوَ يَسِيرُ عَلَى أرْضِ المَسْجِدِ بِخَطَوَات ثَابتَةٍ رَصِينَةٍ رَزِينةٍ
وَسِلْهَامُهُ الطَّوِيل يَجُرُّه بِيَدِهِ عَلَى الارْضِ يَكْنِسُ بِهِ الجَهْلَ كَنساً .
هَذَا هُوَ الشَّيْخُ أبو شُعَيْب الدُّكَالِي الذِي عَرَفتُه .
فَالدُّرُوسُ كُلُّهَا تَجمَّعَت فِي هَذَا الدَّرْسِ كَنَمُوذَج
وَلَو تَجَمَّعَت كُلُّهَا كَمُحَاظَرات فِي كِتَاب
لَكَانَت حَصِيلَته العِلْمِيَّة ثَرْوَة لاَ تُضَاهَى .
فَالبَابُ مَفْتُوحٌ لِمَنْ أرَادَ أنْ يُسَاهِمَ بِمَا عِنْدَه لِجمع الشَّتَات
فِي الطَّبْعَةِ المُقْبِلَة بِحَولِ اللَّهِ.

المُنَاقَشَة العِلْمِيَّة

هُنَاكَ فَتَرَات فِي دُرُوسِ الشَّيْخِ يَاتِي فِيهَا دَوْرُ المُنَاقَشَة العِلْمِيَة
بَيْنَ الدَّارِسِينَ وَالشَّيْخ
تَدُورُ حَوْلَ المُقَرَّرِ وَلاَ تَقْتَصِرُ عَلَيْهِ بَلْ تَتَعَدَّاه إلَى مُنَاقَشَة
الأَوْضَاعِ الاجتمَاعِيَّة
لِصَالِحِ المُجْتَمَعِ إِذَا اقْتَضَى الحَالُ
وَتَكُونُ الاسئِلَة مَطْرُوحَة عَلَى بِطَاقَة مَكتُوبَة
وَتُرْفَع إلَى الشَّيْخِ وَهُوَ عَلَى كُرسِي التَّدْرِيس
والأَجْوِبَة عَنْهَا مِن طَرَف الشَّيْخ تَكُون عَلاَنِيَة
فِي وَسَطِ الدَّرْسِ لِتَعُمَّ الفَائِدَة
وَالعُلَمَاءُ الذينَ كَانُوا يَطْرَحُونَ الاسئلَة عَلَى الشَّيْخِ
هُم السَّادَةُ الكِبَارُ :

الشخصيــةُ الأُولـى



الفقيه مُحمد مْعَمْرِي الزْوَاوِي

وَهو شَخصِيَّة لاَمِعةٌ فِي وَسَطِ المَيْدَانِ بِالقَصْرِ المَلكي

وَكَان مُدِيرًا لِلتَّشْرِيفَات المَلَكِيَّة وَأصْبَحَ وَزِيراً لَهَا.

وَهُو التُرْجُمَان الأَمِين لِصَاحِب الجَلاَلَةِ فِي التَبْلِيغ الرَّسْمِي.

وَهو معْرُوفٌ فِي القَصْرِ المَلكِي بِفَقِيهِ سَيِّدنا.

وَكَانَ لِلمَدْرَسَةِ الشَرِيفَةِ لِلأُمَرَاءِ مُشْرِفاً.

وَهُوَ الذِي أعْطَى حُسْن الَتْربِيَّة وَحُسْن التوجيه مَعَ حُسْنْ الوفاء لمُحَمَّد بن يُوسَف «مُحمد الخامِس» قَدَّسَ اللهُ رُوحَه.

وَعَبدُ الحَكِيم بَرگَاش مُؤَلِف هَذا الكِتَاب تَحتَ يَدِهِ أوْرَاقٌ مطْوِيَة جَمِيلَةٌ عَن شَخْصِيَّة مُحَمَّد مْعَمري الزْوَاوِي سَتُنْشَرُ مَع تَرجَمَتِه الحافلة بِجَلاَئِلِ الأَعْمَالِ.

وَمَواقِفه المُشَرِّفَةُ فِي القَضِيَّةِ المَغربيَة يُزَكِّيهَا كِتَابُ «التحدّي» لملكِ المَغْرِبِ الحسَنِ الثَّانِي : أبْقَاهُ اللَّهُ فِي الخَالِدِين.

وَالصَفحَة الأُولى

من هَذِه الأَوْرَاق المَطوِيَّة الجَميلة عن شَخصيَّة مُحمد مْعمري الزوَاوي يَطيبُ لَنا نشرَهَا بِهذِهِ المُناسَبَةِ كَنمُوذَج وَكتَحيَّة تاريخية أمام هذِهِ الشَخْصيَّة العاليَّة عِرفَاناً بِالجَمِيل عَلى مَا أَسْدَتْ لَنا من خَيْر.

إذا فَتَحْنا هَذِهِ الصَّفْحَة يُواجِهُنَا

العُنوَان : أنتَ رَفِيقُ المُلوك.

فَهَنِيئاً لكُم بـ «حُسْن الوَفَاء» وحُسْن الوَفَاء لا يَصدُر إلاَّ عَن نَفْسٍ كَبيرَةٍ وَخُلق قَوِيّ،حُسْنُ الوَفَاء هُو الخيط المُقدَّس الذي يَرْبطُ بيننا وَبَيْنَكُم عَلَى الدوَام.

حِينَ دَخلتَ إِلَى المغرب دَخلتَ تُسَانِدُ العَرش

وَحِين رَأيتَ الأَمِير سِيدي مُحمد بن يُوسف وَهو طِفْلٌ صَغير تَوسَّمْتَ فِيهِ الخَيْر وَقلتَ لَهُ بلِسَان الحَالِ وَأَنْتَ شَاعِرٌ:حِين رَأَيْتُك عرفْتُ سببَ مَجيءِ، إنَّها رِسَالَةٌ عَظِيمَةٌ تَنْتظِرُنِي.

وكُنْتُم الشَخْصِيَّةَ التِي تَتَمَتَّعُ بِالرُّوحِ المعْنويَة العاليَّة لِلْمُرَبِّي الأَمِين

وحينَ أَعْطَيْتَ حُسْن الَتربيَّة وَحُسْن الَتوجِيهِ مَع حُسْن الَوفَاء لمُحمد بن يُوسف «مُحمد الخَامِس» فَقَد أَحْسَنْتَ إلى المَغارِبَة أجْمَعِين. وَتلك أَصْدَاء مِن أعْمَاق زوَاوَه جِئتَ بِه إلى المَغرب أنتَ أصِيل

وَالمَغرب الرَّسْمِي عَرَف كَيْفَ يُعَبِّر لَكُم عن اعتِرافه بالجَمِيل وَشُكراً لَكُم مِن الأَوْفِيَاء .

عبد الحكيم بركاش

وَلِمَاذَا نُشِرَتْ هَذِه الصَفحَةُ في هذا الكِتَاب ؟
لِأن الَفقِيه السيد مُحمد مْعَمْري الزْوَاوِي فِي هَذا المُسْتَوى
كَان يَنْتَمِي إِلَى هَذِه الَمدْرَسَة :
مَدرسة الشَيخ أَبُو شُعَيْب الدُكَالِي
وَكانَ مِنْ الحَاضِرِينَ
وَكَانَ يَضَعُ الَأسْئِلَة .

الشخصية الثانية

السيد أحمد بناني

أَحَد قُضاة العَدل بالعاصمة

وَهُو مَن هو في مَكَانتِهِ العِلْمِيَّة

الكُتُب المُقرَّرة في دروس الدكالي

طُرَرُها كُلُها تَعَالِيق بخط يَده

منها الموجود بخزانة الصبيحي

وخزانة السيد عبد الله الصبيحي معروفة بسلا

الشخصية الثالثة

السيد مُحمد بن عبد السلام السَّائح

(وَهُوَ مَنْ هُوَ) هُو أحد العُلماء الكبار بالمغرب

يَوم كَان قَاضِياً بفَاس العاصمة العِلمية

دُرُوسُه كانَ لَها دَوِيٌ كبير في المَحَافِل العِلميَّة

ورددت صداها الاندية

وكانت دروسُه حَديث المجالس العِلمية في كل مَكان .

وَالأَسْئِلَة المَطْرُوحَة عَلَى الشَّيخ الذَّكَالِي لَم تَقْتَصِر عَلى هَؤلاَءِ الآعْلام
بَابُ الاسئِلَة كَانَ مَفْتُوحاً أَمَامَ الجَمِيع،وَالمَوَاضِع التِي كَانت تَدُور
حَوْلَهَا الأَسْئلة
نُقَدِّم مِنْهَا مَا تَوَصَّلْنَا إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ لاَ عَلَى سَبِيلِ الحَصر
السُؤالُ الأول :
كِتَابُ اللَّهِ يُسَمَّى القُرآن
فَمَا مَعْنَى هَذِه التَّسْمِيَة : القُرآن ؟
الجَوَاب
القُرآن مَصْدَرٌ كَبِيرٌ مِنْ مَصَادِرِ القِرَاءَة :
قَرَأ يَقْرَؤُ قِرَاءَةً وَقُرآناً
فَالقِرَاءَة هِيَ المَصْدَرُ الصَّغِيرَة لِلقِرَاءَة
وَالقُرآن هُوَ المَصْدَر الكَبِيرِ لَهَا
وَأَوَّلُ آيَة نَزَلَت فِي الامرِ بِالقِرَاءَةِ هِيَ:
«إِقْرَأ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِي خَلَق
خَلَقَ الانْسَانَ مِنْ عَلَق
إِقْرَأ وَرَبُّكَ الأَكْرَم الذِي عَلَّمَ بِالقَلَم،
عَلَّمَ الانْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم»
أَنْتَ فِي هَذِهِ الآيَة مُطَالَبٌ بِالقِرَاءَة
وَلَكِنْ قِرَاءَةُ مَاذَا ؟
قِرَاءَةُ مَعْرِفَةِ الخَالِقِ
وَقِرَاءَةُ مَعْرِفَة المَخْلُوق
وَقِرَاءَةُ مَعْرِفَةِ الانْسَان وَمِمَّا خُلِقْ ؟
وَقِرَاءَةُ تَارِيخ المَعْرِفَة البَشَرِيَة مِنْ أَوَّلِ يَوم تَحَرَّكَ فِيهِ القَلَمُ بِيَد الانْسَان
فَالقِرَاءَةُ مَصْدَرٌ صَغِيرٌ لاَ يَتَّسِعُ لِكُلِّ هَذَا
وَالقُرآنُ : هُوَ المَصْدَرُ الكَبِير الَّذِي يَتَّسِعُ لِكُلِّ هَذَا وَأَكْثَر مِنْ هَذا

السُّؤَال الثَّانِي:
عَنِ القِبْلَة
المُسْلِمُون فِي العَالَم إذَا اتَّجَهُوا إلَى القِبْلَةِ
هَلِ اتِجَاهُهُم نَحْوَ القِبْلَة يَكُون صَحِيحاً وَبالضَّبْط ؟
الجَوَاب الكَعْبَةُ هِيَ نُقطَة تَوحِيد الاسْرَة المُسْلِمَة فِي العَالَم
وَهِيَ المُلْتَقَى لِجَمِيعِ النَّظَرَات
فَالمُوَحِّدُون عَلَى هَذِهِ النُّقْطَة يَتَوَحَّدُون
وَالمَسْجِدُ الحَرَامُ هُوَ بَيْتُ اللَّه
وَكُلُّ مَسْجِدٍ أسِّسَ فِي أَيِّ بُقْعَةٍ مِنَ العَالَمِ هُوَ بَيْتُ اللَّه
وَيُعْتَبَرُ فِي الفِقْهِ الاسْلاَمِي هُوَ توسُّع لِلْمَسْجِدِ الحَرَامِ
وَالمَسَافَةُ الأَرْضِيَة بَيْنَ المَسَاجِدِ وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ هِيَ نَفْسُهَا مَسْجِد
وَفِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ :
«جُعِلَت لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا».
وَالتَّصْمِيمُ العَام لِلْعَالَم الاسْلاَمِي كُلِّه
مُخَطَّطٌ مِعْمَارِي هَنْدَسَتُه قَائِمَةٌ عَلَى القِبْلَة
حَتَّى بُيُوت السُّكْنَى مُخَطَّطَةٌ وَدَاخِلَةٌ فِي هَذَا التَّصْمِيمِ
قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «فَاجْعَلُوا بُيُوتَكُم قِبْلَة»
وَأَيُّ تَصْمِيمٍ هَذَا الذِي قَدَّمَه الاسْلاَمُ لِلعَالَم ؟قَالَ الله تَبَارَك وَتَعَالَى :
(وَلِله المَشْرِقُ وَالمَغْرِبْ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ الله) بَعْدَ ذَلِكَ
يَقُولُ الشَّيْخُ : عِنْدَ السَّادَةِ المَالِكِيَة القِبْلَة أَرْبَعَة أقْسَام :
1) قِبلَة مَكَة هِيَ فِي المُشَاهَدَة لِلكَعْبَة : قِبلَة عَيْن
2) وَقِبلَةُ المَدِينَة فِي المَسْجِدِ النَّبَوِي: قِبلَةُ اجْتِهَاد
3) وَقِبلَة مِصْر فِي مَسْجِدِ عَمْرو بن العَاص قِبلَة إجْمَاعْ
4) وَقِبلَة العَالَم فِي المَغْرِب وَالمَشْرِقِ: قِبلَة جِهَة
وَهَكَذَا كَانَ الشَّيْخُ يُعْطِي الضَّبْطَ فِي تَحْدِيدِ المَفَاهِيمِ لِلأَلْفَاظْ .

الكُتُب المُقَرَّرَة فِي الدَّرْس

الكُتُبُ المُقَرَّرَة فِي الدَّرْس وَالَّذِي قَرَّرَهَا هُوَ الشَّيْخُ :
هِيَ الكُتُب الآتِيَة : فِي التَّعْلِيمِ الابْتِدَائِي
كِتَابُ: «مَجْمُوعُ المُتُون فِي مُخْتَلَف الفُنُون» بِشُرُوحِهِ المُخْتَلِفَة
وَفِي النَّحْوِ مَنْظُومَة أَلفِيَّة بن مَالِك
عَلَى الشَّارِحَيْن المَاكُودِي والأشْمُونِي
وَيَدرُسُ مَعَهُم الفُرُوق الدَّقِيقَة بَيْنَ اللَّحْن وَالتَّصْحِيف وَالتَّحْرِيف
فاللَّحنُ يَكُونُ فِي الإعْرَاب
وَالتَّصْحيفُ يَكُونُ فِي تَبْدِيل حَرْف بِحَرْف مِثْل الصَّادْ بالسِّين
وَالتَّحْرِيف يَكُونُ فِي الشَّكْلِ المَوْضُوع عَلَى الحَرْف
وَفِي الثَّانوي :
الكُتُبُ المُقَرَّرَةُ هِيَ الكُتُبُ الآتِيَةُ فِي القِرَاءاتِ السَّبعِ :
لأمَيَّة الشَّاطِبِي : (حِرْزِ الامَانِي)
والشَّاطِبِي هُوَ إمَامُ القُرَّاء وَاسْمُهُ قَاسِمُ بنُ مِيرة بنُ خَلَف الرُّعَيْنِي
وَكَانَ ضَرِيراً (رَحِمَهُ اللهُ) .
وفي السِّيرَة النَّبَوية : الشِّفَاءُ لِلْقَاضِي عِيَّاض .
وَفِي الاحْكَام الشَّرْعِيَّة التُّحْفَة لابْنِ عَاصِم
وَفِي الأدَبِ العَالِي «الأمَالِي لأبِي عَلِي القَالِي و«الكَامِل لِلْمُبَرد»
وَفِي اللُّغَة وَبلاَغَتُهَا «أسَاسُ البَلاَغَة لِلزَّمَخْشَرِي»
«وَتَلْخِيصُ المِفْتَاحِ فِي البَلاَغَة لِلقَزْوِينِي»
وَفِي التَّفْسِيرِ الكُتب المُقَرَّرَة : كِتَابُ النَسفِي
المَعْرُوف بـ «مَدَارِكِ التَّنْزِيلِ وَحَقَائِق التَّأوِيل»

وَفِي الحَدِيث الكُتب المُقَرَّرَة هِيَ الكتُب الآتِيَة :

المُوَطَّأ : عام 212 هـ سنة 795 م

البُخارِي : 251 هـ 870 م

مُسْلِم : 261 هـ 875 م

ابنُ مَاجَّة : 273 هـ 886 م

أَبو دَاوُد : 275 هـ 888 م

الترمِذِي : 279 هـ 892 م

النَسائِي 303 هـ 915 م

وَفِي مَصْطَلَح الحَدِيث

الكُتُب المُقَرَّرَة : هِيَ الكُتُبُ الآتِيَة :

عُلُومُ الحَدِيث لابنِ صَلاَح

وَنُخبَةِ الفِكْرِ لابنِ حَجَر

وَألْفِيَة العِرَاقِي

وألْفِيَة السَّيوطِي

وَالشَّمَائِل لِلامَامِ التِّرمِيذِي

والأَرْبَعِين النَّوَوِيَّة

وَمُختَصَرُ الصَحِيح لابن أَبِي حَمْزَة

وَبُلُوغ المَرَام فِي الاحْكَامِ لابنِ حَجَر العَسْقَلاَنِي

وَصَحِيح الإمَام البُخَارِي

وَزَاد المَعَاد لابنِ قَيِّم الجَوْزِيَّة

وَعُمْدَةِ الأَحْكَامِ لابنِ دَقِيق العِيدْ

وَالقَائِمَةُ طَوِيلَة

إلَى غيْر ذَلِكَ مِنَ الكُتُبِ المُعْتَمَدَة والمُقَرَّرَة فِي الدَّرْس.

قِيمَةُ الكُتُبِ المُقَرَّرَةُ فِي الدَّرْسِ

كِتَابُ المُوَطَّأ

حِينَ نَقُولُ المُوَطَّأ لِلامَامِ مَالِك
نَقُولُ عَنْ هَذا الكِتَاب العَظِيم
هُوَ أسَاس المَذْهَب المَالِكِي والكُتب السِتَّة
وَحِينَ نَقُولُ الكُتُب السِّتَة نَقُول القَرْن الثَّالِث وَالرَّابِع الهِجْرِي .
وَالحَضَارَة الاسْلاَمِية اِزْدَهَرَت فِي القَرْن الرَّابِع الهِجْرِي كَمَا عَلِمْتُم .
وَصَحِيح البُخَارِي ؟
حِينَ نَقُولُ صَحِيح البُخَارِي نَقُول 600 ألف حَدِيث
وَمَا أدْرَاكَ مَا هِيَ 600 ألف حَدِيث .
وَصَحِيح مُسْلِم ؟
حِينَ نَقُول صَحِيح مسلم نَقُول 300 الف حَدِيث .
وَالبُخَارِي + مُسْلِم = 900 ألف حَدِيث بمَا فِيهَا مِن المُكَرَّر .
وَالكُتُب الأُخرَى المُقَرَّرَة فِي الدَّرْسِ كُلُّهَا تَفِيضُ بِالحَدِيث
فَإذَا أُضِيفَت إلَى 900 ألف حَدِيث ،
فَكَمْ هُوَ المَجْمُوع ؟
وَالدَّرْسُ لاَ يَقْتَصِر عَلَى الحَدِيثِ بِمُفْرَدِهِ: هُوَ عُلُوم مُخْتَلِفَة
وَأكْثَرُ مِن ذَلِكَ كَانَ الشَّيْخُ يَنْفُخُ فِي الدَّرْسِ مِن رُوحِهِ :
رُوح العَصْرِ وَكُلَّمَا انْتَهَى مِنْ كِتَاب انتقَلَ إلَى كِتَابٍ آخر .
هَكَذا كَانَت دُرُوسُ الشَّيخِ الدُّكَالِي بِمَدِينَة الرِّبَاطِ.

كَلِمَةٌ لاَبُدَّ مِنْهَا لِلْحَقِيقَةِ وَالتَّارِيخ

السَّيد مُحَمَّد بَن عَبد الرَّحمَان بَرݣَّاش رَحِمَهُ الله
كَانَ مِن نَوَابِغِ مَدرَسَة الشَّيْخ الدُّكَالِي
تَخرَّجَ مِنهَا فَقِيهاً بِكُلِّ مَعْنَى الكَلِمَة
وَتَكْوِينُه فِي هَذِه الدَّارِ قَامَ عَلَى أسَاس صَحِيح مِنَ المَعْرِفَة
وَباقْتِدَار شَغَلَ مَنصِبَ خَلِيفَة بَاشَا لِعَاصِمَة المَمْلَكَة المَغْرِبِيَّة زَمَناً غَيْرَ قَلِيل
وَكانَ فِي المُذَاكَرَة يُعَبِّر عَنْ أفْكَارِهِ بِصَرَاحَة
وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الاحْكَام
كَانَ لاَ يَخْشَى فِي الله لَوْمَة لائِم
وَسَرِيرَةُ نَفْسِهِ شَبِيهَةٌ بِصُنْدُوق مِنْ زُجَاج
يَشِفُّ عَمَّا فِي دَاخِله من الصَّفَاء
وَمَعَ النَّاسِ كَانَ سَمُوحاً :
عَاشَ يَتَمَتَّعُ بِسَلاَمة الصَّدر
إلَى أنْ لَقِيَ اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيم .
وَسَلاَمَة الصَّدْر
هِيَ أحْسَنُ مَا تَطْمَحُ إلَيْهِ التَّرْبِيَة فِي أهْدَافِهَا العُليا
وَفِي أيَّام الدِّرَاسَة كَانَ بَاراً بِمَدْرَسَتِهِ
وَفِي هَذَا المُسْتَوَى وَهُوَ عُمْدَة
كَانَ يُدَوِّن دُرُوس الشَّيْخ الدُّكَالي في كَنَّاشَة خاصة أيْنَ هِيَ ؟
وَوَلَدُهُ (عَالِي) ثَمرةٌ طَيِّبَةٌ مِنَ الشَّجَرَة
هَلْ يَسْتَطِيعُ إخْرَاجَهَا لِتَعُمَّ الفَائِدَة وَيَبْقَى هُوَ دَائماً (عَالِيَ)
وَتَبْقَى عَائِلَة بَرْݣَّاش فِي جُمْلَة التَّدْوِين لِهَذِه الشَّخْصِيَة
الدُّكَالِي هِيَ المُبْتَدَأ والخبَر.

طَلَبَةُ المَدْرَسَة

هُم السَّادَة :

مُوسَى الدُّكَالِي : فَلاَّحٌ كَبِيرٌ هُوَ اليَدُ اليُمْنَى لِوَالِدِهِ وَالتَحَقَ بِرَبِّهِ وَتَرَكَ مِنْ وَرائِهِ ثَرْوَةً هَائِلَة.

عَبْد العَزِيز الدُّكَالِي : مَلاَّك وَمِنْ رِجَالِ الاعمَالِ

عَبْدُ الرَّحْمَان الدُّكَالِي : مُرْشِد الجَيْشِ فِي عَهْد الاستقلال

عُمَر الزعِيمِي : نَائِب وَزِير العَدْلِيَة (وِزَارَة العَدْل)

ادْرِيس بَنُّونَة : عُضْو بِالمَحْكَمَة العُلْيَا بالاعْتَابِ الشَّرِيفَة صَاحِبُ مِسْطَرَة عَالِيَة فِي الاحْكَام وَالاطار الذي تَرأس عليْه هو نُخبةٌ مِنْ رجالِ القانون

وَأَحْمَد الرُنْدَى ابنُ مُحَمَّد الرُنْدَى : وَزِير العِدْلِيَة :

فِي المَذْهَبِ المَالِكِي كَانَتْ لَهُ مُحَاوَلَةٌ مُوَفَّقَةٌ فِي الفَتْوى الشَّرْعِيَّة

وَمُحَمَّد المَكِّي النَّاصِرِي : تَقَلَّبَ فِي عِدَّة مَنَاصِب كُبْرَى لِلدَّولَة وَله مَقْعَدٌ أستَاذ كُرْسِي بِالجَامِعَة المَغْرِبِيَّة إِلَى أَنْ أَصْبَحَ وَزِيراً لِلثَّقَافَةِ فِي الدِّيَار المَغْربية.

وَمَوْلاَي أَحْمَد بن عَبْدِ اللَّه الوَزَّانِي شَرِيف دَار الضَّمَانَة مُستَوَى مَعْلُومَاتِهِ الثَّقَافِيَة مُحْتَرَمة تَشْهَدُ لَهُ بِأَنَّهُ تَخَرَّجَ مِنْ هَذِهِ المَدْرَسَة وَبِهَا الْتَحَقَ فِي وَظِيفَة كَاتِب مَخْزَنِي فِي مَنْدُوبِية المَعَارِف بِالقَصْرِ المَلَكِي.

وَالفَاطِمِي فَرَجْ المُلَقَّب بـ (خمِيصَة) :

كَانَ مُعَلِّماً فِي كُتَّاب قُرآنِي كَبِير : «الزاوية المباركية بالرباط»

وَهُوَ مِن رِجَالِ التَّعْلِيم فِي هَذِه المَدْرَسَة

وَعَبْدُ الله بن عَبَّاس الجرَارِي :
المُفَتِّشُ الأَوَّل فِي وِزَارَة التَّعْلِيم
تَخرَّجَ مِن هَذِه المَدْرَسَة مُعَلِّماً
وَعَلَى يَد الاسْتَاذ الجرَارِي تَخرَّجَ وَفْدٌ مِنَ الطَّلَبَة
إلَى أنِ الْتَحَق بِالمَدَارِسِ وَالجَامِعَات
وَهُم اليَوْمَ فِي مُسْتَوى الدَّكَاتِرَة وَالأَسَاتِذَة
وَحصَلَ هُوَ مِن طَرَف الشَّيخ الدُّكَالِي عَلَى الإجَازَة العِلْمِيَة
وَلَهُ أَبْنَاء فِي تَرْبِيَة مُشَرِّفَةٍ عَالِيَةٍ،السَّادة : عبد الوَاحد وَعَبَّاس
وَمُؤَلَّفَاته كَإِنْتَاج هِيَ الَّتِي تُقَدِّمُه للناس
وَكِتَابُه «المُحَدِّث الحَافِظ أَبو شُعَيب الدُّكَّالِي»
هَذَا الكِتَابُ فِي اليَد : هُوَ حَقِيبَةُ المُفَتِّش

وَالحَاج أحْمَد مَعْنِينُو مِن مَدِينَة سَلاَ
شَخْصِيَتُهُ لهَا وَزْنُهَا فِي المَيْدَان بِفَضْلِ إطلاَعه الوَاسِعِ
وَكَانَ رَفِيقاً لِلزَّعِيم مُحمد بن الحَسَن الوَزَّانِي وَيَتَوَفَّر عَلى قِيمَة الرُفْقَه
وَسَجَّلَ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ عِدَّة خطَوَات يُزَكِّيهَا التَّارِيخ وَيُبَارِكُهَا اللَّهُ

وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ حَجِّي
مَعْرُوف بِدِيوَانِهِ الشِّعْرِي المَخْطُوط
كَانَ فِي وَسَطِ الدَّرْسِ مِن النَّوَابِغِ
وَهُوَ طَالِب مُتَحَرِّك فِي الدَّرْس
وَكانَمِن القُرَّاء السَّارِدِين لِمَقَامَة الحَرِيري أَمَامَ الشَّيخ
وَلَهُ فِي الأَدَب جَوَلاَت
وَهَذِهِ مُجَرَّد نَمَاذِج لِطَلَبَةِ هَذِهِ المَدْرَسَةِ
وَلَذِيذُ الثَّمَرَات مِن شَوَاهِد الإِثْبَات عَلَى قِيمَة الشَّجَرَة
رَحِمَ اللهُ (أَبو شُعَيْب الدُّكَالي) بِرَحْمَتِهِ الوَاسِعَةِ وَفِي الجُمْلَة هُوَ مَرْفُوع.

القُـرَّاء السَّـارِدُون فِي الـدَّرُس

القُراء السَّاردون فِي الدَّرس
الذِين تَكَلَّفُوا بِقِرَاءَة سَرْد الكُتُبِ المُقَرَّرَة فِي الدُّرُوس العَالِيَّة
دُرُوس التَّفْسِير وَالحَدِيث أمَامَ الشَّيْخ
شَخصيَات فِي الثَّقَافَة كَانَت تَلْمَعُ مَعَ المَعْرِفَة فِي وَسَطِ الدَّرْس
وَكَانُوا أصْحَابَأصْوَاتٍ حِسَان هُم السَّادَة :

1) الطيب بَن مُحمد المَعرُوف (بكْحَل العُيُون) مِن مَدِينَة مُرَّاكُش
تَوَلى السَّرْدَ أمَامَ الشَّيخ فِي الدُّرُوس الحَفِيظِية بِفَاس أمَامَ السُّلطَان
وَكَانَ مِنَ المُوَظَّفِين بوزَارَة العَدْلِ وَتَولَّى القَضَاء.

2) الغَازِي سُبَّاطَة :
أحَد كُتَّاب الصَّدَارَة العُظْمَى بِالقَصرِ المَلَكِي بالرِّبَاط
كَانَ يَتَنَاوَل قِرَاءَة السَّرْد بِاقْتِدَار كَبِير وَهُوَ يَتَمَتَّعُ بِصَوْتٍ جَمِيلٍ جِدًّا
وَكَانَ خَطِيباً لِلْجُمُعَة كَإمَامٍ بِمَسْجِدِ قَصَبَة الأودَايَة بِالرِّبَاط
المَعْرُوف بِالمَسْجِد العَتِيق.

3) المَكِّي بن أحمَد بَرْبِيشْ
أحَد الكِبَار فِي القِرَاءَات السَّبع وَمِنْ رِجَالِ الخَيْرِ والصَّلاَح
وَتَرْجَمَتُهُ الحَافِلَة بِجَلائِلِ الأعْمَالِ بِمَا يُقَرِّب إلَى اللَّه مَكْتُوبَةٌ بِخَطٍّ يَدِ
سِيدِي مُحمَّد المَعرُوف فِي الأوْسَاط بِأمَانَة التَّبْلِيغ : وَهِي مَنشُورَةٌ فِي
هَذا الكِتَاب.

4) أبُو بَكرٍ بَنَّانِي
هُوَ ابنُ القَاضِي لِمَدِينَة الرِّبَاطِ السَّيد أحْمَد بَنَّانِي
وأحَدُ أعْضَاء الاسْتِئْنَاف الشَّرْعِي الأعْلَى بِالقَصْرِ المَلَكِي بِالرِّبَاطِ

هُوَ شَخْصِيةٌ مَعْرُوفَةٌ بِدِيوَانِهِ الشِّعْرِي ،المَخْطُوط وَبِكَفَاءَتِهِ الأَدَبِيَّة وَقَصِيدَتُهُ الوَطَنِيَّةُ فِي الحَمَاسَة شَجَّعَتْ المُجَاهِدِين فِي الثَّوْرَةِ الرِّيفِيَة وَرَدَّدَتْ صَدَاهَا جِبَالُ الرِّيف بِوَاسِطَة الطَّبْل وَالغِيطَة،قَالَ فِي المَطْلَع :

"يَا بَنِي المَغْرِب قُومُوا سُرْعَةً
وَاضْرِبُوا وَجْهَ فَرَنْسَا ضَرْبَةً، ذِكْرُهَا يَبْقَى عَلَيْهَا سُبَّةً
وَاسْأَلُوا اللهَ انْتِصَارَ المُسْلِمِينَ ."

5) عَبْدُ العَزِيزِ حَكَم

مَعْرُوف بِخِزَانَتِهِ العِلْمِية،وَاطِّلاَعُهُ الوَاسِعُ هُوَ الذِي جَعَلَهُ رَفِيقَ الطَّرِيق لَلشَّيْخ الدَّكَالِي

6) أَحْمَد بَن جَلُّول

لَهُ مَلَكَةٌ فِقْهِيَّة وَيُعْتَبَرُ مِن فُقَهَاء المَذْهَب المَالِكِي
وَهُوَ عُضْو فِي المَحْكَمَة العُلْيَا بِالأَعْتَابِ الشَّرِيفة
وَكَانَ يُعْطِي لِلطَّلَبَة دُرُوساً فِي الفِقْه

7) أَحْمَد الرُنْدَى

هُوَ ابنُ الوَزِير مُحَمَّد الرُنْدَى كَانَ مُكَلَّفاً بِالسَّرْدِ فِي دُرُوسِ الشَّيْخِ
وَهُوَ مِنْ فُقَهَاء المَذْهَب المَالِكِي
وَلَهُ اِجْتِهَادَات فِقْهِيَّة فِي الفَتْوَى كَادَتْ أَنْ تَكُونَ تَحَدِّياً لِلقَاضِي فِي أَحْكَامِهِ الشَّرْعِيَّة

8) عَبَّاس المَعْرُوفِي

مِنْ كُتَّاب الصَّدَارَة العُظْمَى بِالقَصْرِ المَلَكِي بِالرِّبَاط
هُو شَخْصِيَّة مَعْرُوفَة بِمُحَاضَرَاتِهِ عَنْ تَرَاجِمِ الصَّحَابَة
كَانَ يُلْقِيهَا بِنَفْسِهِ بِوَاسِطَةِ المِذْيَاعِ فِي الإِذَاعَةِ المَغْرِبِيَّة مَرَّةً فِي الأُسْبُوع .

9) المَكّي أمْبِرْكُو؛ حِرْفَتُهُ كُتْبي
وَلَهُ كِتَابٌ صَغِيرٌ مَأْخُوذ مِن كِتَاب «الحَائِك» فِي الأَشْعَار المُتَعَلِّقَة بالطَّرَب الانْدَلُسِي
10) أحْمَد بَن فَقِّيرَة مِنْ مَكْنَاس
كان هُوَ الكَاتِب الأَوَّل للصَّدَارَة العُظْمَى بِالقَصْرِ المَلَكِي بالرِّبَاط
ولمَّا كَانَ الشَّيْخُ الدُّكَالِي يَقْرَأ مُخْتَصَر خَلِيل عَقِبَ صَلاَة الفَجْرِ بالضَّرِيحِ المَكِّي بِشَارِع سِيدِي فَاتِح بِمَدِينَة الرِّبَاط ،
كَانَ هُوَ القَارِىء السَّارِد عَلَى الشَّيْخ
وكَانَ مِن حُفَّاظ المُخْتَصَر.

الشيـــخُ الدُّكَالـــي الحَافِـظ

الشَّيْخ الدُّكَالِي

فِي الوَقْتِ الذِي كَانَ العُلَمَاء فِي المَغْرِب
إِذَا دَخلُوا إِلَي الخِزَانَة العَرَبِيَّة
وَلاَ يَستَطِيعُونَ أنْ يَتصَفَّحُوا مَا فِيهَا مِن فَهَارِسَ
لِكَثْرَة الكُتُب فِي خِزَانَة الدَّوْلَة ،
فِي هَذَا الوَقْت
كَانَ الشَّيخُ بَيْنَهُمْ هُوَ خِزَانَة مُتَنَقِّلَة فِيهَا المَنْقُول وَالمَعْقُول.
قَالَ مُحمد الشَّنْكِيطِي:
أَحَدُ شُيُوخ الدُّكَالِي عَن أَبِي شُعَيب :
"كَانَ هُوَ أَحْفَظ مِنِّي فِي التَّابِعِين
وَأَنَا أَحفَظ مِنْه فِي الصَّحَابَة "
وَهَذِهِ شَهَادَةُ حَافِظ لِحَافِظ .

" مِفْتَاح كُنُوز السُّنَّة "

هُوَ اسْم كِتَاب مُعْجَم مُفَهْرَس عَام مُفَصَّل فِي الكَشْفِ عَن الاحَادِيث النَّبوِيَّة الشَّرِيفَة المُدَوَّنَة فِي الكُتُبِ الأَرْبَعَة عَشْر الآتِيَة :

1) صَحِيحُ البُخَارِي
2) سُنَنْ أَبِي دَاوُد
3) التِّرمِذِي
4) النَّسَائِي
5) ابنُ مَاجَّة
6) الدَّرَامِي
7) صَحِيح مُسْلِم
8) مُوَطَّأ مَالِك
9) مُسْنَد زَيد بنُ عَلِي
10) مُسْنَد ابن دَاوُد الطيَالسِي
11) مُسْنَد أَحْمَد بنُ حَنْبَل

قَالَ مُؤلفه:لِمَعْرِفة الحَدِيث لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَة القَائِلِ فِي الكُتُبِ الآتِيَة :

12) طَبَقَات ابن سَعْد
13) سِيرَة ابنِ هِشَام
14) مَغَازِي الوَاقِدِي

هَذَا الكِتَاب :«مِفْتَاح كُنُوز السُّنة»

وَضَعَهُ باللُّغَة الانْجلِيزِية أيْ فِنْسنْك
وَنَقَلَهُ إلَى اللُّغَة العَرَبِيَّة مُحَمَّد فُؤاد عَبد البَاقِي
صَدَر عَنْ مطْبَعَة مِصْر سَنة 1934
هُوَ مِنَ الكُتُبِ المُهِمَّة التِي تُمَكِّن البَاحِثَ مِنَ الوُقُوفِ عَلَى الحَدِيثِ المَطْلُوب بِغَيْر عَنَاء
وَفِي الكَشْفِ عَنِ الحَدِيث لَهُ ثَلاثُ طُرُق
الطَّرِيقَة الاولَى فِي بَعْضِ كُتُبِ الحَدِيثِ يُرشِدُكَ إلَى رَقْم البَاب
الطَّرِيقَة الثَّانِيَة يُرْشِدُكَ إلَى رقْمِ الحَدِيثِ
الطَّرِيقَة الثَّالِثَة يُرشِدُكَ إلَى رَقْمِ الصَّفَحَاب
وَالطُّرُق كُلُّهَا فِي هَذَا الكِتَابِ تُوَصِّلُكَ إلَى الحَدِيثِ لاَ مَحَالَة
وَهُوَ مِنَ الكُتُبِ التِي لاَ تَسْتَغْنِي عَنْهَا خِزَانَةُ العَالِم البَاحِث
وَالكِتَابُ مِن مَحْفُوظَات الخِزَانَة العَامَّة لِلكُتُبِ بِمَدِينَة الرِّبَاط فِي المَغْرِبِ تَحْتَ عَدَد (529)
فَهَنِيئاً لِلمُؤَلِّف وَالمُتَرجِم وَالبَاحِث وَالمُطَّلِع وَالمَدْرَسَة النَّبَوِيَّة بِهَذَا الكِتَاب
وَالغَرَضُ عِنْدَنا مِن إثْبَاث اسْم الكِتَاب فِي هَذِهِ الصَّفَحَات هُوَ انْسِجَامُهُ مَعَ هَذِه الدِّرَاسَة وَتَعْمِيم الفَائدَة وتَحْرِيك المَوْضوع
فَإذَا تَحَرَّكَ هَذَا الكِتَاب تَحَرَّكَتْ مَعَهُ المَدْرَسَة النَّبَوِيَّة
وَهَذَا هَدَفٌ مِن أهْدَافِنَا العُلْيَا فِي الاتصَال بِمَدْرَسَة مُحَمَّد (ص)
كَانَ العُلَمَاء فِي المَغْرِبِ فِي حَيَاةِ الدُّكَالِي
إذَا أرَادُوا الاتِّصَال بالحَدِيث يَرْجِعُون إلَى أمَّهَاتِ الكُتُب
فإذَا أعْيَاهُم الجَهْد رَجَعُوا إلَى الشَّيْخ الدُّكَالِي :«مِفْتَاحُ كُنُوزِ السُّنَّة»

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

سند المرحوم بكرم الله شيخ الاسلام ابي شعيب الدكالي
المتوفى في 6 جمادى الاولى سنة 1356
لموطأ امامنا مالك رضي الله عنه والكتب الستة

الحمد لله الذي رفع قدر أهل الحديث. الذي نظر وجوههم في القديم والحديث. والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل : «ليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ اوعى له من سامع» وعلى آله وصحبه وكل من لهم بالخيرات تابع اما بعد فقد استجازني اخونا.

كان الله له فيما تجوز عني روايته. فأجزته بكل ما أرويه من معقول ومنقول وفروع واصول. كما اجازني مشايخ اجلة. وها أنا أذكر أسانيد الكتب الستة وموطأ سيدنا ابي عبد الله مالك رضي الله عنه فأقول :
أروى الموطأ عن مشايخ عدة منهم الشيخ سليم البشري والشيخ علي الصالحي والشيخ احمد الرفاعي والشيخ محمد الطمومي عن الشيخ منة الله عن العلامة الامير عن الشيخ العربي السقاط عن الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني عن والده. عن الشيخ على الاجهوري عن الشيخ محمد بن احمد الرملي عن الشيخ زكرياء الانصاري عن الحافظ ابن حجر عن محمد بن عقيل عن محمد بن محمد المكي عن محمد بن محمد الدلاصي عن عبد العزيز بن عبد الوهاب بن اسماعيل عن جده اسماعيل بن الطاهر عن محمد بن الوليد عن الطرطوشي عن سليمان بن خلف الباجي عن عبد الله بن مغيب عن ابي عيسى عبد الله بن يحيى عن عم والده يحيى عن الامام مالك بن انس كما اروى صحيح البخاري عن الشيوخ المذكورين عن الشيخ منة الله عن العلامة الامير عن الشيخ ابي الحسن الصعيدي عن الشيخ محمد

بن عقيلة المكي عن الشيخ الحسن العجيمي عن الشيخ احمد بن اليمني عن الشيخ يحى الطبري عن جده محب الدين الطبري عن الشيخ محمد بن ابراهيم بن صدقة الدمشقي عن الشيخ عبد الرحمان بن عبد الأول الفرغاني عن الشيخ محمد بن نصر بن شاذبخت عن الشيخ يحيى بن عمار الختلاني عن الشيخ محمد بن يوسف بن مطر البربري عن الامام محمد بن اسماعيل البخاري.

كما اروى صحيح مسلم عن المذكورين عن الشيخ منة الله عن العلامة الامير عن محمد العربي السقاط عن الشيخ احمد النخلي المالكي عن الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي عن الشيخ سالم السنهوري عن الشيخ نجم الدين القيطي عن الشيخ زكرياء الانصاري عن الحافظ ابن حجر عن ابي الطاهر محمد بن محمد بن وكيل عن ابي الفرج محمد بن عبد الرحمان الحلبي عن ابي العباس احمد بن عبد الدائم عن محمد بن علي بن صدقة الحراني عن فقيه الحرام ابي عبد الله محمد بن الفضل العبروي عن ابي الحسن عبد الباقي بن محمد الفارسي عن ابي احمد بن عيسى الجلودي عن ابراهيم بن سفيان عن الامام ابي الحجاج مسلم بن الحجاج.

الشَّيْـــخُ الدُّكَالِــي المُحــدِّث

الشَّيْخُ الدُّكَالِي المُحَدِّث
كَانَ إمَاماً فِي عُلُوم الحَدِيث
وَالخِلاَفِ العَالِي وَالنَّازِل والجَمْعِ بَيْنَ الرُّوَاة
وَكَانَ آيَةً فِي عُلُومِ القُرآنِ وَالقِرَاءَات
وَفِي النَّاسِخ وَالمَنْسُوخ
وفِي الإِعْرَاب وَالمَعَانِي وَوُجوهُ البَلاَغَةِ وَأنْوَاع التَّفْسِيرِ
وَكَانَ مُتَمَكِّناً مِنْ عُلُوم العَرَبِيَّة بِأنْوَاعِهَا
وَالشَّيْخ الدُّكَالِي
لَمْ يَتَرَبَّع عَلَى كُرْسِي التَّدْرِيس
لِيُعْطِي للنَّاس المَحْفُوظ مِنَ الحَدِيث
فَالسَّنَد وَالمَتْن وَتَرَاجِم الرِّجَال وَعُلُوم مُصْطَلَح الحَدِيث، وَمِيزَان الجُرْح والتَّعْدِيل
كُلُّ هَذِهِ الاشْيَاء مَحْفُوظَة وَمُدَوَّنَة بِالكُتُب
وَمَطْبُوعَة وَمُتَدَاوَلَة وَيَعْرِفُهَا الكَثِير
وَلَكِنَّهُ جَاءَ إِلَى مَدْرَسَة الحَدِيث
لِيُعْطِيَ مِنها لِلتَّرْبِيَة قَانُون الاخْلاَق
وَيُعْطِيَ مِنها لِلْمُعَامَلة قَانُون المُعَامَلات
وَيُعْطِيَ مِنها لِلعَقِيدَة التَّوحِيد فِي أعْلَى مَرَاتِب التَّنْزِيه

وَيُعْطِيَ مِنْهَا للغة تَحْدِيد المَفَاهِيم
وَقَد أَعْطَى وَوَفَّى الكَيل وَالمِيزَان
وَفَتح لِلمَدْرَسة الفِقْهِية بَابَ الاجتِهَاد عَلَى ضَوْء العَصر
وَكَانَ يَدُقُّ عَلَى بَاب الاجْتِهَاد مِن بَابِه الكَبِير مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :
«مَا نَنسَخ مِن آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَاتِي بِخَيْرٍ مِنْهَا أو مِثْلِهَا»
وَهِيَ آيَةٌ مِن آيَات اللَّه الكُبْرَى فِي التَّطَوُّر وَالتَّجدِيد.
مَدْرَسَتُه كَانَت تُسَايِر العَصْر فِي كُل شَيء حَتَّى فَي الفَضِيلَة
فَهُوَ لَمْ يُدَافِع عَن فَضِيلَة العُصُور المَاضِيَة
بَل كَانَ يُدَافِع عَن فَضِيلَة العَصْر
وَيقُول كَمَا قَال الإمَام عَلِي رَضِيَ الله عنه :
"لا تُكْرِهُوا أوْلاَدَكم عَلَى أخلاقِكُم فَإِنَّهُم خُلِقُوا لِزَمَانٍ غَيْرَ زَمَانِكُم"
ومَعْنَى هَذَا ؟ مَعْنَاه
أخلاقُ العَصْرِ هِيَ القَانُون الأدَبِي
وَعَلَى القَانُون الأَدَبِي يَقُوم المُجْتَمَع
وَمَن يَحْتَرِم القَانُونَ الادَبِي يَعِيش فِي سَلاَم مَعَ نَفْسِهِ وَمَعَ النَّاس
وَتَكُونُ حَيَاتُه طَيِّبَة.

الشَّيْخُ الدُّكَالــي المُفَسِّر

الشَّيْخُ الدُّكَالِي بَعْدَ رُجُوعِهِ مِن الشَّرْق ، لَمَّا اسْتَقَرَّ بِهِ الجلُوس عَلَى كُرْسِي التَّدْريس فِي المَغْرِب عَزَم عَلَى تَفْسِيرِ القُرآن العَظِيم
وَكَانَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الوَقْت يَعْتَقِدُونَ فِي التَّفْسِير مَا قِيلَ لَهُم «صَوَابُهُ خطأٌ وَخطَؤُهُ كُفْر» وَمَعْنَى هَذَا ؟ مَعْنَاهُ بَابُ التَّفْسِيرِ مَسْدُود وَهَذَا هُوَ مُسْتَوَاهُم، كَانُوا يَتَشَاءَمُونَ مِنَ التَّفْسِيرِ وَيَقُولُونَ :
«إِذَا فُسِّرَ القُرآن مَاتَ السُّلْطَان» جَلَسَ الشَّيْخُ عَلَى كُرْسِي التَّدْرِيس
وَقَالَ : «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَان الرَّحِيمِ وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى بَدْرِ الدُّنيَا وَالآخِرَة
إِذَا لَم يُفَسَّرِ القُرآنُ مَاتَ السُّلْطَان، وَإِذَا فُسِّرَ القُرآن عَاشَ السُّلْطَان»
وَفُسِّرَ القُرآنُ وَعَاشَ السُّلْطَان، وَكَانَ هَذَا الدَّرْسُ هُوَ فَاتِحَةُ التَّفْسِير
وَكَانَ الشَّيْخُ فِيه يُفَسِّر قَوْلَ الله تَعَالَى :
«وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِم»
وَكَانَ هَذَا الدَّرْسُ مِنَ التَّفْسِير هُوَ وَمَجْمُوعَةُ الدُّرُوس اللاَّحِقَة هُوَ الخط الفَاصِل بَيْنَ عَهْدَيْن : عَهْدُ مَا قَبْلَ الشَّيْخ الدُّكَالِي فِي المَغْرِب وَعَهْدُ مَا بَعْدَ الشَّيْخ الدُّكَالِي فِي المَغْرِب
وَكَانَتْ لِلشَّيْخ فُتُوحَات كُبْرَى فِي عَالَم التَّوْعِيَةِ بِوَاسِطَة التَّفْسِير ، وَتَحَرَّرَتِ العُقُول بِالتَّوْعِيَّة ثُمَّ تَحَرَّرَت البِلاَد بِالمُقَاوَمَة
قَالَ الشَّاعِر يُخَاطِبُ أَبَا شُعَيْب :
"جئتَ وَالبَعْضُ مُعْرِضُونَ عَنِ الله فَنَادَيْتُهُم فَخَافُوا نِدَاكَا ."
وفِي سَنَة 1925 فِي 47 مِن عُمُره قَدَّمَ اسْتِقَالَته مِنَ الوَظِيف وبَقِيَ وَزِيرًا شَرَفِيًّا
قِيلَ لَهُ : لِمَاذا قَدَّمْتَ اسْتِقَالَتَكَ ؟
قَالَ : حَتَّى يَشْبَعَ الفَرَنْسِيون مِن أَمْلاَكِ النَّاس
وبَعْدَ ذَلِك يَفْعَلُ الله مَا يُرِيد.

الشَّيْخُ الدُّكَالِي فِي بَارِيس

الخِطَابُ الرَّسْمِي الَّذِي أَلْقَاهُ في مَسْجِد باريس
بِمُنَاسَبَة زِيَارَة فُؤاد الأَوَّل مَلِك مِصْر لِلمَسْجِد سَنَة 1927
كَانَ الشَّيْخُ وَزِيراً شَرَفِياً وَبِصِفته رئيس الوفد المَغْرِبي
هُوَ الذِي تَشَرَّفَ بِاسْتِقْبَالِ جَلاَلَتِهِ فِي المَسْجِدِ
وأَلْقَى الخِطابَ هكَذَا :
بَعْدَ البَسْمَلَة وَالحَمْدَلَة وَالتَّصْلِيَّة عَلَى مَوْلانا رسُولِ الله
فِي بَرَاعَةِ الاسْتِهْلاَلِ قَالَ الشَّيْخُ :
"إِنَّنَا لِجَلاَلَتِكُم (وَفْدُ تَحِيَّة)
وَلِلقَائِمِين بِالمَسْجِدِ (وَفْدُ تَهْنِئَة)
وَاللهُ أَحْمَدُ
وَأُصَلِّي وأُسَلِّم عَلَى مَوْلاَنَا أَحْمَد
وأُثْنِي عَلَى المَلِكِ المُمَجَّدِ السَّاكِنِ فِي الفُؤاد: الفُؤاد أَحْمَدُ".
وَقَدَّمَ لِلْمَلِكِ فِي هَذَا الخِطَاب (بَاقَةً شِعْرِية) مِنْ خَمْسَة أَبْيَات :
اقْتَطَفْنَا مِنْهَا هَذا البَيْت :

وَأَغْلَيْتَ ذِكْرَانَا وَمَا كَانَ خَامِلاً
وَلَكِنَّ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْض

وَحَيَّى المَلِكَ : تَحِيَّة المُسْلِم : السَّلامُ علَيْكُم ورحمةُ الله
وَنَادَاهُ يَا نَجْلَ إِسْماعِيلَ وَخاطَبَه بِالكَلِمَات الآتِيَة :
أَنْتُمْ المُفَاخِرُون بِجُدودِكُم الشَامِخُونَ بالأنوف بِمَحْصُولِكُم
العِصَامِيُّونَ أَدَباً العِضَامِيُون نَسَباً

الكِنَانَة جَسَدٌ أَنْتُمْ فُؤادُهَا.وَدَعَا له بطُول العُمْر
حَتَّى تُحَقِّقَ مِصْرُ مَا تَأمُله فِي عَهْدِهِ
وَوَصَفَ مِصْرَ أرضَ الخَيْرَات وَالبَرَكَات :
بالمَدَارِس والمُسْتَشْفَيَات
وَالمَعَاهِدِ العِلْمِيَّة وَالآثَار العَتِيقَة
وَالكُلِّيَات وَالجَامِع الأَزْهَر الشَّرِيف
وَكُلُّهَا مُتَفَجِّرَة بالآداب
قَالَ : وَالنِيلُ فِيهَا يَجْرِي بِالذَّهَب
وَعَنْ مِصْرَ المَدْرَسَة قَالَ:
المُسْلِمُونَ مِنْ أبْنَائِهَا والوافِدُون عَلَيها مِن كُلِ مَكَان
فِي مَدَارِسِهَا يَتَعَلَّمُون دُنْيَاهُم وَفِي الأزهر يَتَعَلَّمُون دِينَهُم
وَهُمْ وَرَاءَ البِحَار يُشَارِكُون مِصْر أفْرَاحِها وأتْرَاحِها
اعْتِرَافاً لَهَا بِالجَمِيل
قَالَ الشَّيْخُ لِلْمَلِك (فُؤاد) المسجد هو المُلْتَقى
فَلَوْلاَ المَسْجِد مَا تَشَرَّفْنَا بلُقيَاكُم
فَلَوْ دُعِيتُم إلَى غَيْره لكَان الداعُون وَمَكَان الدَّعوة دُونَكُم
وَفِي الحَدِيث مَنْ لم يهتم بِأمْر المُسْلِمِين فَلَيْس مِنْهُم
وللْغَايَةِ نَفْسِهَا شُرِعَت الجَمَاعَات والجُمعة والحَج لِلتَّعَارُف والتآلُف
وَفِي الخِتَام أبَلِّغُكُم سَلاَم أمِيرِنَا (العَزيز) :
الشَّرِيف الامْجَد مَولاَنا يُوسف بنُ سَيدِنا وَمَوْلاَنَا الحَسَن
وَدَعَا لِجَمِيعِ المُسْلِمِين وَختم بالحَمْدُ لله رب العَالِمِينَ.
وَالخِطَابُ مِن أوَّلِهِ إلَى آخِرِه طافحٌ بالآيَاتِ القُرْآنية والأحَادِيث
النَّبوِيَّة وَالخِطَاب بِرُمَّتِهِ كَامِلاً منشور فِي جَرِيدَة النَّجَاح التُونُسيَّة
عدد 516 : 11 نونبر 1927



ابريل سنة 1933

بسم الله الرحمان الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

كتبت مجلة المغرب تطلب من الشيخ ابي شعيب الدكالي رحمه الله ان يتحف قرائها الكرام بنبذة ارشادية في الحج وفضله فأجابه رضي الله عنه وأرضاه ورحمه وأسكنه فسيح جناته.

بعد السلام اللائق بالمقام والدعاء لمولانا الامام، قد وصلني كتابكم متضمنا بعض احاديث عن الحج تطلبونها مني وها هي تصلكم على استعجال واني اشكركم شكرا جما على تحريك الهمم والدعاية الى مكارم الاخلاق والشيم وذلك باصداركم.

الحج شعيرة من شعائر الاسلام وركن من اركانه التي لها اثر عظيم ومنافع شتى جديرة بان تكون نصب عين كل قاصد الى تلك البقع المشرفة وهو مظهر جليل من مظاهر الاسلام التي يتجلى فيها جلال الاسلام وعظمته ومؤاخاته ووحدته حيث يقف المسلمون وهم آلاف مؤلفة في صعيد واحد وكلهم يشعرون شعورا واحدا وهو توحيد الله وتنزيهه عن كل ما عداه ولو استكهنت ضمير كل فرد فرد منهم لوجدته لا يختلف عن ضمير اخيه وذلك لانهم يحسون باحساس متحد ويشعرون بشعور مشترك وكلهم يبكي ذنبه متضرعا مبتهلا داعيا ربه وظانا به جميلا أن يوليه اربه، وحكم الحج انه دعامة من دعائم الاسلام الخمس كما في الصحيحين: بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمد رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا، فهو بهذا فريضة على الحر المكلف المستطيع الذي يمكن وصوله بلا مشقة عظمت مع الامن على النفس والمال الا أن أصحاب

المذاهب اختلفوا فمن قائل بشرط التكليف وقت الاحرام وهم الاربعة، وذهب الامام داوود الظاهر الى ان الصبي له حج ولو لم يجب عليه الا بعد التكليف لما في صحيح مسلم ان امرأة اخذت بصبعى صبي فقالت يارسول الله الهاذ حج قال نعم ولك اجر، قال الائمة الاربعة ومن وافقهم معنى له حج ان له توابا واما الفرض فلازال الى ان يبلغ ونظر وذلك بان النبي ﷺ قال كما في صحيح ابي داوود مروا ابنائكم بالصلاة وهم ابناء سبع واضربوهم عليها وهم ابناء عشر مع انه لو بلغ الصبي وقد صلى الظهر ووقتها لم يخرج لوجب عليه اعادتها كما اختلفوا في الاستطاعة فقال مالك هي امكان الوصول بلا مشقة ولو لغير الزاد والراحلة فوقف مع لفظ استطاع في كتاب الله وجعله واجبا على القادر على المشي وعلى ذي الصنعة التي تقوم به. وذهب الائمة الباقون الا ان الاستطاعة هي الزاد والراحلة. وفي المستدرك لابي عبد الله النيسابوري سئل رسول الله عليه وسلم عن الاستطاعة فقال الزاد والراحلة هذا حكمه ويجب مرة في العمر على قاعدة الدين الحنيف من عدم الحرج فيه وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال : إن الله كتب عليكم الحج فحجوا فقام الاقرع بن حابس فقال أفي كل عام يا رسول الله فسكت الى ان عاوده ثلاث مرات فقال: لا لو قلت نعم لوجبت ولم تستطيعوا واوجبه بعض العلماء من غير الاربعة في كل خمسة اعوام مرة لحديث ان عبدا صححت جمسه واوسعت عليه في رزقه تقضى عليه خمسة اعوام لا يأتيني زائر لعبد جاف. وليس بذلك القوي ولو ذكره بعض اصحاب السنن واما فضله فلقد قال ﷺ وهو في الصحيحين من حج فلم يرفث ولم يفسق ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وفيها الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وفي مسند الامام احمد انه سئل عن الحج المبرور فقال هو الذي فيه افشاء السلام واطعام الطعام ومن علمائنا من قال هو الذي لا رفث فيه ولا فسوق وجاء في السند عليه السلام ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة كما في السنة

ايضا أعظم الناس وزرا من وقف بعرفة وظن ان الله لم يغفر له.

وأما حكمته في الاجتماع وتواصل المشرقي والمغربي والنجدي والتهامي واليمني والشامي والعربي والعجمي لتآدي البعض وليتم كل من أخيه مكارم الاخلاق وهنا المساوات الحقة سائدة فشعار الصعلوك كشعار ملك الملوك الكل في ازار ورداء بعيد عن الرفاهية كحالة اول احوال الاخرة ولذلك سئل عليه الصلاة والسلام ما يلبس المحرم فقال لا تبلسوا القميص ولا السراويلا ولا البرانص ولا ثوبا مسه زعفران اورش ولا الخفين الا احدا لا يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا السفل من الكعبين والشارع يريد منا الاجتماع ولذلك دعانا الى الجماعة ثم دعانا الى مجتمع اكبر منه الا وهو الجمعة ثم دعانا الى اكبر منه وهو العيد ثم دعانا الى الحج فهو لمن اخلص لله وحج وعرف ما يراد بالحج والسلام.

أبو شعيب الدكالي

[illegible] شيخنا [illegible]

سند [illegible] الرحمن [illegible] إلى
الشيخ أبي شعيب الدكالي للحافظ ابن حجر
رحمه الله

نقلت من خط [illegible] العلامة السيد [illegible]
المراكشي قال حدثنا الشيخ [illegible]
الشيخ [illegible] قال حدثنا الشيخ [illegible] قال حدثنا الشيخ [illegible]
قال حدثنا الشيخ أبو الحسن العمري قال حدثنا الشيخ [illegible]
الزرقاني قال حدثنا [illegible] الشيخ [illegible] الباقي قال حدثنا الشيخ
الأجهوري قال [illegible] الشيخ [illegible] قال حدثنا الشيخ
الغيطي قال حدثنا الشيخ زكريا الأنصاري قال حدثنا الحافظ
أحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني

كتب في [illegible] ربيع الثاني عام 1394 أحمد بن أبي شعيب الدكالي
وفقه الله

محاضرة شيخ الاسلام المرحوم يكرم الله
أبي شعيب الدكالي في (أول تدوين الحديث)
وقد ألقاها في جلسات المؤتمر السادس
لمعهد المباحث العليا المغربية بالرباط
المنعقد بتاريخ 18 الى 21 شوال 1346 هـ
موافق 10 إلى 12 أبريل سنة 1928 م

الحمد لله الذي نضر وجوه أهل الحديث ورفع شأنهم وصحح إيمانهم وحسن آراءهم في القديم والحديث وأصلي وأسلم على الذي قال ليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ اوعى له من سامع وعلى سائر الانبياء وعلى الآل والاصحاب ومن لهم تابع، أما بعد فلا يخفى ان نبينا عليه السلام بعث على حين فترة من الرسل وقد رفع الجهل اعلامه ونصب الشرك خيامه إذ قصارى ما كان يعلمه اهل زمانه هو الشعر والكهانة وشيء من مفاخر آبائهم يتعاكظون به في سوق عكاظ وحباشه وذو المجاز والمزدلفة فما راعهم إلا نبي أمي يعرفون أمانته وصدق لهجته يرعى المواشي كما يرعون ويتبع الابل في متجرهم كما يتبعون، لكنه أدبه ربه فأحسن تأديبه وعلمه ما لم يعلم وكان فضل الله عليه عظيما وخيره لديه جسيما وأوحى إليه بقرآن .لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ومكث يدعوهم نيفا وعشرين سنة بالوعد تارة وبالوعيد تارة فما استطاعوا ان يعارضوه وهم الذين يمدحون ويقدحون ويرفعون ويضعون ويشجعون الجبان ويطلقون يد الجعد البنان، فكان على يده تنزيله بلغة اياه عن الله جبريله وهو المتعبد بتلاوته المتحدي بأقصر سورة منه وأوحى اليه بغيره الا وهو الحديث الذي يساق إليه الحديث ولقد قال عليه السلام فيما اخرجه مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري لالفين احدكم متكئا

على أريكته ياتيه الامر من امري فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه الا وان ما احل رسول الله وما حرم رسول كما حرم الله واخرج مسلم ايضا ان يعلى بن امية قال قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا أمير المومنين إنا نجد صلاة الحضر في القرآن ولا نجد صلاة السفر يعني الا مقرونة بالخوف فقال له عجبت منه فسألت رسول الله ﷺ فقال صلاة السفر صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته واخرجا ايضا ان رجلا قال لعبد الله بن عمر مثل ذلك فقال ان الله بعث إلينا نبيا ونحن لا نعلم شيئا وانما نعمل مثل ما رأينا يعمل. وفي رواية فتلا عليه «ومَا آتَاكُمْ الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهو»، فالحديث او السنة هو قول النبي عليه السلام او فعله او قريره وبعضهم يزيد او وصفه ككونه كان ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير. اما (قوله) فكحديث الستة ومالك في رواية محمد بن الحسن الشيباني انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته إلى ما هاجر اليه، وانما (فعله) فكحديث عبد الله بن يزيد بن عاصم المازني ان النبي عليه السلام دعا بثور من ماء فغسل يديه الخ. واما (تقريره) فكقول جابر كنا نعزل والقرآن ينزل في الفعل وقول عائشة في الترك كان لا يامرنا بقضاء الصلاة ايام الحيض. واما (وصفه) فكقول الصحابي كان إذا مشى تكفأ تكفؤا كأنما ينحط من صبب وكقول علي يقول ناعته ار قبل ولا بعده مثله.

وإذا علم أصحابه انه ما ينطق عن الهوى وانه الصادق اللهجة حفظوا اقواله وافعاله وتقريراته ولمحبتهم اياه حفظوا اوصافه وصاروا ايمة اعلاما يجلى بهم من جاء بعدهم من حنادس الجهل ظلاما، ومنهم المقل والمكثر والمكثرون سبعة : أبو هريرة واسمه عبد الرحمان بن صخر وقيل عامر ن عمرو في اقول كثيرة، ومنهم ابو سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك بن سنان، ومنهم جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري،

ومنهم أنس بن مالك النجاري الانصاري، ومنهم عبد الله بن عباس عبد الله بن عباس حبر الامة وترجمان القرآن، ومنهم عبد الله بن عمرو ومنهم عائشة بنت ابي بكر رضي الله عنهما زوج رسول الله ﷺ .

سبع من الصحب فوق الالف قد نقلوا   من الحديث عن المختار خير مضر
أبو هريرة سعد جابر انس   صديقة وابن عباس كذا ابن عمر

والقائل أن يقول ما بال عبد الله بن عمرو بن العاص لم يعد منهم مع انه وقع في الصحيح ان أبا هريرة رضي الله عنه قال ما من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا لو شئت لقلت أنا أكثر منه حديث الا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه أكثر مني لانه كان يكتب وكنت امرء الا اكتب فهو بهذا التصريح أكثر من أبي هريرة مع انه أكثر المكثرين الذين تقدموا فالجواب ان عبد الله بن عمرو سكن مصر ولم تضرب اليها اكباد الابل في طلب العلم كالمدينة وقد ثبت انه عليه السلام قال يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل في طلب العلم فيجدون عالما اعلم من عالم المدينة ولئن قال سفيان بن عيينة انها في مالك فهو بالنسبة لاهل زمانه. ولقد اعتنى الصحابة بالحديث كثيرا ورحلوا فيه ولقد وقع في الصحيح وترجم عليه البخاري بقوله باب الرحلة في المسألة النازلة وفيه بسنده ان عقبة بن الحرث ويكنى بابي سروعة تزوج امرأة وهي بنت ابي اهاب ان عزيز فجاءت امرأة سوداء فقالت ارضعت عقبة والتي تزوج بها فذهب اي من مكة الى المدينة وقال يارسول الله تزوجت بنت اهاب بن عزيز فجاءت امرأة سوداء فقالت ارضعت عقبة والتي تزوج بها ولا اعلم انها ارضعتني ولا ذكرت ذلك لي فقال له رسول الله ﷺ فارقها او ليس وقد قيل ففارقها ونكحت زوجا غيره. وفيه معلقا بلا سند مجزوما به ورجل جابر بن عبد الله بن انيس في حديث واحد شهرا. وفي ابي داوود ان رجلال

رحل الى ابي الدرداء بالشام في حديث وحد فلما وصل اليه قال يا أبا الدرداء رحلت إليك من المدينة إلى الشام لا لحاجة ولا لدنيا وانما لحديث بلغني انك تحدثه فقال له أبو الدرداء الله فحلف له فقال ابشر يا ابن اخي فقد سمعت النبي عليه السلام من سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضي بما يصنع وان العالم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر ويحبه أهل السماء وان العلماء هم ورثة الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم من أخذه بحظ وافر وانه يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيامة فلا يفضل احدهما الآخر وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وقد علم ان الكتابة كانت عندهم قليلة وقد قدمنا ان عبد الله بن عمرو وكان يكتب وثبت انه قال يا رسول الله اكتب سائر ما اسمعه منك في الرضى والغضب قال اكتب فاني لا اقول الا حقا ولما خطب ﷺ الغد من فتح مكة قام رجل من أهل اليمن يقال له ابو شاه فقال اكتبوا لي يا رسول الله قال اكتبوا لابي شاه وهذان كما ترى اذن في كتابته وضبطه الا انه قليل ولم تزل النازلة تنزل بالصحابة فيرجعون الى الحفظ وكثيرا ما كان عمر بن الخطاب يستفتي فيه فلقد جاء ابو موسى فاستأذن عليه فقال ابو موسى يستأذن الاشعري يستأذن عبد الله بن قيس يستأذن وكان عمر في شغله فلم يأذن له فلما فرغ قال: ألم أسمع صوت أبي موسى، قالوا: بلى إنه استأذن فلم تأذن له فذهب فأرسل اليه فلما حضر قال ما حملك على ما صنعت فقال له رسول الله ﷺ قال استأذنوا ثلاثا فإن اذن لكم والا فارجعوا فقال له عمر لئن لم تأتني بمن يشهد لك لاوجعن بطنك وظهرك فذهب إلى مجلس الانصار مذعورا فقالوا له لا يقوم معك الا اصغرنا فذهب معه ابو سعيد الغدري وشهد له فقبل عمر شهادته وفي رواية قال له لم اتهمك ولكني كرهت

ان يتقول الناس على رسول الله ﷺ ثم جاء التابعون بعدهم واعتنوا اعتناء كبيراا به فحفظوا من الصحابة كما حفظ الصحابة من رسول الله ﷺ ونبغ منهم خلق كبير بالحجاز كالفقهاء السبعة وغيرهم وبالشام كأبي ادريس الخولاني وبمصر كأبي عبد الرحمان الحنبلي ولقد كتب عمر بن الخطاب العزيز الى ابن حزم الانصاري ان اكتبوا العام فاني اخاف ذهاب العلم بموت العلماء وان اجلسوا في الطرقات حتى يتعلم من لا يعلم فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا وله مع الزهري قرب من هذا ثم تطور الى جمع فجمع الربيع ابن صبيح ومكحول بالشام الى ان جاء عصر ابي جعفر المنصور فكتب الى امام للائمة امام دار الهجرة مالك بن انس ان اكتب لي كتابا وطئهُ للناس واجتنب فيه تشديدات ابن عمر ورخص ابن عباس فكتب الموطا وكان فخر لاهل الحجاز لتقدمه فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم والفت موطآت كثيرة وذهبت اخبارها حتى كانها قمص بها في الماء او عرج بها الى عنان السماء ثم تصدى ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزية الجعفري البخاري وهو شاب فرحل في طلب الحديث رحلا متعددة واجاد اجادة عظيمة وافاد افادة جديدة فجمع كتابه الصحيح المجرد على ابواب الفقه بادئا ببدىء الوحي خاتما بكتاب التوحيد والرد على الجهمية فجاء معجزا في بابه واخذ من السنة اوفر نصيب فتلقته الامة بالقبول وقالوا انه اصح كتاب بعد كتاب الله وقالوا بتفضيله على ما عداه الا ما كان من ابي علي النيسابوري وبعض المغاربة فقد قالوا ان مسلما افضل وبعضهم يقول ان تفضيلهم يرجع لسهولة المأخذ ولحسن التنسيق ولعدم المكرر فيه يعني الا في محل واحد ولكن البخاري لا يكرر الا لنكتة وترجمة غير الترجمة ومنها يوخذ الفكر الذي هو مدول الحديث والمقصود منه ويعيده بسند آخر

فيعلم بذلك طرقه فنظر البخاري اعلى والمكرر احلى :

قالــو لمسلـــم فضل قلتُ البخــاري اعلى
قالـوا المكـرر فيـــه قلت المكـرر أحلى

وشرط البخاري اسلم واصعب لانه زاد العدالة والضبط والاتصال وعدم الشذوذ والعلة ثبوت لقى الراوي عمن اخذ عنه ولو مرة ومسلم انما يشترط امكان اللقى عادة وعاب عن البخاري في مقدمة صحيحة تشديده وما ضر البخاري ذلك فهو حينئذ اصح كتاب بعد كتاب الله ولئن قال الشافعي رحمة الله ما تحت اديم السماء اصح من كتاب الموطا فعذره انه ما رأى صحيح البخاري ولقد قال اسحاق بن ابراهيم الحنظلي المعروف بابن راهوية يا أهل البصرة اكتبوا عن هذا الشاب فوالله لو حضر له الحسن البصري لاحتاج اليه واذا كانت العلوم منحا إلهية ومواهب اختصاصية فغير مُستعبِد ان يدخر لبعض المتاخرين ما عسر على كثير من المتقدمين ذلك فضل الله يوبيه من يشاء ولما عرض ما في حقيقته على المحك اتى بما يجاو ويجلى له الشك حيث خلط له اهل بغداد اسانيد مائة حديث وعشرة لكل احاديث فقال لا ادريها ولكن هذه المتون واسانيدها واتى بالحق الصراح ثم تلاه ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النسابوري فجمع صحيحه المشهور ولم يكمله لانه وقف في التفسير عند قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم ولم يبوب وانما بوب من بعده وشرط دون البخاري كما ترى وتنسيقه حسن جدا وهو سهل التنازل ولاسيما للفقهاء الذين يرجعون الى الاستدلال من السنة واذا قيل الصحيحان فالمراد صحيح البخاري ومسلم واذا قيل على شرطهما فالمراد ما قد علم آنفا ولتجويز الخطأ والنسيان على ما دون الانبياء من بني الانسان استخرج الناس عليهما ومعنى المستخرج ان يعمد الرجل الى حديث انما الاعمال

بالنيات مثلا فيجوز ذلك على الحميدي فيرويه عن غيره عن سفيان ثم يترقى فيرويه عن غير سفيان عن يحيى بن سعيد وهكذا فربما وجد وربما لم يجد هكذا الحديث فانهم ما وجدوا من رواه عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم ولا وجدوا من رواه غير محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص الميثي ولا عن عمر غير علقمة وبذلك تظهر الطرق وربما جاء في بعضها ما يفيد المطلق وفي بعضها ما يخصص العام وقد استخرج على البخاري الاسماعيلي وابو نعيم وعلي مسلم ابو عوانة الاسفرايني وقد استدرك عليهما الحاكم ابو عبد الله النيسابوري ومعنى الاستدراك ان يأتي بما كان على شرطهما ولم يخرجاه او على شرط احدهما ولم يخرج ذو الشرط طلك ولا يخلو من تساهل وقد انتقد الدارقطني بعض الشيء فصادف الصواب في البعض والكمال لله وذلك ليحصل الفرق بين المصحف وغيره واستعملوا الاطراف كالمزي وغيره ومعنى الاطراف ان يذكر طرفا من الحديث ويبين مخرجه كالبخاري وغيره وراويه كأبي هريرة وغيره، ثم جمع أبو داوود سليمان بن الاشعث السجستاني كتابه كذلك على السنن والتزم ان ما لم يعله منه فهو صالح للاستدلال وكتابه في غاية الجودة وهي مقولة بالتشكيك وشرطه دون شرطهما وقد قيل الان الحديث لداوود كما الان الحديد لداوود وجمع ايضا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي كتابه الجامع وشرطه دون شرطهما ولقد امتاز عن غيره بأمور منها انه بين الفقه وكثيرا ما يقول به اخذنا او به نأخذ وربما قال وبه اخذ اهل الكوفة يعني الحنفية وغيرهم وربما قال وبه اخذ اهل العراق وبه اخذ احمد وبه اخذ اسحاق وبه اخذ مالك وبه اخذ اهل المدينة وربما روى عن البخاري وربما روى عن ابي داوود كما امتاز بالتعديل والتجريح والتضعيف والتصحيح وكثيرا ما يقول في الباب عن فلان وفلان ولبعضهم اللباب لقول الترمذي وفي الباب ولقد قال في شأن كتابه وكان في بيته فكأنما

فيه نبي ينطق وقال لك ما في كتابي فهو صحيح معمول به الا حديثين حديث ان النبي ﷺ جمع العصر والمغرب والعشاء في غير مرض ولا سفر وحديث من شرب في الرابعة فاقتلوه مع ان الاول معمول به عند المالكية والثاني منسوخ، وجمع ابو عبد الرحمان محمد بن شعيب النسائي كتابه السنن الكبرى فعرضه على امير زمانه فقال له كل هذا صحيح فقال: البعض صحيح والبعض لا، فقال: جرده فجرده وسماه السنن الصغرى وهو المجتبى بالباء اذ قد اجتبى والكبرى او المجتنى بالنون اذ قد اجتنى وسميت هذه الكتب الخمسة وزاد المتأخرون سادسا وهو سنن ابي عبد الله بن ماجة وحبذا لو جعل له به سنن الدارمى وتجد كثيرا ما يقال هذا الحديث في الكتب الستة وربما قيل بدل الكتب الستة الصحاح ثم الف الناس كتبا كحطين الوراق وابي حاتم وابي الشيخ وابي زرعة الرازي واحمد بن حنبل وابن الجارود والدارقطني والبيهقي والطحاوي ومن لا يحصى كثرة وتفننوا في الاساليب فمنهم من الف على الابواب ومنهم من الف على الرجال. كان يروى عن ابي بكر ثم عن عمر ثم عن عثمان ثم عن علي ثم يرجع الى الترتيب على اوائل اسم الصحابي او كنيته كما فعل الامام احمد في مسنده الحافل والطيالسي وغيرهم ومنهم من الف على المعجم كالطبراني في كبيره ووسطه وصغيره وكالسيطوي من المتأخرين في كبيره وصغيره ومنهم من الف على الطبقات كمحمد بن سعد كاتب الواقدي ومنهم من جمع بين الصحيحين كالحميدي ومنهم من جمع بينها وبين غيرها كالبغوى في المصابيح الا انه انتقد عليه بثلاثة امور منها انه قسمها الى ثلاثة اقسام سمى القسم الاول صحاحا واتى فيه بما في البخاري ومسلم اواحدهما وسمى الثاني حسانا واتى فيه بما في غيرهما من الستة وسمى الثالث غرابا واتى فيه بما في غير الستة وارتكب اصطلاحا لم يسبق اليه، الامر الثاني انه لا يعزو الحديث الى مخرجه ولا الى رواية والامر الثالث انه لم يستقص ثم جاء

الخطيب التبريزي والف مشكاه المصابيح وعبر عن صحاح البغوي بالفصل الاول وعن حسانه وغرابه بالفصل الثاني وعبر عما زاده من الصحيحين وغيرهما على البغوى في الفصل الثالث فجاء اصول الفصول.

وليعلم ان الحديث في حد ذاته بالنظر الى نقلته إما متواتر وإما خبر آحاد. فالمتواتر ما نقله جماعة يستحيل تواطؤهم الكذب عن مثلهم من مبتداه الى منتهاه وقد اختلف في عددهم وهو اعلى اقسام الصحيح. وخبر الآحاد هو ما عداه وهو اما مستفيض وهو من نقله اربعة واما مشهور وهو ما رواه ثلاثة واما عزيز وهو ما رواه اثنان عن اثنين ولا يلتزمه البخاري خلافا لابي بكر العربي والجواد يكبو والسيف ينبو وكفى بالرد عن ابن العربي ان البخاري بدأ بغريب وختم بغريب وما الغريب فهو ما رواه راو فقط، فالغرابة تجامع الصحة لان الباب باب رواية لا باب شهادة وباب الرواية لا يشترط فيه تعدد ولا ذكورة ولا حرية بخلاف باب الشهادة والرواية ما دل على عام في وقت عام على مكلف عام والشهادة ما دل على خاص في خاص على خاص ولذلك شرطوا فيها العدد خوف العداوة والحرية والذكورة لان حكم القاضي فرع عنها والنفس تأنف من حكم العبيد والشرع يأبى من حكم النساء ثم ان خبر الآحاد قسمها الاكثر الى صحيح وحسن وضعيف فالصحيح ما اتصل اسناده بلا شذوذ ولا علة ورواه عدل ضابط عن مثله من مبتداه الى منتهاه والحسن ما رواه عدل غير تام الضبط كذلك والضعيف ماعداهما وربما ترقى الحسن الى صحيح لغيره والضعيف الى حسن لغيره فحيئذ الصحيح قسمان صحيح لذاته وحسن لغيره والضعيف كثيرة اقسامه جدا إذ كلما اخذت محترزا من محترزات الصحيح او الحسن كان ضعيفا. فقولنا ما اتصل اسناده خرج به المعلق وهو قول الواحد منا مثلا قال ﷺ كذا وخرج الموقوف وهو قول الصحابي وخرج المقطوع وهو قول التابعي وخرج المنقطع وهو ما

سقط منه راووان زاد فهو المعضل وان لم يصرح الراوي بحديثنا او شبهه فهو المعنعن او المونان لان فيه انه قال وهاهنا ينظر في امر التدليس وهو ان يكون الراوي عاصر من فوقه فان لقيه فهو شرط البخاري والا فهو بواسطة فان اشتهر بالتدليس كحميد الطويل والاعمش وابن عيينة والحسن البصري فلابد من مجيئه من طريق اخرى يصرح فيها بالسماع او المتابعة او الشاهد ويسمى بالاعتبار وان سقط الصحابي فهو المرسل وربما اطلقوا المرسل على كل منقطع وبالاعتبار يعرف هل هو شاذ ام لا فان لم يخالف الثقة غيره فهو المحفوظ وغير الشاذ وان خالف الثقة الثقات فهو الشاذ وان خالف غير الثقة الثقات فهو المنكر والبعض يجعلهما مترادفين وما سقط منه الصحابي فهو المرسل وشر الضعيف هو الموضوع والباب كله ظني واحد انواع الصحيح المتواتر كما قدمنا كحديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وحديث المسح على الخفين ثم ما اخرجه البخاري ومسلم ثم ما اخرجه البخاري ثم ما اخرجه مسلم ثم ما كان على شرطهما ثم ما كان على شرط البخاري ثم ما على شرط مسلم ثم ما على شرط غيرهما فان انضم الى اعلى ما ذكر يسمى سلسلة الذهب فهو اعلى واغلا وهي عند البخاري ما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر ونظمها العراق فقال :

سلسلة الذهب ما عن مالك   عن نافع عن الامام الناسك

وقال يا قوم منذ اليوم

سلسلة الذهب مالك الابر   عن نافع عن الامام ابن عمر

وقد قيل ما رواه حماد بن زيد عن ايوب عن محمد بن سيرين وقيل ما رواه ابراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود وقيل ما رواه ابراهيم عن الاسد بن يزيد عن عائشة وقيل ما رواه جعفر عن الباقر عن زين

العابدين عن الحسين عن علي عنه عليه السلام وقال الامام احمد ما رواه الزهري عن سالم عن ابن عمر وان قلت الرجال فهو العالي وان كثرت فهو النازل في اقسام كثيرة ترجع في الحقيقة الى ما قدمنا، والله اسأل ان يحيي من سنة نبينا ما اندثر او كاد وان ينصر سلطان البلاد سليل الكرام والامجاد وان يوفق رجال دولته لما فيه الخير والسلام.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

حضرة الفاضل

سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

اما بعد فنامل ان تشرفونا بحضوركم في الاحتفال بزفاف نجلينا البارين عبد العزيز وعبد الرحمان أصلحهما الله وذلك في الساعة ٧ من يوم الاربعاء شعبان عام 1352 ايزداد بكم فرحنا ويتم سرورنا ودمتم بخير

ابوشعيب الدكالي
وفقه الله

الشيخ الدُّكَالِي

هَكَذَا كَانَ يَسُوق نَفْسَهُ فِي وَسَطِ المُجْتَمَع

عَلَى أسُسٍ عَالِيَّة مِنَ التَّرْبِيَّة إكْتَسَبَهَا مِنْ نِظَام الفِطْرَة
لَقَدْ تَرَبّى عَلَيْهَا فِي أسْرَتِهِ العَالِمَة المُسْلِمَة
وَمِنْ مَدْرَسَة القُرآن وَالحَدِيث استَفَادَ
وَمِنَ الأسْفَارِ وَمِنَ الاحْتِكَاك بالنَّاس وَمِنْ تَجَارِبِ الأيَّام
وَعَلَى هَذِهِ الاسُسِ الصَّحِيحَة مِن التَّرْبِيَّة
اسْتَطَاعَ أنْ يَسُوقَ نَفْسَهُ مَعَ المُجْتَمَعِ بِاقْتِدَارٍ كَبِير
كَانَ يَعْرِفُ كَيْفَ يَتَجَنَّبُ الاصْطِدَام مَعَ الآخرين
حَتَّى كَأنَّهُ مِنَ المُحَصِّلِين عَلَى شَهَادَةِ الكَفَاءَةِ فِي سِيَاقَةِ نَفْسِهِ
وَهُوَ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ بَيْنَ النَّاسِ
وَعِنْدَه مِن حُسْنِ الخُلُقِ مَا يَتَعَاشَر بِهِ مَعَ كُلِّ مَخْلُوق:
يَبْتَسِم
يُرَحِّب
يَسأل
يَقُولُ لِلنَّاس حُسْنَى
وَنَفْسُه تَفِيضُ بهَذِهِ المُجَامَلاَتِ
وَلَهُ وَزْنٌ كَبِيرٌ فِي المُجْتَمَع
إذَا رَفَعَ مِن قِيمَة فَرْد
ذَلِكَ الفَرْد تَشْرَئِبُّ إلَيْهِ الأعْنَاق.

كَلمات التَّائِبين :

الأُورَاق بِأجْمعِها أمَانة مَحفُوظة فِي خِزانة الأُستاذ الجَليل السَّيد الحَاج عُثمان جُوريُو جَزاهُ الله :

هُوَ مُدير مَدارِس مُحمد الخَامس حَالياً وَبِصفته كاتب لَجنة التَّائِبين احْتفَظ بِالأوراق طِيلَة السِّنين وَهُو مِن الأحبَاب العَاطِفين عَلَى الشَّيخ الُدكَالِي

فإذا تفضَّل بِنشرها تَعُمّ الفَائدة وَلَه الفَضلُ وَنَكونُ لَه مِن الشَّاكِرِين.

الشّيخُ الدُّكَالِي تَرْجَمَتُهُ تُقَدِّمُهَا:
المَرَاجِع
وَالمَضَان
والتَسَاؤلاَت
والإنصَات
وَالصُّور وَالوَثَائِق مِن شَوَاهِد الإثْبَات
وَكُلُّهَا حَاضِرَةٌ

الشّيخُ الدُّكَالِي : في المراجع والمضان الآتية :

1) عُثْمَان جُورِيُو: (مُدِير مَدَارِس مُحمَّد الخَامِس) حفظَهُ الله
مَجْمُوعَة أَوْرَاق التَّابِين لاَزَالَتْ تَحْت يَدِه
بِصِفَتِهِ كَانَ كَاتِب لَجنَة التّائِبِين
2) عَبْدُ الله كُنُّون: (الأَمين العام لرابطة عُلماء المغرب)
كَتَبَ عَن الشّيخ الدُّكَالِي فِي (دعوة الحق) مجلة تصدرها وزارة
الأَوْقَاف وكَتب في كتابه (التعاشيب) تَحْتَ عُنْوَان (عبدهُ المغرِب)
3) إبْرَاهِيم الكَتَّاني (من علماء المغرب)
لَهُ كِتَاب (أبو شعيب والسلفية) فِي أَرْبَعَة كَرَاريس مخطُوطة:
4) مُحمد لَمْنُونِي الحَائِز عَلَى إجَازة الدُّكَالِي (مُؤَرّخ المغرب)
يُسأل عن الشيخ بصفته مؤرّخ مُقتَدر أميـن فِي تاريخ المغرب
الشيخ الدكالي
وتأبين أدباء فاس
5) في الخِزانة العامة (السعادة) 25 غشت 1937.

وفي 28 غشت 1987 ذكرى الاربعين
في جريدة السعادة 4458 و 4465
وفي جريدة السعادة من 107 الى 1937 ؟ 8.14 أبو رزق
والجريدتان ليكو لافيجي أثناء الوظيف ؟
في جريدة المغرب سعيد حجي عدد 41 تاريخ 1937/7/19
وفي عدد 42 تاريخ 37/7/21 سلسلة من مقالات سعيد حجي
6) عبد الهادي فرج موظف
مكلف بالوثائق القديمة بوزارة العدل هَلْ فِيهَا أحكام الشيخ
يوم كان وزيرا للعدلية ورئيسا للاستئناف الشرعي الأعْلَى ؟
7) مُحمد الجزولي من أدباء المغرب
في ديوانه الشعري (ذكريات من ربيع الحياة) مَطْبوع
فيه قصيدة ختم البخاري: عنوانها الصَرْخة التي أيْقَضَت مَنْ فِي القُبُور
8) عبد الوهاب بن منصور (مؤرخ المملكة المغربية)
هَلْ تحتَ يَدِهِ الوثائق الرسمية لظهائر التولية)؟
9) ادريس بَنُّونَة (عُضْوٌ بَالمحْكَمَة العليا)
مِنَ تلاميذه مَدْرسة الشيخ الدكالي
يستطيع ان يَقول عن الشيخ أشيَاء كثيرة
10) الشيخ يُقَرِّضُ المؤلفات الاتية :
التراتيب الادارية :عبد الحي الكتاني
ولمُحمد السَّائح كِتَابه (أنا أمة أمية)
11) فيخزَانة عَبد الله الصْبيحي بسَلا :
كنَاش القَاضِي أحمد بنَّاني كَان يُعَلّق فيها على دُروس الشيخ .
12) مُعجَم الشُيوخ: عَبد الحَفِيظ الفاسي .

13) مُحمد بن مصطفى بُوجندار لَه مَقامَةٌ مطبوعة سنة 1920 في ختم البُخاري عن الشيْخ الدكالي

14) عَبد الله العَرْوي فِي كِتَابه «الاصول الاجتماعية» وَالثَّقافَة القومية المغربية من (1912 الى 1930).
مَكتوبٌ باللغة الفرنسية وَمَطْبُوع في باريس سنة 1980
وَفِي صَفحة 481 نجِد فِيه عَن الشيخ الدُّكالي أحْكَام العَرْوِي.

15) عَبد الرحمان حَجِّي كَانَ يَسرُد أمَامَ الشيخ مَقَامة الحَريري فَهل تحدَّث فِي دِيوانه المخطُوط عَن الشيخ ؟

16) جَعفَر النَّاصِري
لَهُ كِتَاب مَخطوط عَن الشيخ الدُّكَالِي
تَحتَ عُنوان «الشيخ الوزير»

17) الحاج احمد مَعنِينُو : هوَ لِسَانُ صِدْق فِي الروَايَة وَلَه وَثائق مُصورة عَن الشيخ الدُّكَالي وَله عن الشيخ مَعلومات كتلميذ مُلازِم ويَعْرِف كيْف يتحدث

18) يُعقد مُؤتمر فِي دكالة لِجَمْعِ الشَّتَات والاتصال بمن عَرَفهُ مِن الشيوخ فِي عين المَكَان

19) مُحمد الحَجْوِي
لَه كتَاب الفِهرس: مُختصر العُرْوَة الوُثْقَى مَطبُوع تَحدث فيه عن الشَّيخ الدُّكَالِي (جَرِيدة أنْوَال عَدَد 50 تَارِيخ 83-2-3).

20 ــ عبد الرحمان بن زيدان مؤرخ المملكة له كتاب الدرر الفاخرة : في الخزانة العامة تحدث فيه عن الشيخ الدكالي (3432)

21 ــ الأزهر ؟

22 ــ طَارُو المؤرخ الفرنسي

23 ــ الشيخ الدكالي في سنة 1927 زار تونس وألقى درسا في الزيتونة بطلب من شيوخها وكان الدرس في الحديث

وكان السارد هو شيخ الاسلام أحمد بيرم وفي هذه الرحلة أجاز الشيخ الدكالي العلماء التونسيين الآتية أسماؤهم :

الشيخ الاسلامي أحمد بيرم	وبلحسن النجار
ومحمد الطاهر بن عاشور	ومحمد العزيز جعيط
ومحمد بن يوسف	ومحمد بن القاضي

24 ــ وفي تونس صدر بحث عن الشيخ الدكالي للفاضل ابن عاشور

25 ــ وفي سنة 1931 كان الشيخ الدكالي في رحلة ثانية إلى تونس على رأس وفد مغربي في مؤتمر اللغة العربية والاداب والفنون. في هَذِهِ الرِّحلة أَلقَى الشيخ الدُّكَالِي محاضرة في اللغة العربية وتطوراتها.

26 ــ مجلة الايمان عدد 7 السنة الثانية 1965 فيها قصيدة أحمد البلغيتي عن الشيخ الدكالي

27 ــ كتاب (مشاهير رجالات المغرب) عبد الله كَنون ؟

28 ــ كتاب النبوغ المغربي عبد الله كَنون ؟

29 ــ كتاب المعسول المختار السوسي ؟

30 ــ ارسلان الجديدي والمؤتمر الذي انعقد مِن أجل الشيخ الدكالي في مدنية الجديدة ؟

1407

مرا كشن .... في //

المملكة المغربية
الوزير الاول
وزارة التخطيط
المندوبية الجهوية لمنطقة تانسيفت
الهاتف: 71_311 و 07_335
التلكس: 729.58 _ ص.ب .ا 35/
87/1140.
الرقم /م.ج.م.ت/م.

السيد مدير المركز الوطني للتوثيق

- الرباط -

ورقة الارسال

نوع المراسلات	العدد	ملاحظات
بيبليوغرافية ابو شعيب الدكالي بخزانة ابن يوسف بمراكش..................	1	يشرفني ان ابعث اليكم بالبيبلوغرافية المشار اليها طرته وذلك تبعا للمكالمة الهاتفية مع السيد لكبير بطيوة.

بلوغرافية ابو شعيب الدكالي بخزانة ابن يوسف مراكش	رقم الكتاب	صفحة	عنوان الكتاب
[illegible]			[illegible]
ـ ابو شعيب الدكالي و دعوته الى السنة			دعوة الحق عدد يونيوه 1969
ـ الدكالي و الحركة السلفية			" " يناير 1969
ـ المحدث الحافظ ابو شعيب الدكالي	1703 ص		في كتاب شخصيات مغربية (عبد الله الجراري)
ـ ابو شعيب الدكالي ـ عبد . المعذب ـ	304 م		التعاشيب لعبد الله كنون
ـ شعيب الدكالي ترجمته			دعوة الحق عدد يناير 1975
ـ شعيب الدكالي (قصيدة في مدحه)	2899م/1	79	خلال جزولة (للمختار السوسي)
ـ شعيب الدكالي في مكناس وما قيل في مدحه	1657ص	12، 43	محمد العرايش ـ ترجمة الشاعر ابي محمد عبد القادر العرائش المكناسي
ـ مختصر العروة الوثقى (شعيب الدكالي)	96 م	59	مختصر العروة الوثقى للحجوى
ـ شعيب الدكالي	508م/1	404، 407	الاعلام للمراكشي ج 1

صُوَرٌ أدَبِيَّة عَالِيَّة

فَي المُسْتَوَى العَالِي الرَّفِيع بِمَثَابَة أُحْكَام أدَبِيَّة صَدَرتْ عَن الشَّيْخ
وَمَجمُوعَةُ هَذِه الصُّوَر هِيَ التِي تُقَدِّم لَنَا مَلاَمِحَ الشَّيْخِ الدُّكَالِي العَقْلِيَّة وَالنفسيَّة
وَتُلقِي الكَثِيرَ مِنَ الاضْوَاءِ عَلى شَخْصِيَتِهِ
وَإِلَيْكُمْ الصُّوَرُ مُتَكَلِّمَة

الصورة رقم 1

في أسْرَةٍ مَغْرِبيَّة مُسلِمَة فِي ضِيَافَة كَرِيمَة
وعَلَى مَائِدَة الغِذَاء : المَجْلِسُ العِلْمِي بِجَامِعَة القَرَوِيِّين
وَضَيْفُ الشرف هُوَ الشيخُ الدُّكَالِي.
وانْتَهَى وَقتُ الاكْلِ وَوقعت مُلاحَظَةٌ مِن أحَد العُلَماء عَلَى
قِنِّينة مِن طِيب فِي بَيْت المُضِيف l'eau de cologne
وانْتَقَد العَالِم استِعمَال هَذا النَّوْع مِن الطِّيب لأن فِيه مَادَّةَ الكُحُول وَالكُحُول نَجَس
وأيَّدَهُ العُلَمَاء وَبَعد المُلاحَظَة أخَذَ الدُّكَالِي القِنِّينَة وَتَطَيَّبَ بِهَا
وَقَالَ الكُحُولُ يَنْقَسِمُ إلَى قِسْمَيْن قَاتِلٌ وَغَيْر قَاتِل :
غَيْرُ القَاتِل مِثْل المَوْجُود فِي الخُمُور حَرامٌ فِي شَرِيعَتِنَا
وَالقَاتِلُ مِثل هَذا تُعَالَج به الجُرُوح فِي المُستشفَيَات
والاسلامُ دينُ الانْسَانِيَّة

الصُّورَة رقم 1 مَن الصُّوَرِ الفِقْهِيَّة أخذتُهَا عَن وَالِدِي السَّيِّد الحَاج مُحمَّد بن الصِّدِّيق بَركَاش وَكَانَ مِنَ الضُّيوف الحَاضِرين عَلَى مَائدَةِ التَّكْرِيم كَشَاهِد عيَان.

الصُّورَةُ رقم 2

الشَّيْخُ أَبو شُعَيْب الدُّكَالِي
فِي الوَقْت الذِي كَان يُحَارِبُ فِيه الطَّوائِف الضَّالَة وَيَامَا أَكثَرها فِي عَصْرِهِ
كَانَت طَائِفَة سِيدِي عَلِي بَنْ حَمْدُوش أصْحَابُهَا يُكَسِّرُونَ رُؤوسَهُمْ بِأَيْدِيهِم
بِوَاسِطَةِ الشَّاقُور، قَالَ يُخَاطِبُهُمْ :
الطَّائِفَةُ التِي هِيَ عَلَى صَوَاب مِنْ بَيْنِ الطَّوائِف كُلِّهَا هِيَ طَائِفَة سِيدي عْلِي بَنْ حَمْدُوش
وَلِماذا هَذا الامْتِيَاز ؟
لأَنَّ الرَّأْسَ الذِي لَيْسَ فِيه عِلْمٌ وَلاَ أَدب مِنْ حَقِّهِ أنْ يُكَسَّر وَيُكَسِّرُهُ الانْسَانُ بِيَدِهِ.

الصُّورَةُ رقم 3

الشَّيْخُ أَبو شُعَيْب الدُّكَالِي فِي الزَّاوِيَّة النَّاصِرِيَّة بِالرِّبَاط
عَلَى كُرْسِي التَّدْرِيس
انْتَهَى الدَّرْسُ وَخَرَجَ إِلَى بَابِ الزَّاوِيَة وَفِي يَدِهِ نَعْلاَه
وفِي الوَقْتِ الذِي طَرَحَ نَعْلَيْهِ فِي البَابِ بِقَصْدِ الخُرُوجِ
وَقَفَ أَمَامَهُ أحَدُ المُتَسَوِّلِين وَقَالَ لِلشَّيْخِ يَطْلُبُ منهُ الصَّدَقَةَ بِهَذِهِ العِبَارَةِ :
"عَطَاء عَلَى مَوْلاَي بُوعَزَّة"
أَجَابَهُ الشَّيْخُ بِاللُّغَةِ الدَّارِجَة: "لاَ أَتصَارَف مَعَهُ" بِمَعْنَى لاَ مُعَامَلَة بَيْنِي وَبَيْنَهُ
قَالَ المُتَسَوِّل : عَلَى اللَّه
نَاوَلَهُ الشَّيْخُ الإِكْرَامِيَّة وَقَالَ: مَعَهُ أَتصَارَف
بِمَعْنَى المُعَامَلَةُ مَعَهُ وَحْدَهُ

الصُّورَة رقم 2 مِنْ صُوَرِ الاصْلاح أَخَذْتُهَا عَنْ أَحَدِ المُنْبسِطِين فِي جوٌ ضَاحِك
هُوَ السيِّد أَحْمَد بن عَبَّاس بن داود
وَعَبَّاس كَان عاملا عَلى مَدِينَةُ مُراكُش وَنَوَاحِيهَا

هَذِهِ الصُّورَةُ رقم 3 مِنَ الصُّوَرِ التِي تُحَارِبُ الشِّرْكَ وَتَدْعُو إِلَى الله رَوَيْتُهَا عَنْ نَفْسِي كَشَاهِد عيَّان فِي طُفُولَتِي المُبَكِّرَة

الصُّورَةُ رقم 4

فِي شَارِعِ العُلُوْ بِمَدِينَةِ الرِّبَاط أَمَامَ دَرْبِ مُولاَي عَبْدِ اللّه فِي مَكَان مُرتَفِع عَنِ الارضِ يَصْعُدُونَ إِلَيْهِ بَالدُّرْجِ وَالمَكَانُ تُحِيطُ بِهِ كَرَاسِي فِي وَسَطِ الاشْجَارِ وَالنَّبَاتَات

وَالمَكَانُ خَاص بِالعَازِفِين عَلَى المُوسِيقَى يَوم الاحَدِ في ذَلِكَ الوَقْتِ

فِي هَذَا المَكَان الجَمِيل جَلَسَ الشَّيْخُ أَبُو شُعَيْب الدُّكَالِي وَزِير العَدْلِيَة والسيّد عَبْد الرَّحْمَان بَركَاش : بَاشَا مِدِينة الرِّبَاط

وَالسَّيِّد الحَاج عُمَر التَّازِي مِن الاغْنِيَاء الكِبَار هُوَ أَمِين الامْلاَكِ المَخْزنية بالمَغْرِب

وَكَانَ الجُلُوسُ بِقَصْدِ الاسْتِرَاحَة والجَمْع وَالتَّرفِيه عَنِ النَّفْسِ

وَالمَّارَةُ فِي سَلاَمِهِم كَانُوا يَقْتَصِرُونَ فِي السَّلاَمِ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي شُعَيْبِ الدُّكَالِي وَعَلَى السيّد عَبد الرَّحْمَان بَرْكَاش

فالتَفَتَ الحَاج عُمَر التَّازِي وَهُوَ مِنْ رِجَالِ المَالِ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي شُعَيْب الدكالي وَقَالَ لَه :

لِمَاذَا الرِّبَاطِيُّون يَقْتَصِرُونَ سَلاَمَهُمْ عَلَيْكُمَا

قَالَ الشَّيْخُ أَنَا فَقِيهُهُمْ أَعَلِّمُهُمْ

والسَّيِّد عَبْد الرحمَان بَرْكَاش بَاشَاهُمْ يَعْرِفُ كَيْفَ يَتَعَامِلُ مَعَهُم

وأَنْتَ مَالُكَ خَبَرُهُ لَمْ يَصِلْ لاحَد.فَضَحِكَ الجَمِيع

الصُّورَة رقم 4 مِن صُوَرِ النُّكتَة الضَّاحِكَة أَخَذْتُهَا عَنْ أَفْرَادِ عَائِلَتِي

الصُّورَةُ رقم 5

فِي شَارِعِ العُلُوْ بِمَدِينَة الرِّبَاط فِي مَسَافَةٍ تَمْتَدُّ مِنْ دَرْب الجَرَارِي إِلَى دَرْب مُولاَي عَبْد الله فَي شَهْر رَجَب
فِي هَذَا المَكَان كَانَ يُقَامُ سَنَوِيًّا شِبْهَ مَعْرِض لِلْفَتَيَات
بِقَصْدِ الزَّوَاجِ يُسَمَّى «لاَلاَ قَشَّابَة» اعْطِنِي رَجلاً دَبَا دَبَا
تَخْرُجُ إِلَيْهِ الفَتَاةُ فِي زِينَة العَرُوس وَهِيَ فِي أَحْسَنِ المَلاَبِسِ وَأَفْخَرِ الثِّيَاب وَالتَّطْرِيَّة العَالِيَّة
وَفِي هَذَا اليَوْم كَانَ الشَّيْخُ أَبو شُعَيْب الدُّكَالِي فِي السُّوق السُّفْلِي
وَيُسَمَّى السُّوق التحْتِي بِمَدِينَة الرِّبَاط
وَمِنَ السُّوقِ طَلَعَ العَقَبَة عَلَى رِجْلَيْهِ إِلَى شَارِعِ العُلُوْ يُرَافِقُهُ أَحَدُ تَلاَمِذَتِهِ النُّجَباء السَّيِّد عَبد العَزِيز حَكَم صَاحِب خِزَانة عِلْمِيَّة
وَصَلَ الشَّيْخُ إِلَى شَارِعِ العُلُوْ وَوَجَدَ نَفْسَهُ فِي وَسَطِ الحَفْلِ فانْدَهَشَ مِنْ هَذَا المَعْرِضِ الذِي يُقَدِّمُ الفَتَيَات فِي هَذا(المَكِيَّاجْ)العَالِي قَالَ الشَّيْخُ لِرَفِيقِهِ :
العَائِلات الرِّبَاطِيَّة وَصَلَتْ إِلَى هَذَا الحَّد؟
قَالَ الرَّفِيقُ لِشَيْخِهِ
هؤُلاءِ الفَتَيَات مِنْ أَطْرَافِ المَدِينَة بِمَعْنَى بَدَوِيَّات.
وَالشَّيْخُ الدُّكَالِي بَدَوِي
وَبَعْدَ خَطْوَة أَو خُطوَتَيْنِ قَامَتْ مِنْ وَسَطِ الحَفْلِ بِنْتُ عَبْد العَزِيز حَكِم وَنَادَتْ وَالِدَهَا (بَابَا)
قَالَ الشَّيْخُ لِرَفِيقِهِ باللُّغَة الدَّارِجَة
«هَادُو غِير الدُّكَالِيات اذْيَالْنَا»
بِمَعْنَى هَؤُلاَءِ الفَتَيَات مَا هُنَّ إلاَّ دُكَّالِيَّات مِنْ بَنَاتِنَا.

الصُّورَة رَقم 5 مِنْ صُوَرِ النُّكْتَةِ اللاذِعَة التِي تَبْعَثُ عَلَى الضَّحِك
الشَّيْخُ الدُّكَالِي فِيهَا سَجَّل الاصَابَة عَلَى الرَّفِيق وَحَصَل مِن القُرَّاء عَلَى التَّصْفِيق

الصُّورَةُ رقم 6

الشَّيْخُ أَبُو شُعَيْب الدُّكَالِي المُفْتِي
فِي شَهْرِ رَمَضان المُعَظَّم اسْتَفْتَاهُ وَالِدِي السَّيد الَحاج مُحَمَّد بَنْ الصِّدِيق بَرْكَّاشْ عَن الحُقْنَة ــ الابرَة التِي تُضْرَبُ لِلْمُعَالَجةِ فِي شَهْرِ رَمَضَان نَهاراً هَلْ هِي تُفْطِرُ أَمْ لاَ ؟
الشَّيْخُ : أسأل طَبِيبَك
الوَالِد : الطَّبِيب نَصْرَانِي
الشَّيْخُ : العَالِمُ فِي شَرِيعَتِنَا مَقْبُول وَلَو كَانَ كَافِراً.
هَكَذَا تَمَّت الفَتْوَى لِلْنَّاس واسْتَفَاد مِنْهَا وَالِدِي.

الصُّورَةُ رقم 6 مِنْ صُوَرِ الفَتْوَى فِي الفِقْهِ الاسْلاَمِي أَخَذْتُهَا مُبَاشَرَةً عَنْ وَالِدِي السيد الحاج مُحمَّد بن الصديق بَرْكَّاش رَحِمَه الله بِرَحْمَتِهِ الوَاسِعَة.

الصُّورَةُ رقـم 7

الشَّيْخُ أَبُو شُعَيْب الدُّكَالِي الطَّبِيبُ النَّفْسَانِي :
كَانَ الشَّيْخُ فِي مَنْصِبِ وَزِيرِ العَدْلِيَةِ وَكَانت إمْرَأَةٌ مُسْلِمَةٌ مُصَابَةٌ بِمَرَضٍ نَفسَانِي
وَطَلَبَتْ مِنْ زَوْجِهَا أَنْ يَتَّصِلَ بِالشَّيْخِ أَبِي شُعَيْب الدُّكَالِي
وَيطْلُب مِنْهُ أَنْ يَكْتُبَ لَهَا لِوَجْهِ اللّه كِتَابَة رُوحيَّة بِقَصْدِ المُعَالَجَةِ
الزَّوْجُ بَحَثَ عَنِ الرَّفِيقِ لِهَذِهِ المُهِمَّة
طَرَقَ علَى الشَّيْخِ فِي بَيْتِهِ وَالشَّيْخُ لاَزَالَ تَحْتَ غِطَاء النَّوْمِ مِنْ عَياء فِي فَتْرَةِ الاسْتِرَاحَة
بَعْد التَّرحِيبِ وَالمُجَامَلَةِ وَالاسْتِفْسَارِ عَرَفَ سَبَبَ المَجِيء
قَالَ الشَّيْخُ لِلزَّوْجِ اقْتَرِبْ مِنِّي فَلَمَّا جَلَسَ الزَّوْجُ قَرِيباً مِنَ الشَّيْخِ
قَالَ الشَّيْخُ يُخَاطِبُ الزَّوْجَ :
خُذْ سَبْعَ تَمَرات وَانْزِعْ من كل تَمرة النَّواة
وَفِي كُلِّ تَمَرةٍ اُكْتُبْ بَأُصْبُعِكَ مَا أَقُولُهُ لَكَ :
فِي التَّمَرَة الأُولَى : إلَيْهِ
وَفِي التَّمَرَة الثانية : يَصْعَدُ
فِي التَّمرة الثالثة : ألْكَلِمُ
فِي التَّمرة الرابعة : الطَّيبُ
فِي التَّمرة الخَامسَة : وَالعَمَلُ
فِي التَّمرة السَّادسة : الصالحُ
في الثمرة السَّابعة : يَرْفَعُه
بعْد ذَلِكَ نَاولها التَّمرات بِقَصدِ الأَكْلِ وَيَتِمُّ لَهَا الشِّفَاء إنْ شَاءَ اللهُ.وَالمَرْأةُ تَمَّ لَهَا الشِّفَاء بَعْدَ لَذِيذ التَّمرات
وأقَامت الحَفلة وأعْلَنَتْ الفَرَح بِعِيد العَافِيَّة

الصُّورَة رقم 7 مِنْ صُوَرِ خوَاصِ القرآنِ فِي المُعَالَجَة
وَفِي سُورَةِ الاسْرَاءِ قَالَ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :
«وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِلمؤمنِين» صَدَقَ اللّهُ العَظِيم
أَخَذْتُهَا عَنْ رَفِيقٍ وَعَنْ ذِكْرِهِ لَمْ يُوَافِق.

الصورة رقم 8

كَانَ الشَّيْخُ أَبو شُعَيْب الدُّكَالِي وَزِيرًا لِلعَدْلِيَّة فِي وَلِيمَةٍ حضَرَهَا الفَرَنْسِيُّونَ الكِبَار مِنْ رِجَالِ الادَارَةِ فِي عَهْدِ الحِمَايَةِ وَالمَائِدَةُ رَفِيعَة : وَكَانَ التَّقْدِيم عَالِيًا وَكَانَ مُشَرِّفاً وَعَلَى المَائِدَةِ نَزَلَتْ «البَسْطِيلَة» : هِيَ (حُلْوَة مَحْشُوَّةٌ بِاللَّوْزِ وَتُعْتَبَرُ مِنْ الأَطْعِمَة الفَاخِرَة) وَتُقَدَّمُ فِي الأَفْرَاحِ الكُبْرَى

وَالفَرَنْسِيُّونَ ذَوَّاقَة وَمَطبَخُهُم أَخَذَ الرقمَ الأَوَّل فِي العَالَم

وَأَعْجَبَتْهُم البَسْطِيلَةُ وَأَوْرَاق «أَلْف وَرَقَة» (Mille feuilles)مِنْ نَوْعٍ آخَر مَحْشُوَّة بلَذِيذِ التَّغْذِيَّة في طبْخ مَغْرِبِي رَفِيع يَدْعُو الشَّهْوَانِي إِلَى المَزِيد

قَالَ الفَرَنْسِيُّونَ لِلشَّيْخِ الدُّكَالِي مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ هَذِهِ الحَلْوَى إِلَى المغرب ؟

قَالَ الشَّيْخ : جَاءَتْ مِنْ دَارِ الخِلاَفَة العُثْمَانِيَّة عَلَى طَرِيق الجَزَائِر.قَالَ الفَرَنْسِيُّونَ : جَلَسْنَا زَمَناً غَيْرَ قَلِيل فِي الجَزَائِرِ وَلَيْسَ لَهَا وُجُود

الشيخ :

إِذَا جَلَسْتُمْ فِي المَغْرِبِ المُدَّة التِي جَلَسْتُم فِي الجَزَائِرِ لَمْ يَبْقَ لَهَا وُجود لِكَثْرَةِ الضَرَائِبِ

هَذِهِ الصُّورَةُ رقمْ 8 منْ صُوَر النُّكتة الحَرْبِيَّة فِي المَعْرَكة السِّيَاسِيَّة فِي الحَرْب البَارِدَة أَخَذْتُهَا عَنْ أَفْرَادِ عَائِلَتِي

الصُّورَةُ رقم 9

كَانَ الشَّيْخُ أَبو شُعَيْبُ الدُّكَالِي وَزِيراً لِلْعَدْلِيَّة : (وزير العَدْلِ) فَاسْتَدْعَتْهُ الادَارَةُ لِيَتَرَأسَ حَفْلَة تَوْزِيعِ الجَوَائِزِ فِي آخِر السَّنَةِ الدِّرَاسِيَّة بِإِحْدَى المَدَارِسِ الثَّانَوِيَّة : (مولاي يُوسف بالرِّباط)
وَاسْتَقْبَلُوهُ بِالمُوسِيقَى فِي بَابِ المَدْرَسَة لِيُمَجِّدَ فَرَنْسَا فِي الخُطْبَةِ فَصَعِدَ المِنَصَّة وَحَمِدَ اللهَ وأثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ :
أَبْنَائِي يَا رِجَالَ الغَد
هَؤُلاَء جَاؤُوا لِيُخَرِّبُوا بِلاَدَكُمْ فَاجْتَهِدُوا وَكُونُوا رِجَالاً-إِلَى آخِرِ الخُطْبَةِ.

الصُّورَةُ رقم 10

عَلَى مَائِدَة الأَكْلِ اجْتمَعَ الشَّيْخُ الدُّكَالِي وَالعَلاَّمَة الشَّرِيف مَوْلاَي المَدَنِي بَن الحُسنِي وَجَاءَ الكُسْكُسْ
وَالشَّرِيف بنُ الحُسْنِي هُوَ المَدَنِي وَكَانَ لَطِيفاً وَكَانَ ظَرِيفاً وَكَانَ أَنِيقاً فِي مَلْبَسِهِ وَمَأْكَلِه
والشَّيْخُ أَبو شُعَيْب الدُّكَالِي هُوَ البَدَوِي
فَالمَدَنِي هُوَ الذِي تَنَاوَلَ لُقْمَةَ الكُسْكُسْ بِيَدِهِ،وَالبَدَوِي أَبو شُعَيْب هُوَ الذِي انْتظَرَ المِلْعَقَةَ.فَلَمَّا وَصَلَتِ المِلْعَقَةُ وَتَنَاوَلَها الشَّيْخُ بِقَصْدِ الاكْلِ
قَالَ المَدَنِي لِلْبَدَوِي لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَم وَبِهَذِه الآيَة يُؤَكِّدُ لِلشَّيخِ أنَّ الاكْلَ بِاليَدِ خَيْرٌ مِنَ الاكْلِ بِالمِلْعَقَة
قَالَ الشَّيْخُ : وَالمِلْعَقَةُ بيَدِه : التَّكْرِيم بِهَذِه المِلْعَقَة لاَ بِاليَد
حتَّى القِرْدَ يَأْكُل بِيَدِهِ.وَضَحِكَ عَلَيْهَا المَدَنِي بِالطَّبْع

هَذِهِ الصُّورَةُ رقم 9 مِنْ صُوَرِ المُتَوَكِّلِينَ عَلَى الله خُطْبَةٌ كَهَذِهِ تُقَالُ فِي إطَارِ الحِمَايَة لَيْسَتْ مِنَ الكَلاَمِ الذِي يَسْهُلُ فَيُقَالُ لاَسِيَّمَا وَالخَطِيبُ كَانَ وَزِيراً وَكَانَ مَسْؤُولاً وَلَكِنَّهُ كَانَ فَحْلاً وَكَانَ كَبِيراً
أَخَذْتُهَا عَنِ السَّيِّد الحاج مُحمَّد الخَنْبُوبِي هُوَ بِالنِّسْبَة لِلشَّيخِ أَبو شُعَيْب الدُّكَالي أمِينَ سِرِّه. وَكَانَ أَثْنَاءَ الخُطْبَةِ فِي وَسَطِ الحَفْلِ شَاهَدَ عِيَّان وَوَافَقَ عَلَى نَشْرِهَا بِاسْمِهِ وَتَحْتَ مَسْؤُولِيَتِه الكَامِلَة. وَلِمَا لَهُ مِنْ ثِقَة عِنْدَنَا رَحَّبْنَا بِهَا وَنَشَرْنَاهَا وَكَذَلِكَ لِمَا لَهَا مِنْ صَدَى يُرَدِّدُ أعْمَاقَ الشَّخْصِيَّة.

هَذِهِ الصُّورَةُ رقم 10 مِنْ صُوَرِ الفَائِدَةِ التِي سَاقَهَا الشَّيْخُ أَبو شُعَيْب مِنْ نِظَامِ الفِطْرَة أخَذْتُهَا عَنْ وَلَدِه السَّيِّد عَبد الله بن أبِي شُعَيْب الدُّكَالِي

الصُّوَرُ رقـم 11

فِي مَجْلِسٍ صَغِير يضُمُّ الاصْدِقَاءَ تَنَاوَل الشَّيْخُ الدُّكَالِي عُشْبَةَ الاسْتِنْشَاق «طبَقُو» وَاسْتَنْشَقَهَا لِلنَّشْوَةِ

وَكَان أمَامَ الشَّيْخِ صَدِيقٌ لَهُ وفِي عُنُقِهِ سُبْحَةٌ

هَذَا الصَّدِيقُ قَالَ لِلشَّيْخِ اسْتِنْشَاقُ عُشْبَةُ طَبَقُو حَرَام

أجَابَ الشَّيْخُ : طَبَقُو هِيَ وَالسُّبْحَةُ التي فِي عُنُقِك هُما مَعَا لَمْ يَعْرِفْهُمَا فَجْرُ الاسلام

صورة رقم 12

حِوَارٌ بَيْن مَلِك المَغرب وَالشيخ الدُكَالي

مَولاَي عَبد الَحفِيظ يُخاطَب الدُكَالي

العُلمَاء طَلَبُوا مِني :

صَلاَتُك تَكُون بِالسَدْلِ لاَ بِالقَبْض

الشيخُ الدُكالي :

كَانَ مِن حَقِ العُلَمَاءِ أن يَطْلُبُوا مِن أمِير المُؤْمِنِين

العَسَاكِر تُصَلّي.

هَذِهِ الصُّورَةُ رَقم 11 مِنْ صُوَرِ الفَتوَى

فَلاَ حَلاَل وَلا حَرام إلا بِنَص أخذتُها عَن وَلَدِهِ السيد عَبْد اللّه بن الشيْخ الدُّكَالي.

الصُّورَةُ رقم 13

الشَّيْخُ أَبُو شُعَيْبُ الدُّكَالِي فِي مَدِينَةِ مُرَّاكُش :
كَانَ فِي المَسْجِدِ عَلَى كُرْسِيِ التَّدْرِيسِ وَالغِذَاء فِي دَارِ البَاشَا الَحاج التهَامي الكلاَوِي
وَعَلَى مَائِدَة الغَذاء وَالدَّار عَامِرَة قَالَ البَاشَا لِلشَّيْخِ ما هُوَ دَرْس اليَوْمِ ؟
أَجَابَ الشَّيْخُ :
«وَلاَ تَحْسِبَنَّ الله غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِرُهُمْ لِيَوْمِ تَشْخَصُ فيهِ الأبصَار»
وَكَانَ بِالفِعْلِ هُوَ الدَّرْسُ الذِي أَلْقَاهُ الشَّيْخُ بِالمَسْجِدِ.

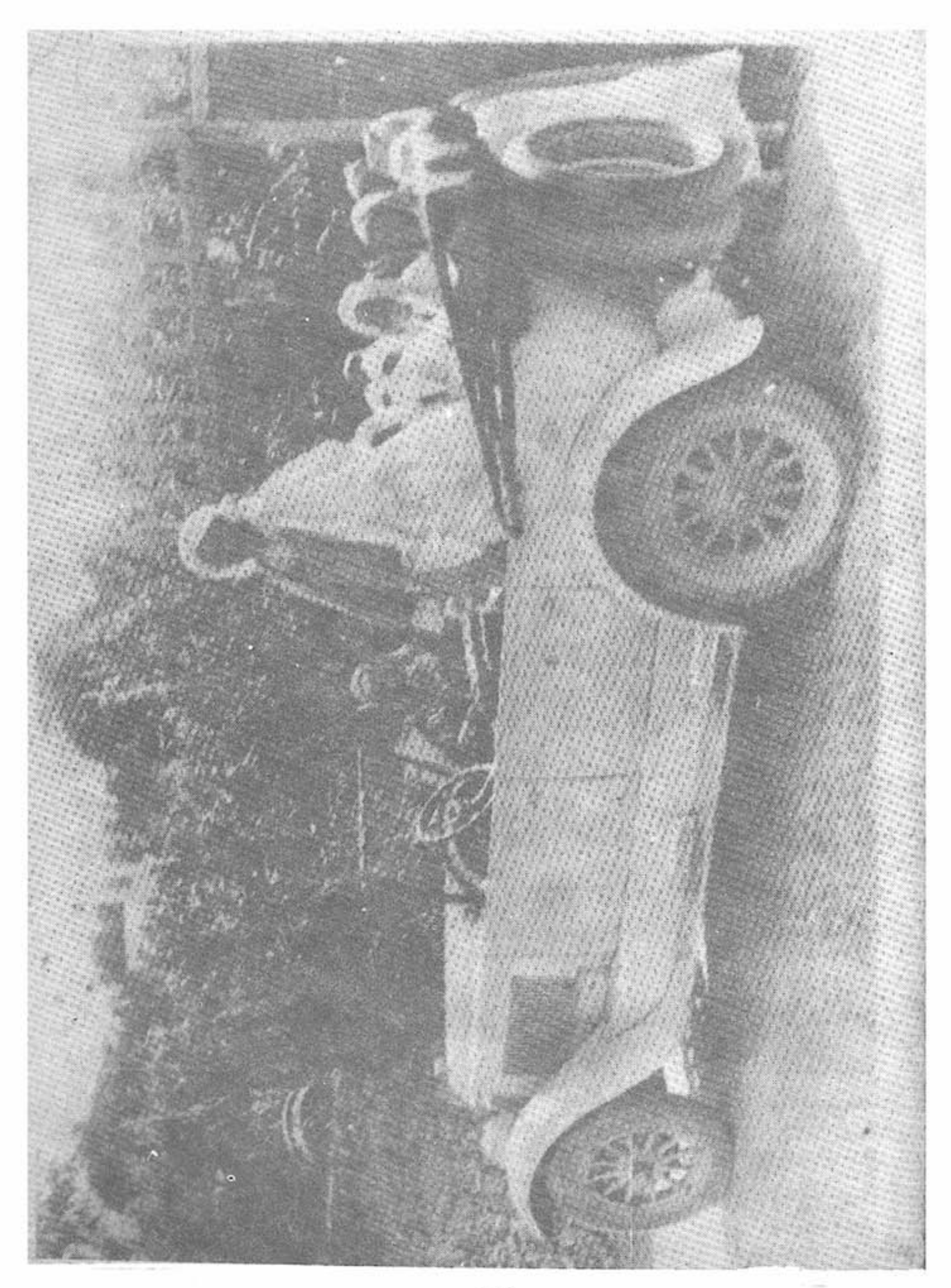
الصُّورَة رقم 14

الشَّيْخُ الدُّكَالِي
فِي الزَّاوِيَّة النَّاصِرِيَّة بمَدِينَة الرِّبَاط عَلَى كُرْسِي التَّدْرِيس
يَشْرَحُ قَوْلَ اللهِ تَبَارَك وَتَعَالَى :
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أمة وَسَطا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُون الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهيداً»
فِي وَسَطِ الدَّرْسِ خَاضَ المَعْرَكَةَ السِّيَاسية وَقَال :
كَانَتْ لَنَا دَار الخِلاَفة العُثْمَانِيَّة تَجْمَعُ شَمْلَنَا كَمُسْلِمِين وَبِاسْمِ القَوْمِيَّاتِ فرقُوا شَملنَا
وَالذِّئب لاَ يَتَسَلَّطُ مِنَ القَطِيعِ إلاَّ عَلَى المُنْفَرِدَةِ وَهَا نَحْنُ دَوْلَةٌ مُنْفَرِدَةٌ «إنا لله وإنَا إِلَيْهِ رَاجِعُون».

الصُّورَةُ رقم 13

مِنَ الصُّوَرِ التِي نقلتْ الدَّرْسِ مِنَ المَسْجِدِ إِلَى دَارِ البَاشَا بقَصْدِ المَوْعِظَةِ وَفِيه شيْءٌ مِنَ الزَّجْرِ بأسْلُوبِ الحَكِيمِ أخذْتُهَا مِنْ عِدّةِ أفْوَاهٍ

الصُّورَةُ رَقْم 14 مِن صُوَرِ التَّفَتُّحِ عَلَى السِّيَاسَةِ الخَارِجِيَّةِ فِي الشؤُون الاسلامية وَهِيَ دَعْوَة صَرِيحَة مِنَ الشَّيْخ إِلَى الجَامِعَة الاسْلامِيَّة
سَيَجْمَعُ اللهُ الشَّتِيتَيْنِ بَعْدَمَا يَظنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ ألاَّ تلاَقيا
وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمُ إذا يَشَاءُ قَدِير.



الصُّورَةُ رقم 15

الشَّيْخُ أَبو شُعَيْب الدُّكَالِي
كَانَ فِي مَزْرَعَتِهِ بِقَبِيلَة زْعِيْر بِالرِّبَاط تَوَجَّهَ إِلَيْهَا مِن مَدِينَة الرِّبَاط رُفْقَةَ أَوْلاَدِهِ بِقَصْدِ النُّزْهَةِ هُنَاك مَعَ أَفْرَادِ عَائِلَتِهِ
بَيْنَمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ فِي الزَّوَالِ عَلَى مَائدَةِ الغِذَاءِ يَتَنَاوَلُونَ الكُسْكُسَ فِي هَذَا الوَقْتِ دَخلَ عَلَيْهِمْ السَّيِّد عَبْد الرَّحْمَان الدُّكَالِي ابْنُ الشَّيخ أَبِي شُعَيْب.
كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَانِ إِذْ ذَاكَ صِهْراً لِلْبَاشَا الحَاج التهَامِي لكْلاَوِي بِمُرَّاكش
وَانْتِقَالُ عَبْد الرَّحْمَان مِن مُرَّاكُشَ إِلَى زْعَيْر كَان بِقَصْدِ الالْتِحَاقِ بِعَائِلَتِه.
بَعْدَمَا دَخلَ قَبَّلَ يَدَ وَالِدِهِ سَلَّمَ عَلَى إِخْوَانِهِ : وَتَبَادَلَ التَّحِيَّة مَعَ أَفْرَادِ العَائِلَةِ وَتَمَّت المُجَامَلَة وَجَلَسَ مَعَهُمْ عَلَى المَائِدَة
عَبْدُ الرَّحْمَانِ طِيلَةَ مُدَّةِ الجُلُوسِ عَلَى المَائِدَةِ وَهُوَ بِمُفْرَدِهِ يَتحَدَّثُ لَهُمْ عَنْ قُصُورِ بَاشَا مُرَّاكُش بِمَا فِيهَا مِنْ عَظَمَةِ البُنْيَانِ وَحَضَارَةِ الهَنْدَسَة وَجَمَالِ الذَّوْقِ وَالعِمَارَةِ البَشَرِيَّةِ التِي تنفُخُ الحَيَاة فِي المَكَانِ والنَّفَائِسِ العَالِيَّةِ التِي لاَ تُدْرَكُ والجَمَالُ والطَّرَبُ وَالطِّيبُ وَالبُخُورُ التِي تُطَيِّبُ المَكَانَ
وَكَانَ السَّيِّد عَبْدُ الرَّحْمَانِ الدُّكَالِي أَدِيباً وَكَانَ شَاعِراً وَكَانَ يَعْرِفُ كَيْفَ يَتحَدَّثُ بِاقْتِدَار كَبِير عَنْ جَمَالِ الوَصْفِ
فَالوَصْفُ الذِي أصْبَغَهُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ عَلَى قُصُورِ لكْلاَوِي اسْتَطَاعَ بِهِ أَنْ يَنْقُلَ السَّامِعِينَ إِلَى جَوِّ المُشَاهَدَةِ إِلَى أَنْ أَدْخَلَهُمْ فِي الحِكَايَةِ إِلَى قَلْبِ القُصُورِ وَجَعَلَهُمْ كَأَنَّهُمْ هُمْ أَمَامَ شَرِيطِ سِينِمَائِي مُلَوَّن مُتَكَلِّم يَعِيشُونَ فِيه الافْرَاحَ وَيَسْمَعُونَ فِيهِ الطَّرب
لَقَدْ أَصْبَحَتْ قُصُور لَكْلاَوِي فِي مُخَيِّلَتِهِمْ أَعْظَمَ مِنْ قُصُورِ هَارُون الرَّشيد فِي أَلف لَيْلَة وَلَيْلَة
وَالوَالِدُ الشَّيْخُ أَبو شُعَيْب طِيلَةَ الحَدِيثِ وَهُوَ يُنْصِتُ إِلَى وَلَدِهِ صَامِتاً
وَبَعْدَ رَفْعِ المَائِدَةِ وَحُضُورِ الطَّاسِ وَغَسْلِ الايْدِي مِنَ الطَّعَام جَاءَ دَوْرُ الشَّيْخِ الوَالِدِ

لَفَّ السُّبْحَةَ بَيْنَ أصَابِعِهِ بَيْنَ الخِنْصَرِ وَالبنصر مِنْ يَدِهِ اليُسْرَى
وَوَجَّهَ النِّدَاءَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ: "يَا عَبْدَ الرَّحْمَانِ." سَكَتَ الجَمِيعُ وَسَكَتَ عبد الرحمان.
قال الشيخ لِلْحَاضِرِين
افْتَحُوا كُفُوفَ أيْدِيكِمْ اليُمْنَى هَكَذَا وَضَعُوهَا مَبْسُوطَةً وَكَانَت كَفُّ الشَّيْخ مَفْتُوحَةً وَمَمْدُودَةً
قَالَ الشَّيْخُ وَهُوَ يُشِيرُ إلَى كَف اليَد
هَذِهِ الكَف ضَعُوا فِيهَا كُلَّ مَا قَالَهُ عَبدُ الرَّحمان عَن لَكْلاَوِي وَقُصُورِهِ
وَانْفَخُوا فِيهَا وَقُولُوا مَعِي : فَتِلْكَ بُيُوتُهم خَاوِية بِمَا ظَلَمُوا»
وَعَقَّبَ عَلَى النَّص القُرآنِي وَهُوَ المُفَسِّرُ
هَذِهِ الدَّارُ سَتَرَوْنَهَا خَاوِيَّةً إمَّا فِي حَيَاتِي أوْ بَعْدَ مَمَاتِي.
وَكَانَتْ نَظْرَةُ الشَّيْخِ صَائِبَةَ هَا هِيَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَّة مِنْ أهْلِهَا
هَذِهِ الصُّورَة الأدَبِيَّة أخَذْتُهَا مُبَاشَرة عَنِ السَّيِّدِ عَبد الله الدُّكَالِي فِي بَيْتِهِ يَوْمَ كُنْتُ عَلَى الاتصَالِ بَالعَائلَةِ لِفَهْمِ الشَّخصيَّة
وَهُوَ الذِي أخْبَرَنِي حِينَ كَانَ يُنْصِتُ إلَى أخِيهِ عَبد الرحمَان كَانَ لُعَابُهُ يَسِيلُ أمَامَ الحِكَايَة لِمُشَاهَدَةِ قُصُورِ مُرَّاكُش

هذه الصُورةُ الأدَبيَّة هَذِهِ لَيْسَت مِنْ صُوَرِ الفِرَاسَة
إنَّمَا هُوَ إيمَان بِوَحْيٍ يُوحَى حكم الحَكَم: «وتِلْكَ بُيُوتهم خَاوِيَة بِمَا ظَلَمُوا»
حُكْمٌ نِهائي غَيْر قَابِل لِلاسْتِئنَاف وَوَقَعَ التَّنفِيذ
وَأصبحت الدَّارُ مَفْتُوحَةً لِلسُّيَّاحِ وَالزُّوَّار.

الصُّورَةُ رقم 16

الشَّيْخُ أَبو شُعَيْب عَلَى كُرْسِي التَّدْرِيس فِي الزَّاوِيَّة النَّاصِرِيَّة بِمَدِينَةِ الرِّبَاط
كانَ الدَّرْسُ مُتَعَلِّقاً بِالحَلاَلِ وَالحَرَامِ وَالشَّيْخُ يَقُولُ :
الاعْتِدَاءُ عَلَى الاعْرَاضِ بِالزِّنَا حَرَام
والاعْتِداءُ عَلَى الامْوَالِ بِالسَّرِقَةِ حَرَام
والاعْتِدَاءُ عَلَى الامْنِ العَام بَالفَوْضَى حَرَام
والاعْتِدَاءُ عَلَى العَقْلِ بِشُرْبِ المُسكِّرَاتِ حَرَام
والاعْتِداء عَلَى النَّفْسِ بالقَتْلِ حَرَام
والحلاَلُ بَيِّن وَالحَرَام بَيِّن وَفِي وَسَطِ الدَّرْسِ قَالَ :
حتَّى القِطُّ يَعْرِفُ الحَلاَل وَالحَرَام بِالفِطْرَة
القِطُّ إذَا نَاوَلتَهُ اللَّحْمَ يَأْكُلُهُ أمَامَكَ بِاطْمِئنَان
ولِمَاذَا هَذَا الاطْمِئنَان لانَّه يَأْكُل الحَلاَل
ولَكِنَّ القِطُّ إذَا سَرِقَ اللَّحْمَ فَرَّ هَارِباً ـــ ولِمَاذَا هَذَا الفِرَار ؟
لانَّهُ فعَلَ حَراماً وَيَخَافُ المُتَابَعَة.
القطّ فقيهُ نَفْسِه بِالفِطْرَة

الصُّورة رقم 16
مِنْ صُورِ الفقه الاسلامي في الحلال والحرام
والشَّيْخ الدُّكالي حين ضرب المثل بالقِطّ كَانَ جَاداً غير هازل لان عَالم الحَيَوان هُو أكْبَرُ مَدْرَسة لِلانسان وَالاسْلاَم دِينُ الفِطْرَة
وما من دابة في الأرضِ ولاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجناحَيْهِ إلاَّ أُمَمٌ أمْثَالُكم
ما فرطنا في الكِتَابِ مِنْ شيء »

الصُّورَةُ رقم 17

الشَّيْخُ أَبُو شُعَيْب الدُّكَالِي
كَانَ فِي الزَّاوِيَةِ النَّاصِرِيَّةِ بِمَدِينَةِ الرِّبَاط عَلَى كُرْسِي التَّدْرِيس
يَشْرَحُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى :
«وَلَوْ رُدوا لَعَادُوا لِمَا نُهوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُون»
قَالَ الشَّيْخُ : هَلِ الكُفَّارُ بَعْدَ المَحْشَر وأَهْوَالِهِ
والانْسَانُ فِي عَذاب جَهَنَّمَ وَمَا يُلاقِيهِ
كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهَا جُلوداً غِيْرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَاب
قَالَ الشَّيْخُ أَفَبعْدَ هذا كُلِّه إذَا رَجَعُوا إلَى الدُّنْيَا يَعُودُونَ لِمَا كَانُوا عَلَيْهِ ؟
قَالَ الشَّيْخُ نَعَمْ
فَالمَرْأَةُ أَثْنَاءَ الوِلاَدَةِ وَهِيَ تُعَانِي المُعَانَاة فِي أَلَمِ المَخَاضِ تُقَرِّرُ مَعَ نَفْسِهَا وَتُصَرِّحُ
لِمَنْ حَوْلَهَا أَنَّهَا مَعَ زَوْجِهَا لاَ تَعُودُ لِلْحَيَاةِ الجِنْسِيَّةِ أَبداً
وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهو عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُون

الصُّورَةُ رقم 18

الشَّيْخُ أَبُو شُعَيْب الدُّكَالِي الحَافِظُ
كَانَ يُعْتَبَرُ مِنَ الحُفَّاظِ الكِبَارِ فِي المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ
وَيُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي حِفْظِ التُّرَاثِ العَالِي
لَقَدْ سَيْطَرَ بِحِفْظِهِ عَلِي المَدَارِسِ كُلِّهَا
سَيْطَرَ عَلَى مَدْرَسَةِ القُرآنِ ومَدرسة الحَديث وَمَدْرسَةُ الفِقْه
وَمَدْرسَةِ الأَدَبِ وَمَدْرَسَة الثَّقَافَةِ العَّامَّة بِعُلُومِهَا
وَفِي الوَقْتِ الذِي كَانَ فِيهِ القُرَّاءُ إِذَا دَخَلُوا إِلَى الخَزَائِنِ العِلْمِيَّةِ الكُبْرَى لا يَسْتَطِعُونَ
أَنْ يَتَصَفَّحُوا كُلَّمَا فِيهَا مِنْ فَهَارِس
اسْتَطَاعَ الحَافِظُ أَبُو شُعَيْب الدُّكَالِي أَنْ يَنْقُلَ مَا فِي الخَزائِنِ إِلَى صَدْرِهِ
وَصَارَ هُوَ خِزَانَة مُتَنَقِّلة فِيهَا المَنْقُولُ وَالمَعْقُولُ

هَذِهِ الصُّورَةُ رقم 17 مِنْ صُوَرِ التَّفْسِيرِ الَّتِي يَرْتَكِزُ عَلَى التَّشْبِيهِ
وَبِهذا التَّشْبِيهُ جُدرانُ الزَّاوِيَةِ النَّاصِرِيَّةِ تُرَدِّدُ أَصْدَاءَ الضَّحِكِ العَالِي

الصُّورَة رقم 19

الشَّيْخُ أَبو شُعَيْب الدُّكَالِي فِي الطَّرِيقِ إلَى الدَّرْسِ
سَلَّمَ عَلَيْهِ رَجَلٌ لاَ يَعْرِفُهُ
قَالَ الشَّيْخُ لِلرَّجُلِ مَنْ أَنْتَ ؟
الرَّجُلُ بَدَلَ أَنْ يُجِيبَ الشَّيْخَ بِأَنَّهُ مِنْ مَدِينَةِ مُرَّاكُش
قَالَ لِلشَّيْخِ هُوَ وَلَد سَبْعَة رِجَال
قَالَ الشَّيْخُ لِلرَّجُلِ بالدَّارِجَةِ أَنْتَ وَلَدُ الحَرَامِ.

الصُّورَة رقْم 20

الشَّيْخُ أَبو شُعَيْب الدُّكَالِي فِي الزَّاوِيَة ألنَّاصِرِيَّة بِمَدِينَة الرِّبَاطِ
يَوْمِ الاحْتِفَالِ بَالخَتْمِ
صَحِبَ مَعَهُ زَوْجَتَهُ بِقَصْدِ الحُضُورِ فِي المَجْلِسِ
كَانَ الدَّرْسُ عَامِراً وَكَانَتِ الحَفْلَةُ كَبِيرَة وَجَلَسَتِ الزَّوْجَةُ فِي المَقْصُورَةِ
المَكَانُ الخَاص بِالنِّسَاءِ
وأنْصَتت إلَى الدَّرْسِ كَمُسْتَمِعَة
والشَّيْخُ بِمُنَاسَبَةِ الاحْتِفَالِ يَوْم الخَتْمِ خَاضَ فِي مَوْضُوعَاتٍ عَالِيَّةٍ
وَفِي الدَّرْسِ أَبْدَأ وأعَادَ وأفَادَ وأطْرَبَ وأجَادَ وانْتَهَى الدَّرْسُ
وَرَحَّبَ الحَاضِرُونَ بِالدَّرْسِ غَايَةَ التَّرْحِيبِ
وَلَمَّا رَجَعَ الشَّيْخُ إلَى مَنْزِلِهِ
قَالَ الشيخُ لِزَوْجَتِهِ : كَيْفَ كَانَ الدَّرْسُ ؟
قَالَتِ الزَّوْجَةُ لِزَوْجِهَا :
الحَاضِرُونَ كَلُّهُمْ كَانُوا عُقَلاَءَ وَكَانُوا هَادِئِينَ وأنْتَ وَحْدَكَ كُنْتَ هَائِجاً كَالأحْمَق
رَوَّعْتَ المَجْلِسَ بِكَثْرَةِ الصِّيَاحِ.

الصُّورَةُ رقم 19 مِنْ صُوَرِ النُّكْتَةِ التِي كَانَ يَسْتَعْمِلُهَا الشَّيْخُ فِي حَدِيثِهِ مَعَ النَّاسِ
لأنَّ مَنْ كَانَ إبْناً لِسَبْعَةِ رِجَال فَأيْنَ هُوَ وَالِدُهُ مِنْ سَبْعَة رِجَال هو في حُكْمِ النُّكْتَة ابنُ حَرام

الصُّورَةُ رقم 20 مِنْ صُوَرِ الحِكَايَةِ التِي سَاقَهَا الشَّيْخُ هُوَ بِنَفْسِهِ فِي دَرْسِ الغَدِ لِيُقِيمَ بِهَا الضَّجة الضَّاحِك في وَسَطِ الدَّرْسِ
كَمَا هِيَ عَادَتُهُ

الصُّورَةُ رقم 21

كَانَ الشَّيْخُ أَبو شُعَيْب الدُّكَالِي فِي مَنْزِلِهِ يَسْتَقْبِلُ المُهَنِّئِينَ بِمُنَاسَبَةِ العِيدِ
دَخَلَ مَعَ المُهَنِّئِينَ شَابٌّ أَنِيقٌ وَالمُذَاكَرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى القَاعِدَة المُتَّبَعَة :
قَالَ الشَّيْخُ لِفَتَاه وَقَالَ الفَتَى لِشَيْخِهِ
وَالشَّابُ أَثْنَاءَ المُذَاكَرَةِ بَدأَ يَرْفَعُ مِنْ قِيمَةِ الثَّقَافَةِ الغَرْبِيَّةِ وَيَحُطُّ مِنْ قِيمَةِ الثَّقَافَةِ الاسلامية أَمَامَ الشَّيْخِ
قَالَ الشَّيْخُ لِفَتَاه يُنْهِي المُذَاكَرَة
أَنْتَ شَابٌّ عَصْرِي وَالعَصْرِ إِنَّ الانْسَانَ لَفِي خُسْرٍ

الصُّورَةُ رقم 22

كَانَ الشَّيْخُ أَبو شُعَيب الدُّكَالِي عَلَى مَائِدَةِ الغِذَاء
وَالكُسْكُسُ كَانَ سَاخِناً جِدًّا
قَالَ أَحَدُ الضُّيُوف لِلشَّيْخِ
هَلْ يَجُوزُ للانْسَانِ أَنْ يَنْفخَ فِي الأَكْلِ إِذَا كَانَ الاكْلُ سَاخِناً ؟
قَالَ الشَّيْخُ لِلضَّيْفِ إِذَا كَانَ الامْرُ يَقْتِصِرُ عَلَى اللُّقْمَةِ التِي بَيْنَ يَدِكَ فَانْفُخْ عَلَيْهَا إِذَا شِئْتَ حَتَّى بِالرَّابُوز يَعْنِي الكِيرْ
أَمَّا إِذَا وَصَلَ النَّفْخُ إِلَى الآنِيَّةِ الكَبِيرَةِ التِي يَتَنَاوَل مِنْها الجَمِيعُ فَلاَ يَجُوزُ أَبداً بِحَال.

الصُّورَةُ رقم 21
من صُوَرِ الأَحْكَام التِي يُصْدِرُهَا الشَّيْخُ عَلَى أَقْزَامِ الثَّقَافَةِ،
فالمثقف الذي يَكُونُ مَاكُولاً وَمَهْضُوماً لِثقَافَةِ غَيْرِهِ هَذَا الانسان هُوَ فِي خُسْر
والعصرِ إِنَّ الانْسانَ لَفِي خُسْر
أَمَّا المثقف الذِي يَكُونُ هُوَ الآكِلُ وَالهَاضِمُ لِلثَّقَافَات الانسانية العَامَّة العَالِيَّة كُلِّهَا
وهو يحتفظ على شخصيَّة هَذَا المُثَقَّف هُوَ الذِي يَقُولُ بِهِ الشَّيْخُ وَلِلعَقْلِ مِعِدَةٌ
وشتان بين مَنْ يَتَنَاوَلُ لَحْمَ الحَيَوان وَيَكُون هُوَ الآكِلُ والهَاضِمُ لِلَّحم وهُوَ يَحتَفِظُ عَلى شَخصِيَّتِهِ كَإِنْسَان وَبَيْنَ الذِي يَتَنَاوَلُ لَحْمَ الحيوان ويكُونُ هُوَ المَاكُولُ وَالمَهْضُوم لِلحم إِنْسَانِيَّةٌ هَذَا الانسان فِي خُسْر
والعصرِ إِنَّ الانْسانَ لَفِي خُسْر
الصُّورَةُ رقم 22 مِنْ صُوَرِ أَدَبِ التَّرْبِيَّة فِي الاكْلِ عَلَى المَائِدَةِ

الصُّورَةُ رقم 23

كَانَ الشَّيْخُ أَبو شُعَيْب الدُّكَالِي مَعَ تَلاَمِذَتِهِ فِي مُذَاكَرَة فِقْهِيَّة
قَالَ التِّلْمِيذُ لِشَيْخِهِ :
فُلاَن شَهَر الحَرْبَ عَلَى الشَّيْخِ خَلِيل
قَالَ الشَّيْخُ لِتِلْمِيذِهِ :
خَلِيلُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدَافِعَ عَنْ نَفسِهِ هُوَ جُنْدِي وابنُ الجُنْدِي

الصُّورَةُ رقم 24

كَانَ الشَّيْخُ أَبو شُعَيْب الدُّكَالِي مَعَ العُلَمَاءِ أَثْنَاءَ تَقْدِيمِ البَيْعَةِ لِلسُّلْطَانِ سيدِي مُحمد بَن يُوسف : «مُحَمَّد الخَامِس» قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ
قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ لَلشَّيْخِ : الامِيرُ صَغَيرٌ
قَالَ الشَّيْخُ لِلْعُلَمَاء :
فِرَاستُنَا تُخْبِرُنَا بِأَنَّ هَذَا الامِيرَ الصَّغِيرِ سَيَكُونُ لَهُ شَأنٌ كَبِيرٌ !

الصُّورةُ رقم 23 مِنْ صُوَرِ تَرَاجِمِ الرِّجَالِ :
الشَّيْخ خليلُ فقيهٌ مِصْرِي مِنْ أَكْبَرِ فُقَهَاءِ المَذْهَبِ المَالِكِي وَمِنْ رِجَالِ القَرْنِ 8 الهِجْرِي 14 م
كَانَ أَبوهُ عَلى المَذْهَبِ الحَنَفِي وَهُوَ عَلى المَذْهَبِ المَالِكِي وَمَدْرَسَتُهُ تُقَدِّمُ امْتِزَاجَ الآرَاءِ المِصْرِيَّة بَالآرَاءِ المَغْرِبِيَّةِ فِي الفِقْهِ المَالِكِي
وَالشَّيْخ خليلُ كَانَ خَليلاً لِلفُقَهَاءِ، وَكَانَ خَلِيلاً لِلْجَيْشِ وَكَانَ خَلِيلاً لِلْجَمِيع
وكَمَا اختصَرَ الفِقْه كَذَلِكَ اخْتَصَرَ المَعْرَكَة
يَوْمَ التحق بَالحَرَسِ المُظَفَّرِ
وساهَمَ فِي انْتِزَاعِ الاسْكَنْدَرِيَّةِ مِنْ أَيْدِي النَّصَارَى بَيْنَ 1365 وَ 1366 ميلادِيَّة
هُوَ بَطَلٌ فِي الفِقْهِ وَبَطَلٌ فِي الحَرْبِ
قَالَ الشَّيْخُ أَبو شُعَيْب الدُّكَالِي لِتَلامِيذِهِ
خَليلٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُدَافِعَ عَنْ نَفْسِهِ
هُوَ الجُنْدِي وابْنُ الجُنْدِي
الصُّورَةُ رقم 24
مِنْ صُوَرِ الفِرَاسَةِ التِي تُدْرِكُ البَاطِنَ مِنَ الظَّاهِرِ وَنَجَحَتِ الفِرَاسَةُ
وَكَانَ مُحمد الخَامِس هُوَ بَطَلُ التَّحْرِيرِ وَالمُتَفَرِّس هُوَ الشَّيْخُ الدُّكَالِي وَهُوَ :
الأَلْمَعِي الذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّن كَأَنْ قَدْ رَأى وَقَدْ سَمِعَ

الصُّورَةُ رقم 25

كَانَ الشَّيْخُ أَبو شُعَيب الدُّكَالِي فِي الأَزْهَرِ بِمِصْرَ يَتَلَقَّى العِلْمَ
وَطَلَعَ شَيْخُ الجَمَاعَةِ فِي مِصْرَ عَلَى كُرْسِي التَّدْرِيسِ
وَالدَّرْسُ يَتَعَلَّقُ بِالقِرَاءَاتِ السَّبعِ
وَكَانَ الطَّالِبُ أَبو شُعَيْب الدُّكَالِي يَتمَتَّعُ فِي عِلْمِ القِرَاءَاتِ بِشَيءٍ كَبِيرٍ مِنَ الفَهْمِ
وَالفَتْحِ الرَّبَانِي
قَالَ شَيْخُ الجَمَاعَةِ وَهُوَ عَلَى كُرْسِي التَّدْرِيسِ
لَوْ وَرَدَتْ هَذِهِ الآيَةُ بِمِثْلِ هَذِهِ القِرَاءَةِ لأَدَّتْ لَنَا مَعْنًى كَبِيراً
رَفَعَ الطَّالِبُ أَبو شُعَيْب الدُّكَالِي يَدَه وَهُوَ جَالِسٌ
وَقَالَ يُخَاطِبُ شَيْخَ الجَمَاعَةِ "لَقَد وَرَدَت."
فَتهكَّمَ شَيْخُ الجَمَاعَةِ عَلَى الطَّالِبِ أَبِي شُعَيْب وَقَالَ نَعَمْ وَرَدَتْ بِلُغَةِ المَغَارِبَةِ
فَوَقَفَ الطَّالِبُ أَبو شُعَيب فِي مَكَانِهِ وَسَطَ الدَّرْسِ
وَكَانَ يَرْتَدِي جِلْبَاباً مِنَ الصُّوفِ الأَبيَضِ
وَرَفَعَ عَنْ رَأسِهِ قُبَّ الجِلْبَابِ وَقُب الجِلبَابِ هُوَ غِطَاءُ الرَّأسِ
وَقَالَ : حَدَّثني رَسُولُ اللهِ عَنْ جِبْرِيل عَن رَبِّ العِزَّةِ قَالَ :
وأَعْطَى النَّص وأعطَى المَظَان وَحَضَرت المَرَاجِع
وَتَفَوَّقَ الطَّالِبُ أَبو شُعَيب
وَفِي ذَلِكَ اليَوْمِ بَدَأ شَيْخُ الجَمَاعَةِ يُلْقِي عَلَى الطَّالِبِ أَبِي شُعَيْب نَظْرَة عَالِيَّة
وَخَرَجَ أَبو شُعَيب مِنَ الأَزْهَرِ يَعْتَزُّ بِهَا
وَبَقِي يَحْكِيهَا بِاعْتِزَاز طُولَ حَيَاتِهِ

الصورة رقم 25
مِنْ صُوَرِ تَشْخِيصِ النُّبُوغ المَغْرِبِي الذِي كَانَ يُمَثِّلُهُ أَبو شُعَيْب الدُّكَالِي رحِمَه الله برحْمَتِهِ الوَاسِعَة.

الصُّورَةُ رقم 26

كَانَ الشَّيْخُ أَبو شُعَيب الدُّكَالِي عَلَى كُرْسي التَّدْرِيسِ بِالزَّاوِيَة النَّاصِرِيَّةِ بِمَدِينَة الرِّبَاطِ
وَفِي وَسَطِ الدَّرْسِ رَفَعَ أَحَدُ الطَّلَبَةِ يَدَهُ وَسَأَلَ الشَّيْخَ عَنْ بَيْت شعر لِمَن هُوَ ؟
قَالَ الشَّيْخُ لِلسَّائِلِ : رَاجِعْ كِتَابَ كَذَا جُزء كَذَا صَفْحَة كَذَا هُنَاكَ تَجِدُ الجَوَابَ عَنْ سُؤَالِكَ.وَفِي الغَد حَضَرَ الطَّالِبُ فِي المَجْلِسِ
وَقَالَ للشَّيْخُ وَجَدْتُ الكِتَابَ فَأَخْبَرَنِي بأَنَّ بَيْتَ الشِّعر الذِي سأَلْتُكَ عَنْ قَائِلِهِ مَجْهُولاً
قَالَ الشَّيْخُ لِلطَّالِب : الحَمْدُ لِلَّه
لَوْ قُلْتُ لَكَ: القَائِلُ مَجْهُولٌ لَقُلْتَ:أَبو شُعَيْبُ لا يَدْرِي

الصُّورَةُ رقم 27

كَانَ الشَّيْخُ أَبو شُعَيب الدُّكَالِي هُوَ وَالبَاشَا السَّيد عَبد الرَّحْمَان بَركَاش فِي رَمَضان بِمَسْجِدِ دَرْب مُولاَي عَبْد الله بِمَدِينَة الرِّبَاط
فِي تَرَاوِيحِ رَمَضان بِقَصْدِ الانصَاتِ إِلَى أَحَدِ المُشَفِّعِين
كَانَ المُشَفِّعُ صَوْتُهُ جَمِيلا يُعْجِبُ النَّاسَ والاقْبَالُ عَلَيْهِ كَبِير وَالمَسْجِد عَامِرٌ بِالنَّاسِ بَعْدَ مُغَادَرَةِ المَسْجِدِ قَالَ البَاشَا لِلشَّيخِ كَيْفَ كَانَ المُشَفِّعُ ؟
قَالَ الشَّيْخُ : المُشَفِعُ زَمَّارَةٌ بِدُونِ تَجْوِيد.

مِنْ صُوَرِ أَبي شُعَيب عَلَى الجَوَابِ عَنِ الصَّغِيرَةِ وَالكَبِيرَةِ وَمَعْرِفَةِ المَضَانِ وَالمَرَاجِعِ
الصُّورَةُ رقم 28 مِنْ صُوَرِ الاهْتِمَامِ بِالقُرآنِ فِي القِرَاءَةِ وَالتَّجْوِيدِ

الصُّورَة رقم 28

كَانَ الشَّيْخُ أَبُو شُعَيب الدُّكَالِي عَلَى كُرسِي التَّدْرِيسِ
وَسَأَلُوهُ عَنِ الجُنُودِ المُسْلِمِينَ المُنْخَرِطِينَ فِي الجَيْشِ الفَرَنْسَاوِي
إِذَا مَاتُوا فِي الحُرُوبِ الاسْتِعْمَارِيَّةِ هَلْ يُعْتَبَرُونَ مِنَ الشُّهَدَاء ؟
أَجَابَهُمْ الشَّيْخُ بِاللُّغَةِ الدَّارِجَةِ قَالَ : «وَمَنْ يَكُّدْ إِكُولْهَا»
بِمَعْنَى مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَهَا.لأَنَّ الظُّرُوف ظُروف الحِمَايَة الفَرَنْسِيَّة عَلَى المَغْرِبِ
وَالحَرْبُ قَائِمَة.

الصُّورَةُ رقم 29

كَانَ الشَّيْخُ أَبُو شُعَيْب الدُّكَالِي عَلَى كُرْسِي التَّدْرِيسِ فِي الزَّاوِيَّةِ النَّاصرِيَّة بِمَدِينَةِ الرِّبَاطِ
وَالشَّيْخُ فِي الدَّرْسِ حَلَّقَ عَلَى عَادَتِهِ وَخَاضَ فِي مَوْضُوعَاتٍ عَالِيَّةٍ
وَفِي آخِرِ الدَّرْسِ نَزَلَ إِلَى نَوَاقِضِ الوُضُوءِ
وَطَلَبَ حُضُورَ الطَّاسِ لِيَتَوَظَّأَ أَمَامَهُمْ وَيُبَيِّنُ لَهُمْ كَيْفِيَّةَ الوُضُوءِ عَلَى الطَّرِيقَةِ التِي أَرَادَهَا الشَّرْعُ بِكَيْفِية عَمَلِيَّة
وَالطَّرِيقَةُ كَانَتْ مُفِيدَةً وَأَعْجَبَتِ النَّاس
قَالَ الرَّفِيقُ لِلشَّيْخِ : قُلْ لِي كَيْفَ نَزلت في الدَّرْسِ
مِنَ المَوَاضِعِ العَالِيَّةِ إِلَى نَوَاقِضِ الوُضُوءِ ؟
قَالَ الشَّيْخُ : أَنَا الامَامُ فِي الصَّلاَةِ وَانْتَقَضَ عَلي الوُضُوءُ
وَاحْتَجْتُ إِلَى الطَّهَارَةِ فَاتَّخَذْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلا.

الصُّورَةُ رقم 28 مِنْ صُوَرِ الأَجْوِبَةِ التِي تَتَلاءَمُ مَعَ الظُّرُوفِ وَالعَاقِلُ مَنْ عَرَفَ زَمَانَهُ
وَفِي هَذَا الجَوَابِ قَالَ الشَّيْخُ كُلَّ شَيْءٍ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً
وَذَاعَتْ كَلِمَتُهُ وَوَصَلَتْ إِلَى الجُنُودِ المُسْلِمِينَ فِي الجَيْشِ وَكَانت كلمتُه فَتْوَى قَائِمَة عَلى المَنْطُوق وَالمَجْهُومِ

الصُّورَةُ رقم 29 مِنْ صُوَرِ أُسْلُوبِ الشَّيْخِ فِي تَهْيِيء الجَو لِمَصْلَحَةِ الجَمِيعِ كَانَ يُفِيدُ وَيَسْتَفِيد بِأُسْلُوب الحَكِيمِ رَحِمَهُ الله

الصُّورَةُ رقم 30

الشَّيْخُ الدُّكَالِي فِي فَصْلِ الصَّيْفِ أَثْنَاءَ الوُضُوءِ لِلصَّلاَةِ،شَخْصٌ كَانَ حَاضِراً
لاَحَظَ عَلَى الشَّيْخِ أَنَّهُ لَمْ يُسْبغْ الوُضُوءَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الشَّرْعِيَّةِ
إِنَّمَا هُوَ المَاءُ رَشَّاتٌ عَلَى هَذَا العُضْوِ وَرَشَّاتٌ عَلَى العُضْوِ الآخرِ وَالدُّخُولُ فِي الصَّلاَةِ
قَالَ لَهُ الدُّكَالِي :
الوُضُوءُ المَطْلُوبُ لِلصَّلاَةِ تَامٌّ مِنْ قَبْل
وَالوُضُوءُ الذِي رأَيْتَ إِنَّمَا هُوَ وُضُوءُ التَّبرِيدِ
كَمَا كَانَ يَفْعَلُ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي فَصْلِ الصَّيْفِ وَقْتَ الحَرِّ
الصُّورة رقم 30 مِنَ الصُّوَرِ التِي تُقَدِّمُ لَنَا أَنْوَاع الوضُوءِ في السيرة النبوية هنَاك وُضوء الصَّلاَة ووُضُوء التَّبرِيد ووُضُوء النوم.

الصُّورَةُ رقـم 31

أَبو شُعَيْبُ هُوَ دُكَّالِي وَمِنْ قَبِيلَةِ دُكَّالة وَيَنْتَسِبُ إِلَيْهَا
وَحِينَ يُرِيدُ أَنْ يَتَحَدَّثَ عَنْ أَخلاَقِ الدُّكَالِيين هَكَذَا يَقُولُ بِالدَّارِجَةِ المَغْرِبِيَّةِ
«الدُّكَالِيِّين أَدْيَالْنَا كِيفْ أَبغالْهُمْ الله» !

الصُّورَةُ رقـم 32

حِوَارٌ قَامَ بَيْنَ الشَّيْخِ الدُّكَالِي وَرَجُلٍ يَتَحَدَّثُ لَهُ عَنْ مُعْجزَةِ وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَاءِ الله.
الرَّجُلُ : رَأَيْتُ الوَلِيَ فُلاَناً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَضعُ يَدَهُ عَلَى الأَرْضِ فَتَتَحرك
الشَّيْخُ : حِينَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الارْضِ لَيْسَتِ الارْضُ هِيَ التِي تَحَرَّكَتْ تَحْتَ يَدِهِ الذِي تَحَرَّكَ تَحْتَ يَدِهِ هُوَ الفكْرُون،كَانَ تَحْتَ الارْضِ : وَالفَكْرُون هُوَ السُّلَحْفَاة

الصُّورَةُ رقـم 33

قِيلَ لأبِي شُعَيْب لِمَاذَا لاَ تُكْتُب ؟
قَالَ : المَغَارِبَةُ لاَ يَقْرَؤُونَ

الصـورة رقـم 34

كان أحَدُ الطلبةِ مُلازماً للدرس

وفي وسط الدرس كان يُكثر على الشيخ من الأسئلة الفارغة التي تُرَوِّعُ المَجلس

وفِي أحد الأيام الطالب لم يَحتَرِم قَوْلَ اللّه تعالى :

«لاَ تَسْألُوا عَن أشيَاء إن تُبْدَ لَكُم تسُؤكم»

فَنَادَاهُ الشيخُ أمَامَ المَلأ أيُّها الطالب

أنصِتْ إلَى هَذِه الِحكَايَة

كَانت إمْرأةٌ عَلَى فِرَاش الوِلاَدَة وَوَضَعَت ذَكَراً

وَالقَابِلةُ فِي يَدِهَا المَوْلُود تَهُزُّهُ فَرَحاً

وَتُخْبِرُ أُمَّه : المَوْلُود ذَكَرٌ وَطَالِبٌ

الأُمُ : الذكَر مَعْرُوفٌ وَكَوْنُه طَالِبٌ،مِنْ أيْنَ عرفْته ؟ مِن أيْنَ عَرَفْتَه ؟

القَابِلَةُ : إنَّهُ بَارِدٌ وَثقِيل.

الصُّورَةُ رقـم 35

شَخْصٌ سَاءَ الأَدَبَ عَلَى الشَّيخِ الدُّكَالِي
وَمَوْقِفُ الشَّيخِ الدُّكَالِي مِنْهُ كَانَ عِنْدَ حُدُودِ الأَدَبِ «وَلاَ تُجَادل» وَالخِصَامُ يَحْتَاجُ
إِلَى شَخْصَيْنِ وَالشَّيخُ لاَ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ فِي الخِصَامِ
هُو الشَّخْصُ الثَّانِي فَوَدَّعَ وانْصَرَفَ
وَبَعْدَ ذَلِكَ أَقَامَ الشَّيخُ وَلِيمَةً حَضَرَهَا عِلْيَةُ القَوْمِ :
الهَيْئَةُ الوِزَارِيَّة وَالمجلس العِلْمِي وَالأَحْبَابُ والأَصْدِقَاء والاصْهَارِ
وَاستدعي لها الشخص الذِي سَاءَ عَلَيْهِ الادَب
بَعْدَ الاكْرَامِ : (الأَكْل والشرب والقَهْوة والشَّاي والحَلَوِيَّات والمُجاملاَتِ الادَبِيَّة)
جَاءَ وَقْتُ الطِّيبِ وَمَجامِيرِ البُخُورِ وَمَرَشَّاتِ الطِّيبِ : مَاءُ الزَّهْر وَمَاءُ الوَرْدِ
وَالمُكَلَّف بِمَرَشَّاتِ الطِّيبِ حِينَ وَصَلَ إِلَى الشخص الذي سَاءَ الادَبِ عَلَى الشَّيخِ
وَقَفَ الشَّيخُ وَقَالَ لِلمُكَلَّفِ بِاللُّغَةِ الدَّارِجَةِ المَغْرِبِيَّة :
"فَزْكُوا، فَزْكُوا، فَزْكُوا" وَمَعْنَي فَزْكُوا ؟
مَعْنَاهَا صُبَّ عَلَيْهِ الطِّيبِ وأَكْثِرْ مِنَ الصب حَتَّى يَصِيرَ طَيِّباً.

هَذِه الصُّورَة رَقْم 12 من الصُّوَرِ الأَدَبِيَّةِ العَالِيَةِ فِي التَّرْبِيَةِ والتَّهْذِيبِ بِأُسْلُوبِ يَسْتَفِيدُ مِنْهُ المَيْدَانُ الأَدَبِي.

صُورة والد المؤلف



سيدي محمد بن الصديق بركاش

أنحَنِي بإجْلاَل عِرفاناً بِالجَمِيل أمَام جَمَال هَذِه الصُورة

صُورة سيدي مُحمد بن الصديق بركاش فِي رَيْعَان شبابه سنة 1914 وَهُو من مَواليد 1897.

هو في هذا السِن لَمِ يَكُن أباً لِي كَانَ فِي النِظام الرَّبانِي مُرَشَّحاً لأبُوَّتِي وَأنا لَم أكُن شيئاً مَذكُوراً

وَفِي نِهَايَة الَحرب العُظمَى 1914 ـ 1918 أدَّى فَرِيضَة الَحج رُفْقَةَ قَائِد كُنْدَافَة الشهِير فِي تَارِيخ المَغرب السيد الحَاج الطيب الكُنْدافِي صَدِيق العائلة وَاستغرَقَت الرحْلةُ إلى الحجاز والأقطار العَربية المُجاورة سَنَة كَامِلَة فِي قِصَة غنِيَّة بِعُمْلَتِهَا الذهَبِيّة تَدوِينُها يَحتَاج إلى كِتَاب كَان رفيق الطريق لهما مُدير شركة پَاكِي البَحرية

وبعد الرجُوع مِن الحِجَاز تُوَفِي وَالِدُه القَائد السيد الصديق بركاش (كريم الرباط) وَتَمَّت المُصاهَرة بَيْنَهُ وَبَيْن السيد المكي والزَّهْراء (جَدّي رحمه الله)،والسيد الحاج مُحمد بركاش والسيدة غيثة وَالزهراء

هَذَانِ الشَخْصَانِ بَرگَاش وَالزهراء لَولاَ زَوَاجُهُما بالذات : وُجُودِي عِلْمِياً لَم يَتم، لَولاَ زَوَاجُهما لَكُنتُ نَسْياً مَنْسِياً وَقَد تم بمَشيئة الله

وَالتَّعْبِير عَن فَرَحِي بوُجُودِي هُوَ(الحَمدُ لله)جِئْتُ بَشَراً وسَوِياً وشيئاً مَذكُوراً(رَبِّ ارحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَاني صَغِيرا)

وَحين فَتَحتُ عَيْنَيَّ على الحَياة هَكذا أخبَرنِي وَالِدي عن شخصية الشيخ أبِي شُعيب الدكاليْ :

أربعون يَوماً كَامِلةً قَضَاها فِي نُزهَةٍ بمراكش رُفقة وَالده القائد السيد الصديق برگَاش فِي عَرصَة السيد المدنِي لكَلاوي

وَالشيخ الدُكَالِي فِي هَذه النُزهة كان حَاضراً وَبِوُجُودِه أصبَحتِ العَرصة مَعرِضاً ثَقَافياً وَكان وَالدي ظَمآناً لِلمَعرِفةِ وَهو مُعجب بالشيخ الدُكالِي غَاية الاعجاب كَشلاَل يَتدَفَّق بِالمَاءِ أَمَام الظمآن،مَن لَهُ هَذه العُيُون كيف يَشكُو مِن الظَمَأ.

وَبَقِي حَريصاً عَلى الاتصَال بِالشيخ الدُكالِي فِي الرباط، وَفِي أوقَات الفَرح وَفِي جَميع المُناسَبَات الجَميلة

وَالدي كانَ يَغمُرنِي بالكثِير مِن الحِكَايَات عَن هَذِه الشَّخصيَّة العَالِمَة الشيء الذِي أثَّر عَلَى نَفسِي واستَفَادَ مِنْهَا الكِتَاب.

وَالِدي وَجَدِّي وَالشَّيخُ أبُو شُعيب وَكُلُّ مَن سَاهَم في هَذا الكِتَاب جَزاهُم اللَّه عَنَّا خيراً وَرَحِمَ اللهُ الجَمِيع بِرَحْمتِه الوَاسِعة

عبد الحكيم برگَاش.

الفهـرس العـام للكتـاب — الصفحـة

الافْتِتَاحِيَّة 3
المُقَدِّمَة 4
فمَن هُو الشَّيخُ أَبُو شُعيب الُدكالي ؟ 8
الشيخُ فِي عِيد العِلم في الضِيَافَة الكُبْرَى هُو ضَيْفُ الشرف 9
الشيخُ الُدّكالي رئيس المَجْلِس العِلْمِي 12
خَرِيطَةُ البِيئة الطَبِيعِيَّة 18
الشيخُ فِي مَوْسِمِ الحَيَاة بَيْن الوِلاَدَةِ وَالوفَاة 20
الشيخُ تُقدِّمُه لَنا بِطَاقَةُ التَّعرِيف الأَدبيَّة 22
أَبُو شُعَيْب الطِفل 23
أَبُو شُعيب التِلْمِيذ 24
أبو شعيب الطالب : في 13 من عُمُره شرَّفَهُ بِالاسْتِقبَال السُلطان مولاي الحسن الأول في قصره بمراكش سنة 1891 26
أبو شعيب له براعة الاستهلال في الرسَائِل الشريفة فِي خِطاب المُلُوك 29
سَفَر أَبِي شُعَيب دَاخِل المَغْرِب 30
السفر إِلى القَاهِرة 31
أبو شعيب الطالب في الأزهر 32
شُيُوخ الأَزْهَر الذين أخذَ عَنْهُم ثم سافر إلى الحجاز 33
الشيخ الدكالي جلس على كرسي التدريس بِالأَزْهَر الشَرِيف 35
الشيخ الدكالي العَالِم خاض مباراة النجاح مَعَ عُلَمَاء الأزهر وَكَانَ هُو النَاجحُ الأول
الشيخُ الدكالي فِي الدِيَّار المُقَدَّسَة : إمَامٌ وَخطِيبٌ وَمُفْتِي في المذاهب الأربعة
وفي إطار كبير من التشريفات تَمَّتْ لَهُ المُصَاهَرة فِي الدِيَار

المُقَدَّسَة 33
أبناءُ الشيخ الدُكَالِي الإخْوَان الأشِقَاء 35
رُجُوع الشيخ الدكالي إلى المغرب 37
الشيخُ الدُكَالِي فِي فاس 38
الشيخ الدُكَالِي فِي جَامِعَة القرويين على كُرْسِي التَدْرِيس 42
صفحةٌ ذَهَبِيّة عن الشيخ الدكالي بِقَلم مُحمد التَاوْدي بن سُودَة مِن عُلَمَاء القَرَوِيِين 47
الشيخ يُحَرِّر الفهرس العام لِخِزانَةِ القَرَوِيِّين 49
الدُكَالِي قَاضِي الجَمَاعَة بِمُرَّاكُش 53
الشيخ أَبُو شعيب الدُكَالي مَعَ السُلْطَان مولاَي عَبد الحَفِيظ العَلَوِي قَدَّسَ اللهُ رُوحَه 54
مَوْقِف الدُكَالِي مِن عَقْدِ الحِمَايَة الفَرنْسِيَّة 1912 56
الحِوارُ بين الدُكَالِي وَأحْمَد الهَيْبَة ثَمَّ من وَرَاءِ حِجَاب 58
الشيخُ أَبُو شُعيب الدكالي تُسنَد إلَيْه وَظَائِف المَسْؤُولِيَّة الكُبْرى 61
الشيخُ الدكالي وَزِير العَدْلِيَّة يُصْدِرُ الحُكم ضِد الحاج التهامِي لَكلاَوِي بَاشَا مراكش 63
الدكَالِي على كُرسِي التَدرِيس بالقصر الملكي بالرباط 65
مَدرَسَةُ أَبُو شعيب الدكالي بمدينة الرباط 67
المَدرَسة كَانت مُوزَّعَةً بَيْن الدار وَالمَسْجِد وَالزَّاوِيَّة وَالضَّرِيح
قائمة الطلبة الرسميين الذين تخرجوا من هذه المدرسة 69
الابتدائي : ومواد الدراسة والبيدكوجيَّة 70
الثانوي : ومواد الدراسة والبيدكوجية 71
عِلم التجويد في مَدرسة الدكالي : عِلْم ضَبْط الصَوْت : (الفُونِيتِك) 72
تَرجمة السيد المَكِي بَرْبِيش مِن الفُقَهَاء الأخيار الصالحين بمدينة الرباط 73

كلمةٌ محترمة عَن الشيخ الدكالي للفقية الجَلِيل السَّيد مُحَمد بَن المَكِّي بَريش بِخط يَدِهِ 81
والسيد مُحمد المكي بريش هُو نُسْخَةٌ : طِبْق الأَصْل لِوالده وباحْتِرامِه للأَمَانة العِلْمِيَّة يُفرض احْتِرَامَه على الناس 81
الحِوار بين الفتى وشيخه مرة في الأسبوع:هذه لي وهذه لك .. 84
قَالَ الفَتى لِشَيْخِه وَقَال الشَيْخُ لِفَتَاه 85
دُروس الدُكالي في مُسْتَوى المُحَاضَرات الجَامِعِيَّة 89
الصُوُرةُ الأَدَبِيَّة لِلشَّيخ الدُكَالِي عَلى كُرسِي التَدرِيس 90
المُنَاقَشَةُ العلميَّة بَيْن العُلَمَاء وَالشَيْخ 105
وَزِيرُ التشريفات المَلَكِيَّة الفقيه السيد محمد معمري الزواوي مع العُلماء حَاضِر فِي المُناقشةِ العِلْمِيَّة 106
الكُتب المُقَرَّرة فِي الدَّرس 111
قِيمَةُ الكُتب المُقَرَّرة فِي الدَّرس 113
كَلِمَةٌ لاَبُدَّ مِنهَا لِلحَقِيقَة وَالتَارِيخ 114
قَائِمَةَ الطَلَبَة الدَّارِسين فِي هَذِه المَدرسَة ووزنهم في الميدان الاجتماعي 115
قائمة القُرَاء السَّارِدين فِي الدَّرس 117
الشيخُ أَبو شعيب الدُكَالِي الحَافِظ 120
غاب مفتاح كُنُوز السُّنَّة أبو شعيب الدكالي 121
البديل كِتَاب مِفْتَاح كُنُوز السنة : مُسَجلٌ في الخِزَانَة العَامَّة للدَّولة تحتَ عَدَد E 529 bis 122
سند الشيخ لِمُوَطَّأ الإمام مَالِك 123
الشيخ الدُكَالِي المُحدِّث 125
الشَيخ الدُكَالي المُفَسِّر 127
الشيخ يُقَدِّم استِقَالَتَه مِن الوَضِيف وَيُعَلِّق عَلَى تَقْدِيم الاسْتِقَالَة 127

الشيخ الدكالي فِي باريس 128
الخِطابُ الرسْمِي الذي ألْقَاهُ فِي مَسْجد باريس بصفته رئيس الَوفْد
المَغْرِبِي يُرَحِّب بِمَلِك مِصر فُؤَاد الأَول سنة 1927 128
الشيخ الدكالي يُلَبِّي النِداء المُوَّجه لمجلة المَغرب لِصَاحِبها صَالح مَيسَه
يَكتُب لها عَن فَرِيضة الحَج فِي الاسلام 131
مُحَاضَرةُ شَيْخ الاسْلاَم أبو شُعَيب الدُكَالي في أول تَدوين الحَدِيث
التي ألقَاهَا فِي جَلَسَات المُؤْتمر السَادِس لِمَعْهَد المَبَاحِث العُلْيَا
المُنْعَقِد من 10 إلى 12 أبريل 1928 بمدينة الرباط 135
الشَيخ الدُكالي هَكَذا كَانَ يَسُوقُ نَفْسَه فِي وسَط المُجْتَمَع 146
الوَفاة في الصَّحافة الوَطنية 146
كلمات التأبين 147
الشيخ الدكالي في المراجع والمضان التي وصلنا إليها 148
بيبلْيُوغْرَافية (أبوشعيب) بخزانة بن يوسف بمراكش 152
صُوَر أدبيَّة عَاليَة صَدَرت عَن الشيخ الدُكالي من صُورة 1 إلى صُورة 35 153
وَالِد المؤلف سيدي مُحمد بن الصديق بركَّاش 177



التصفيف الضوئي والمونتاج
الهلال العربية للطباعة والنشر
الرباط— 21 زنقة ديكارت،
حي الليمون، تلفون:99- 660

رقم الايداع القانوني
306 / 1989

مطبعة المعارف الجديدة
الرباط 947-08/09/15/38